طبعة جديدة

عبدالله بن إدريس

الأعمال الشعرية الكاملة





الأعمال الشعرية الكاملة

ح عبد الله بن ادريس ، ١٤٣١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
بن ادريس ، عبد الله
الاعمال الشعرية الكاملة. / عبد الله بن ادريس.- الرياض ،١٤٣١ هـ
..ص ؛ ..سم
ردمك: ٨-٤٥٢٢-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١- ابن ادريس ، عبد الله بن عبد العزيز ، الكاملة
٢- الشعر العربي – السعودية أ.العنوان ديوي ٩٥٣١-٨١١ ١٤٣١/١٩٤٥

رقم الإيداع: ١٤٣١/١٩٤٥
ردمك: ٨-٤٥٢٢-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الثانية
صفر ١٤٣٢ هـ
فبراير ٢٠١١ م

الطبعة الأولى
ربيع الآخر ١٤٣١ هـ
مارس ٢٠١٠ م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

استهلال

صدرت (الأعمال الشعرية الكاملة) للشاعر الكبير عبدالله بن إدريس، في طبعة محدودة الانتشار، متزامنة مع مناسبة استحقاقه (الشخصية السعودية المكرمة) للعام ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م،

تضم هذه الطبعة (الجديدة والمنقحة) من الأعمال الكاملة جلّ القصائد التي كتبها الشاعر خلال مسيرته الشعرية التي انطلقت قبل أكثر من ستين عاماً مضت، ومازالت حتى اليوم.

وقد سبق نشر هذه القصائد موزعة بين الدواوين الشعرية الثلاثة التي صدرت عن الشاعر: (في زورقي ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م)، و (إبحار بلا ماء ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م) و (أأرحل قبلك ١٤٣٠هـ ،٢٠٠٩م).

وكان يمكن، كما هو مألوف غالباً، أن يتم نشر قصائد (الأعمال الشعرية الكاملة) حسب تسلسل صدورها في الدواوين الثلاثة، وهو ليس بالضرورة تسلسلاً زمنياً لكتابتها .. بل لنشرها في الدواوين. لكن رُؤي أنّ نشر القصائد حسب تاريخ كتابتها سيكون أجدى للقارئ والدارس في التعرف عن قرب على شخصية الشاعر، وتحولاته الفكرية والنفسية من خلال مواقفه تجاه الأحداث العالمية والحوادث الشخصية، السارة وغير السارة، في بيئة الشاعر المحيطة به طوال ستين عاماً من التحولات المجتمعية والعالمية.

وجدانية الشاعر عبدالله ابن إدريس، الذي صُنّف لدى النقاد من قبل، بانتمائه للمدرسة الرومانسية في الشعر، ستبدو ظاهرة وبارزة في هذه الأعمال، ومؤكدة صواب التصنيف النقدي لشاعريته، وسيتطرق د. زياد الدريس (ابن الشاعر عبدالله بن إدريس) إلى هذا الجانب في توطئته التي ستلي هذا الاستهلال.

نقدم هذه (الأعمال الشعرية الكاملة) للشاعر عبدالله ابن إدريس، إثراءً للمكتبة الشعرية العربية، وتقديراً للمسيرة الحافلة والعطاء الثري للشاعر الكبير.

الناشر

من
(الأعمال الشعرية الكاملة)
تعرّفت إلى «أبي».. من جديد!

توطئة بين يدي المأزق:

تُرى هل جرب أحد منكم أن يقسم أباه شطرين: أب وإنسان، ويكون لكل منهما رأس مستقل، فيعمد إلى الشطر الأول (الأب) فيقبّل رأسه.. ثم يعمد إلى الشطر الثاني (الإنسان) فيفتح رأسه، ثم يعبث بالسجلات والأشرطة والوثائق الخاصة بالشخصية الإنسانية (البشرية) لأبيه.

ستقولون: هذه أسطورة أو خرافة.. وسأقول بل الأسطورة أو الخرافة هي أن يتحدث إنسان عن أبيه بمعزل عن أبوّته !!

هكذا وجدت نفسي في صراع مع أسطورة من أجل الكتابة عن «عبدالله بن إدريس» الشاعر لا الأب .

ولقد أيقنت قبل الشروع في هذه الكتابة / المأزق أنني سأخرج مسخوطاً عليّ لا محالة.. على أي جنب كان رأيي في أبي !

فإن أثنيت عليه سيقال: وهل كان يُتوقع من ابن أن يقول في أبيه غير الثناء.. كل «فتى» بأبيه معجب !

وإن قدحت فيه فسيقال: أعوذ بالله.. أيّ عاقّ هذا الابن، تبّاً لهذا الادعاء بالموضوعية، حقاً.. إذا لم تستح فاصنع ما شئت!

فإذا كنتُ سأخرج مسخوطاً عليّ من القراء لا محالة، فإني أرجو أن لا أخرج مسخوطاً عليّ من أبي.. ثم (فيغفر ما دون ذلك لمن يشاء).

(١)

أتاحت لي فرصة الإعداد والمراجعة المتكررة لمسودة (الأعمال الشعرية الكاملة لعبدالله بن إدريس)، هذه التي بين يدي القارىء الكريم أن أتعرف إلى شخصية عبدالله بن إدريس.

هل يُعقل أننا لم نفطن من قبل إلى أن (الأعمال الكاملة) لأي شاعر أو قاص هي التي تكشف عن شخصيته، وهمومه، وقضاياه الملاحقة له، من دون أن يشعر ربما الأديب نفسه بهذه «الالتصاقات» التي قد لا يراها.. فيما يراها الناس من حوله؟!

سأزعم هنا بأن ترتيب قصائد (الأعمال الكاملة)، ولأي شاعر، حسب تواريخ كتابتها، وليس حسب موضوعاتها أو نزولها في الدواوين، هو الذي يصوغ صورة سيكولوجية لشخصية الشاعر، حسب مراحل عمره، في قلقه وهمومه ونزواته ورغباته وامتناعاته ورضاه وسخطه.

من خلال قصائد (الأعمال الكاملة)، التي يمكن وصفها بأنها «سيرة ذاتية» كُتبت، عفوياً، بالشعر بما هو أحرى صدقية من كتابتها نثراً، يمكن من خلال أعماله الكاملة التقاط أكثر من (بروفايل) لابن إدريس.

السمة الأبرز هي النزعة الدينية المنسابة في شعر ابن إدريس منذ «صبوات» الشباب حتى وقار الشيخوخة. تديّن يراوح بين السلفية الساكنة حتى يتصاعد أحياناً إلى ما يشبه الشعر الصوفي في تجلياته التأملية. يبدو هذا التدين جلياً في قصائد مكرسة لذلك ، أو في أبيات متناثرة بين القصائد الأخرى . بل إن التدين يلازم ابن إدريس حتى في بعض قصائده الغزلية (١) وهي ظاهرة لافتة لشاعر استطاع أن يزاوج ، دون تناقض ، بين «تواجده» الشرعي، ووجدانه الشعري.

وسألتقط من الأعمال الكاملة، درءاً للاطالة، صورتين للشاعر من (ألبوم) قصائده، هما زورقه البحري وشموخه الصحراوي.

(٢)

سألني أحد النقاد يوماً: هل سبق أن عاشت أسرتكم خارج «نجد» الجزيرة العربية ، وبالتحديد في مدينة بحرية بعيدة عن مدن نجد الصحراوية؟

أجبته ب «لا» فأبدى استغراباً، لكني ألحقته باستغرابي من سؤاله؟ فقال: أردت أن أعرف من أين جاءت هذه اللغة «البحرية» عند والدك الشاعر عبدالله بن إدريس.

فأشهرُ قصيدة كتبها هي «في زورقي»، وهي قصيدة مملوءة بالأمواج والزوارق والأعاصير والأشرعة، وقد جعلها اسم ديوانه الأول «في زورقي». ثم صدر ديوانه الثاني بعنوان «إبحار بلا ماء»، فما حكاية هذا الشاعر الصحراوي مع البحار؟!

كانت ملاحظة هذا الناقد السوسيولوجي بحق مفاجأة لي، لم أفطن إليها من قبل، وستكون حتماً مفاجأة لآخرين غيري.

وأردت أن أغمس هذا الناقد الفطن في العجب أكثر، فقلت له: سأزيدك من شعر أبي بيتاً، فعبدالله بن إدريس لا يعرف السباحة، لا في الآبار ولا البحار ولا المسابح، على امتداد المسار الاجتماعي الذي يمر به سباحو الصحاري في ممارستهم السباحة، كما أني لا أظن أن عدد المرات التي ركب فيها أبي خضم البحر تتجاوز عدد مرات ركوب الأوروبيين الجمل!

عندما قذفت هذه الأسرار العائلية إلى الناقد المحتار زادت حيرته وقال: إذاً ما الحكاية، من أين جاءت هذه اللغة البحرية لشاعر صحراوي ؟!

قراءتي للأعمال الشعرية الكاملة، مع استحضار ملاحظة الناقد الأنفة ، أثبتت لي أن هناك سراً بحرياً في أعماق العقل الباطن لابن إدريس . فالنزعة البحرية لا تتوقف عند أسماء الدواوين فحسب، لكنها تجاوز ذلك إلى أعماق الشاعرية المتفاعلة مع الكون المحيط، فالأعمال الكاملة هذه لن تجد فيها كلها ، لشاعر نبت في الصحراء، سوى ثلاث قصائد بصوت الصحراء هي: (جولة في روضة)، و(فجر الربيع) و(أزهار)، وسنلاحظ أن تلك القصائد لا تتحدث عن مكان بعينه، يسمّيه الشاعر ويتغزل به، كما يفعل الشعراء مع رياض، وفياض، وصحاري، وجبال تستهويهم باسمها وشخصها. ولو كان ابن إدريس استمر على هذا النهج التعويمي في التأمليات، لكان هذا هو خطابه الشعري الذي سنألفه، لكن الأعمال الشعرية تنطوي بالمقابل على ثلاث قصائد رسخها الشاعر لبحيرات التقاها مصادفة أو عابر سبيل: (بحيرة تانجنيقا) و(بحيرة فيكتوريا) و(بحيرة ليكتوبا)، ولم يدّخر الشاعر من معاني وصور التأمل والتغزل شيئاً إلا وأغرق به تلك البحيرات.

بربِّك يا (تانجنيقا) انثري	أحاديث عن كونك المبهر
لماذا عليك السحاب انثنى	ومنك ارتوى بدل الممطر؟
بلغت من الحسن أقصى مداه	فهل خلف ذلك من مخبر؟
خُلقتِ مع الدهر في فجره	فشاخ الزمان ولم تكبري

ويقول عن بحيرة فيكتوريا، وبنفس القافية:

فمنها الحياة وفيها الجمال وفيها محاسن لم تذكرِ
فإنـــي صـــريع هــوى عــارمٍ لـكـل جـمـيـل العطا خيِّرٍ
وإنــي أهيم بأســمى الخِلالِ وفيـك أرى روعـة المنظرِ

أما بحيرة ليكتوبا، المنزوية في دهاليز جزيرة سومطرة، فقد حظيت من الشاعر بأكبر الاعجاب والعشق:

سعداً للكتوبا البحيرة لو حكت
عن حسنها المسكون في الأحقاب
الله أنبتني بحضن (سُمطرةٍ)
وأحاطنيَ بجداول وهضاب
وقد احتلبت من السماء نطافها
وحشدت فيها جوقة الاصحاب
ولبست من حلل الجمال جميلها
وفتحت للخطّاب أوسع باب
وعرضت في طُهر الزمان مفاتني
وحمدت للرحمن صون شبابي
إني لأعجز أن أصوغ حكايتي
وصفاً يحيط بإذفري وملابي

كأن ابن إدريس لم يتشبع بالمديح الذي سكبه في قصيدته تلك، فختمها ببيت اعتذاري يعجز فيه عن صوغ حكاية البحيرة التي فتنته.

وملمحٌ بحري آخر في شعر ابن إدريس يجاوز القصائد الكاملة إلى المفردات المستخدمة في قصائده الأخرى، ففي أكثر من صورة شعرية في سيرته عندما يواجه مأزقاً يتطلب منه الهروب، أو الالتجاء، فإنه لا يستخدم الجمل أو الحصان كما هو ديدن الصحراويين، بل يستخدم (الزورق)، رغم علمي، كما سبق أن أشرت، بعدد مرات ركوب ابن إدريس لزورق حقيقي طوال حياته!

تتجلى هذه الصورة، أكثر ما تتجلى، في قصيدته «الكبرى» التي جعل عنوانها (في زورقي):

ربـــاه بــلِّـــغ بالســـلامــه زورق الحلم الجميل

حتى يقول:

لعب الخصم بزورقي فطغى على مجرى الشعور

إلى آخر القصيدة الرمزية الأخاذة.

كما يحضر الزورق، وسيلة ركوب الشاعر بحور شعره وتأملاته، في مرافئ موضعية متناثرة من قصائده، مثل قوله، من قصيدة (يا كوثراً):

أرنو إليك تعـود اليـوم منطـلـقـاً	**تسقي على ظمأ شوقي وإصحاري**
أو لا، فخذني في أحضان (زورقنا)	**فـمـا أطيـق بـقـاءً غيـر زخـَّار**

وهنا لا مفرّ من تكرار التساؤل بقوة وإلحاح: ما سر العلاقة الشعرية بين ابن إدريس والبحر، خصوصاً في ظل عدم وجود علاقة حقيقية واقعية، بل شبه قطيعة بينهما؟! أنا أعرف أبي (عبدالله بن إدريس) أكثر مما يعرفه ذلك الناقد، مهما قرأ عنه وقرأ له. فأنا أقرأ عنه وله وأقرؤه بوصفي ابناً يجالس أباه أكثر من النقاد، ولذا فإنه يمكنني أن أجازف بالقول في سياق تحليل تلك النزعة البحرية الطافرة إن: عبدالله بن إدريس كائن صحراوي.. بوجدان بحري.

ولأنه لا يخفى على هواة السوسيولوجيا الفروقات بين المزاج الصحراوي والمزاج البحري، والخطاب الصحراوي والخطاب البحري، والوجدان الصحراوي والوجدان البحري، فإنني أملك الحق بالزعم - بحكم خبرتي الشخصية في تعامل ابن إدريس مع أبنائه وأسرته وأصدقائه، وبحكم معرفتي بمواطن ومواقيت دموع ابن إدريس - أن أقول إن ابن إدريس يملك جسداً صحراوياً ليس فيه زعانف أو خياشيم تمكنه من السباحة، لكنه يملك قلباً بحرياً رطباً ندياً لا يعتريه الجفاف أو التصحر.

ولذا فلا عجب أن تكون دموع ابن إدريس وافرة، فهي لا تخرج من جسده الصحراوي، بل من وجدانه البحري.

ولا عجب أن تكون مقالاته صارمة شديدة، وأن تكون قصائده وجدانية رقيقة، فهو يكتب مقالات صحراوية، وقصائد بحرية، ولعل مقالته الشهيرة (حتى لا نمشي على الشوك) نموذج ساطع، فهو في المقالة يوظف «الشوك» وفي القصيدة يوظف «الموج»! وابن إدريس البحري، كثيراً ما يوزع «قوارب النجاة» على المعارف والأصدقاء الذين يطلبون مساندته في إنقاذهم من طوفان الحياة بالدعم والتوجيه والشفاعة. وقصيدته «في زورقي» كانت هروباً من فخ صحراوي، فقد لجأ إلى زورقه وهرب به

إلى البحر، وهو ينادي بأعلى صوته كي يبلّغ موقفه إلى الصحراء:

والحرّ يمقت عيشة يبقى العزيز بها ذليل

رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل

فهل سمعتْ «الصحراء» ووعت تلك الصرخة القادمة من «بحر» نجد؟!

(٣)

والآن إلى شموخه الصحراوي..

ينشغل الشاعر عبدالله بن إدريس، حدّ القلق أحياناً!، بمبدأ العزة والكرامة والترفّع والشموخ. من العيب أن أقول بأني لم أتعرّف إلى هذه الخصلة في أبي إلا اليوم، بعد ٤٨ عاماً من العلاقة الأبوية والصداقة الأدبية، لكني سأعترف من دون خجل بأني لم أكن أتخيل أنها تشغل هذا الحيز الضخم من ذهنه ووجدانه، كما رأيت واكتشفت في (الأعمال الكاملة) التي جمعت أمامي في قالب واحد كل ترددات هذا المبدأ الساكن- من السكنى لا السكون - في نفس ابن إدريس.

ذروة التنفيس الشعري عن هذه الخصلة تمثلت في قصيدته الكبرى والأثيرة، عنده وعند كثير من قراءه في متانتها سبكاً وحبكاً.. فنياً وموضوعياً، قصيدة (في زورقي) التي كتبها الشاعر عام ١٣٧٦هـ ، ١٩٥٦م أي حين كان يبلغ من العمر ٢٩ عاماً فقط، وهي أتت بعد أزمة ثقة تعرّض لها الشاعر/ الطالب في كلية الشريعة واللغة العربية بالرياض مع نفر قليل من زملائه الطلاب المشاكلين له في «الأنفة» التي اشتعلت إثر «حكاية» يعرفها البعض، وليس هذا مجال سردها للبعض الآخر!

يقول مطلع القصيدة:

رباه بلّغ بالسلامة زورق الحلم الجميل

فهنا أعاصير الشقاء تفحّ من خلف الأصيل

وهنا شراعي لامس الموج المجنّح في ذهول

وتلفّت القلب الشجيّ فهاله الأمس الثقيل

فإلى الأمان لشاطئٍ نتنسم الريح العليل

ثم يقول، ملمحاً، في سياق مقطع آخر:

والحر يمقت عيشة يبقى العزيز بها ذليل

رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل

لكنه ينطلق بعد ذلك مشهراً سيفه الشعري، بكل وضوح:

أنا ما حييت فشيمتي تأبى التملق والخداع
هل مبدئي غير الصراحة والنزاهة في الطباع
إن كان رزقي يقتضي مني خنوعاً وانصياع
فعلى الغنى مني السلام وبؤس للمجد الأثيل
رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل

ويؤكد لمن لم يدرك رسالته الملتهبة:

أبداً أصون كرامتي رغم الصعاب العاتيات
لن أنثني عن مبدئي فالحق أجدر بالثبات
ومكاره الايام تصنع في الرجال المكرمات
فلتجر بي يازورقي كي نعبر البحر المهيل
رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل

وقد نعجب لشاب لم يكمل الثلاثين من عمره بعد، أن يكتب شعراً بهذا النَفَس الثوري الحارق، ونحن هنا لا نغفل عن السمة الثورية المألوفة لهذا السن، سن الشباب المشتعل، لكننا من جانب آخر نستحضر أيضاً سمة الطموح والصعود عند هذا العمر البادئ للتو، صعود سلّم الحياة، فلماذا يتخلى ابن إدريس باكراً عن بعض عتبات السلّم الذي ينبغي أن يرتقيه مع أقرانه من الطلاب، لا أن يرتقوه وحدهم ويبقى هو في زورقه! لكن قصيدة (في زورقي) ليست حالة طارئة أو نزوة عارمة، فالشاعر نفسه في قصيدة أخرى (مع الليل) كتبها في نفس العام الذي كتب فيه (في زورقي) عام ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م، يقول:

يا ليل لا أنفكّ أكتب جاهداً
فيك القصيد لباليَ المكسورِ
ألِحظّي المنكود أرسل زفرتي
ويموج قلبي في لظى وسعير
أم للحياة إذ انطوى إنصافها
بين اللبيب وجاهل مغرور

حتى يقول بنبرة حزينة محبطة، لا تليق بذلك العمر:

يا ليل حظي في الحياة كقطعة
منسوجة من وجهك المنظور
لم أجن من متع الحياة وسيبها
إلا نقاء سريرتي وضميري

اليس مبكراً لشاب مازال في مقتبل العمر أن يحكم بما جناه من متع الحياة؟! لكنه العنفوان الذي يستبق الأحداث والعمر المديد بقولٍ ظاهره: لم أجنِ، وباطنه: لن أجني... باعتبار ما سيكون بناءً على معطيات طبائع الشاعر.

والذي يبدو، من خلال قراءتي الأعمال الكاملة لابن إدريس وصحبتي الكاملة لمسيرة حياته، أو بالأصح مسيرة حياتي معه، أنه قلق من الصورة النمطية للشاعر في الثقافة العربية، فالشاعر عند العرب هو الذي يمدح طمعاً في العطايا ثم يقدح طمعاً في المزيد من العطايا. ولا يغيب عن ذهن ابن إدريس، وهو الذي نشأ في بيئة ومدرسة دينية، صورة الشعراء في الآية الكريمة: (والشعراء يتبعهم الغاوون)، فهو لا يريد أن يكون من أولئك الذين هم (في كل واد يهيمون)، و(أنهم يقولون ما لا يفعلون)، بل هو يأمل أن يكون من زمرة الذين استثنتهم الآية الكريمة ب (إلاّ...)، ولذا يأتي ابن إدريس، بعد عام واحد فقط من كتابة قصيدته (في زورقي) و(مع الليل) ليؤكد بصرامة في قصيدته (الشعر، ١٣٧٧هـ، ١٩٥٧م) الصورة التي يريد أن يصنعها لنفسه ولقارئ شعره عوضاً عن الصورة النمطية المشوهة للشاعر:

والشعر نفثة شاعر
للحق يثأر .. للمثل
للهمة العلياء للمجد
المضاع .. وللعمل
فاصدح برأيك يا بطل
فوق الوهاد أو القلل
وأربا بنفسك أن تذلّ
وإذا اعتدلت فلا تسل

ويدخل الشاعر في صلب قضيته الأم، مبيناً بالنماذج بعد العموميات، كهذا المقطع المباشر من قصيدته (ما السعادة؟):

قالوا السعادة منصبٌ
يدني الأماني والرغابْ
فيـــه الإغاظة للعدا
فيه الكرامة للصحاب
يعلي الوضيع متى غدا
من حزبه فوق السحاب
قلت الشقاوة ما وصفتم
مـــن أماني يا ذئاب!

ويستمر ابن إدريس طوال حياته الشعرية ينثر مفاهيم ومفردات العزة، والكرامة، والشهامة، والشموخ، والإباء بين قصائده، مهما تنوعت موضوعاتها، ومضامينها. لكنه يعود بقوة إلى شغله الشاغل، حين يبلغ الخمسين، إذ بدأ يشعر بأنه قد حان الوقت كي يغرس في أبنائه ما انغرس في نفسه، ولكي يورّثهم «الكنز» الذي لم يسمح لنفسه ببيعه، ولم يسمح لأحد بسرقته أو استعارته منه، مهما غلا الثمن. يقول في قصيدته التي عنونها (بعد الخمسين)، مخاطباً أبناءه:

ركضت خيول الحظ يسبق بعضها
بعضــاً وخيل أبيكمو لن تجفلا
لا تندموا أبداً فلست بنادم
وسواي منْ تَخِذ الحطام معوّلا
لي مبدئي، لي عزتي، وكرامــتي
لا تُستذل لغير حقّ أنزلا

ثم يقول:

أبَنيّ إن أباكمو لم يستطب
أن يستهين بعلمه متوسلا
أو يستهين بعزة موروثة
تأبى المروءة أن تذل وتخذلا

أو يستهين بفكره وبحسه
ومواهب تبني المجادة والعلا
كلا.. فلست ببائع أو مشترٍ
بمبادئي.. نزل الطِمَاع أو اعتلا
فرجولتي تأبى النفاق تقرّباً
وكرامتي تأبى الهوان تحوّلا
أأذلُ ما أعطى الكريم عباده
لانال قبضاً أو أوز المعضلا
أنا ما خُلقت لمثل ذلك فاعذروا
ولكم من الله السلامة موئلا

وفي قصيدة (عفواً إلهي، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٤م) يعبّر بإيجاز مكتنز عن إنزعاجه من تخلخل المعايير:

رحماك ربي فالحياة ذميمة
وأذمّ منها أن يعزّ جناة !

ويعود بعد عشرين عاماً ليشيع الصورة النمطية التي أرادها لنفسه وصانها طوال عمره المديد، عبر قصيدته التفعيلية/ الملغومة بالمعاني الرمزية، (سيفه مرقم، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م) التي خصصها للحديث عن (عبدالله بن إدريس) في يوم تكريمه:

راعفٌ بالمداد
نفسه عفّة
تأبّت عليه نزول الوهاد
أيها الأفق القرمزيّ
ترفّق بصحبك
لا تنسهم
وخذهم إلى عتبات الرشاد
وهوّن عليهم صنوف العتاب
إذا ما ارتضوا منك صمت الجماد

فما كل أفق لهم مسعفٌ
ولا كل ماضٍ لهم مستَعادْ

وحين وقف ابن إدريس على باب الثمانينٍ من عمره، أراد أن يجدد أو يؤكد من جديد صورته النمطية كشاعر غير هائم، فقال مخاطباً زميله في الهم الشاعر غازي القصيبي، ومخاطباً نفسه في قصيدته (على باب الثمانين، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م):

تسعٌ وسبعون يا غازي مزمجرةٌ
ضد الخنوع .. وضد الذلّ والعار
وما سمحتُ لها يوماً تسآلني
(أما سئمت ارتحالاً أيها الساري)؟
وما شنأت لها عسراً وعجرفةً
ولا رقصت لها يوماً بمزماري
وما اغتررت بها خضراء مزهرة
فكل أيامها أيام تسيار
سموت بالنفس أن تمنى بعزّتها
لمطمع يقتضي إعنات جبار
ولا العداوات صدتني حقارتها
عما أروم .. ولا أطوي على ثاري
وما مللت حياة طبعها غِيَرُ
بلى .. نسجَت لها نثري وأشعاري

وسينتظر محبو وقراء ابن إدريس، وهو يؤكد مجدداً رسالة شموخه وفروسيته وإبائه، وهو على باب التسعين، وعلى باب المئة، بعمر مديدٍ عزيز بإذن الله.

(٤)

أبي الجليل:

زورقك بلغ بالسلامة حلمك الجميل.

زياد بن (عبدالله بن إدريس)

الفهرس

روح إلى روح

لا تلم عيني إذا جادت بكاء
وفؤادي أن تنزّى بالدماء
فبصدّ الحب أصبحت نضاء
وحطاماً قد تلاشى في الهباء
لم يعد لي من وجود أو بقاء

* * *

يا حبيبي إن يكن يسخو فؤادك
بتناسي الحب - في دنيا مرادك
فأنا الوافي بعهدي لمعادك
رغم ما يوشيه حساد ودادك
غير أني جد آسٍ لبعادك

* * *

يا حبيبي وصلك الحلو قصير
وربيع العمر في حضنيك خير
في لقانا أزهر الحب النضير
فاغنم الوقت فهذا العمر قصير
ودع الروح إلى الروح تسير

أحبك يا شمس

سكبتِ ضياءك للعالمين

وسرتِ على نهجك المستبينْ

وواكبت مولد هذي الحياة

قديماً وشرخ شباب السنين

وكرَّت دهور ومرّت عصور

طويت بها صفحة الغابرين

وعشت شباباً وشاخ الزمان

ومازلت في فلك تسبحين

ومن وَقْدِ نارك هذي الحياة

فكم من محيط بها ترشفين؟

ولكن وقدك أَلْوَت جناحيه

جرثومة للنفاق المشين

فلم يستطع غسل هذي النفوس

ولم يستطع كبح هذا اللعين

* * *

أحبك يا شمس حب الحياة

لأنك من سر هذي الحياة

أحبك ضوءاً جلي السطوع
كما نجتلي ساطع البينات
أحبك وهجاً ينير العقول
كما قد أنار حقول الفلاة
أحبك حب التقى النزيه
وحب الشجاع بلا غمغمات
أحبك دفئاً ثرى العطاء
ونوراً تجلى على الكائنات
أحبك في أرضنا طاقة
تذيب بواهجها الراسيات
أحبك قنديل هذا الوجود
إذا ما ادلهمت به ظلمات

ما السعادة؟

قـالـوا الـسـعـادة منصب

يـدني الأمـاني والـرغـاب

فـيـه الإغـاظـة لـلـعدا

فـيـه الـكـرامـة لـلـصحاب

يـعـلي الـوضـيـع مـتـى غـدا

مـن حـزبـه فـوق الـسـحاب

قـلـت الـشـقـاوة مـا وصفـ

تم مـن أمـاني يـا ذئـاب

المعهد العلمي

تحية لأول معهد علمي أنشئ في نجد وهو معهد الرياض الذي افتتح عام ١٣٧١هـ، ١٩٥١م .

قم حيِّ نجداً وحيِّ نهضة فيها
وحيِّ عن كثبٍ شعباً يفدّيها

وحيِّ موطن آساد غطارفة
من الملوك وأعلامٍ ربوا فيها

وانهل زلالاً إذا ما زرت (معهدها)
فبالعلوم به إرواء صاديها

وقِفْ خطيباً ورجّع لحن مبتهج
تحيا الديار ومن بالعلم يحييها

يا فتية العرب هذي السّبْل قد وضحت
للسالكين فباسم الله مجريها

تسابقوا للعلا واستهدفوا غرضاً
يعلي البلاد ويحمي من أعاديها

والعلم والدين، حقاً، خير ما ربحت
به العروبة ، أزماناً، مغازيها

تقيدوا بأمور الدين وانطلقوا
مع العلوم بلا قيد يباريها

وواكبوا العصر في ميدان نهضته
عدا الخلاعة لا يرديكمو فيها
فحاربوا الجهل واجتثوا منابته
من الديار فبؤس الجهل يرديها
وقوّموا أود الأخلاق جهدكمو
فغاية الشر أن تفشوا مساويها
وضمخوا بشذا (الآداب) نهضتكم
شعراً ونثراً وتعليماً وتوجيها
ونافسوا في طِلاب العلم واتحدوا
رأياً وعزماً متى شئتم ترقّيها
أدّوا لأوطانكم من بعض واجبها
ونوّهوا باسمها في المجد تنويها

١٣٧١هـ، ١٩٥١م

أزهار

الجـو طلق وخـيـر الـقـوم سمار
فاصدح بلحنك فالألحان أوتار
وباكر الروض فانشد في خمائله
تجبك عن كثب بالروض أطيار
هنا البلابل تشدو في منابرها
جذلى كأن رخيم الصوت مزمار
هنا الأفانين والأزهـار مائسة
وروضـهـا ثـمـل غـذتـه أمـطـار
هنا الجداول في همس ورقرقة
قـد حفها شجر يـعـلـوه نـوار
تلك الخمائل ما أحلى مناظرها
مـاء ولحـن وأفـنـان وأزهـار
يغدو النسيم عليلاً من نضارتها
ريا الأفانين لم يذبله إعصار
يلقى الخلي بها ما طاب من متع
مـتـى تبلج في الآفـاق إسفار

١٣٧٢هـ، ١٩٥٢م

تحية العام الهجري

عـام تـبـلَّج بـالـسـنـا الـوقَّـاد

فكسا الضياء عـوالم الأمجاد

من (تونس الخضرا) ومن جاراتها

بله الجـزيـرة مـوطـن الأسـاد

يا عامُ هل لك أن تبشّر (يعربا)

بالنصر والإقـبـال والإسعاد

الذائدين عن الـديـار عداتها

والـثـائـريـن لـدرء كـل فساد

والطالبين لدينهم وبلادهم

حق السيادة رغم أنف العادي

يا عامُ حسبك أن تكون موحداً

لصـفـوفـنـا في صـد كـل معاد

يا عامُ حسبك أن تكون بلادنا

في عـهـدك الـزاهـي أعـز بلاد

* * *

يـا شـرق فيـك تبسم وتجهم

يا ليت شعري ما نصيب (الضاد)؟

أترى بها الوعي الفتي قد احتسى
ريق الحياة وحل كل فؤاد
أم قد ترى أن الشعوب تتيه في
ليل الخمول وظلمة الأخلاد
بله التساؤل فابتسامك فجرنا
نحن العروبة بعد طول رقاد
والشر كل الشر أن يجد العدا
فينا مغامز فرقة وتعاد
فالغرب أنشب في العروبة ظفره
أبداً يروم إثارة الأحقاد
لم يأل جهداً في امتصاص دمائها
باسم الحماية.. حيلة الأوغاد
ليس العجيب بأن نرى مستعمراً
حرباً لكل فضيلة ورشاد
أو أنه يسعى بكل جهوده...
ضد النهوض بأمة وبلاد

فالذئب لم يركض وما انتجع الفلا

طلب العلا لكنه للزاد

إن العجيب هو اندفاع زعانف

ظلت تناصر حكمه وتنادي

ما ساءها ما جره لبلادها

من محنة وكوارث وعوادي

فاقضوا على إحن الصدور فإنها

لأشد داءٍ فتَّ في الأعضاد

داء توغل في الصدور أما كفى

ما جرّت الأحقاد من أنكاد؟

يا فتية العرب الكرام تزودوا

بالعلم إن العلم أنفع زاد

أنتم لأمة (يعرب) آمالها

وعتادها من قبل كل عتاد

الله أكبر كم ليعرب في الورى

من منَّة غرا وبيض أيادي

فهم الذين دعـوا لكل فضيلة
تحيى الشعوب رفيعة الأعماد
يا عـامُ حيٍّ المسلمين جميعهم
في كـل صـقـع شـاسـع وبـلاد
يا عـامُ حيٍّ شيوخنا وشبابنا
أعـنـي دعـاة الحـق والإرشـاد
وادع الجميع لوحدة تبنى لهم
صرحاً منيعاً.. طيلة الآبـاد

١٣٧٣هـ، ١٩٥٣م



في رثاء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، رحمه الله.

نعت الجزيرة عاهلاً كبّارا
ملأ الزمان مكارماً وفخارا
نعت الجزيرة عزها وهناءها
وضياءها والكوكب السيارا
نعت الجزيرة ركنها وعميدها
في النائبات وليثها المغوارا
نعت الجزيرة أمنها ورخاءها
(عبدالعزيز) القائد القهّارا
نعت الجزيرة مجدها وعلاءها
عبدالعزيز الصارم البتارا
حمل الأثيرُ إلى العوالم كلها
نبأ الفقيد، فروّع الأقطارا
حمل الأثير إلى النفوس شجونها
فتّ الكبود وبلبل الأفكارا
بل أحرق الحزن المرير جوانحا
لم يطفه سفح الدموع غزارا

* * *

يا رافع الدين الحنيف على السها
والجاعل الوحي الشريف شعارا

قد كنت للعرب الكرام أمينهم

ولدين ربك حارساً ومنارا

مشت (العروبة) في جيوشك مصلحا

بل فاتحاً وممصّراً أمصارا

مشت الجحافل والفيالق حُفّلاً

تحمي الذمار وتعمر الأقطارا

حتى استتب لك الولاء مظفراً

وبنيت شعباً واعياً جبارا

وشققت في صم الجبال ينابعاً

تروي الحقول وتثمر الأشجارا

وفتحت أقفال البحار منقبا

عن كنز ما تحت البحار توارى

حتى تَحقّق ما حلمت بمثله

فطويت بعدُ البؤس والإقتارا

ونهضت بالعرب الأباة مسايراً

ركب الشعوب وعالماً سيارا

وجمعت شمل (الضاد) بعد شتاتها

بالسيف لا وَجِلاً ولا خوّارا

وصرعت أبطال الشقاق وطالما
حشدوا الجموع وحفزوا الثوارا
وحكمت أرجاء الجزيرة بالنهى
والعدل لا ظلما ولا استهتارا
دستورك القرآن أشرف منزل
يعلي النفوس ويرفع الأقدارا
فبه حكمت وكنت أفضل حاكم
كشف الظلام وأشعل الأنوارا
خمسون عاماً بل تزيد ثلاثة
أمضيت غرساً فاجنها أثمارا

* * *

يا راحلاً ترك القلوب هليعة
والعين نهراً والجوانح نارا
إن العروبة تفتديك بروحها
لو تستطيع تغالب الأقدارا
نم في جوار الله إنك آخذ
للدين حقاً والعروبة ثارا

١٣٧٣هـ، ١٩٥٣م

حريق البطحاء

ما للورى عن قضاء الله معتصم
وما التحسر عن ماض يفيدهمُ
قف (بالمحطة) وانظر ما ألم بها
من حادثاتٍ لها في دهرنا لمم
قف بالمحطة من (بطحا الرياض) ترى
هولاً تكشّف عنه البؤس والعدم
واسأل حوانيتها ما العلم ما الخبر؟
تجبك أطلالها السوداء والرجم
واندب مساكنها.. بالله كيف ذوت
وأين ثرواتها؟ والناس أين هم؟
يخبرك منظرها عن هول مصرعها
لما غدت بلهيب النار تضطرم
أمست يباباً.. وما أمسى بها أثر
كأنما هي في تكوينها حلم

* * *

أغالب الدمع أحياناً وأذرفه
والقلب يعصره في صدري الألم
لا أرغم الله أنفاً أنت حامله
يا ساكب الدمع لما الدمع ينسجم

١٣٧٣هـ، ١٩٥٣م

فجر الربيع

فجر أطل بوجهه الوضاء

فكسا الوجود بنضرة وبهاء

والروض مخضل الجوانب مشرق

وشذى الزهور يشيع في الأرجاء

والعشب يرقص من نسائم فجره

رقص الفتاة الغادة العذراء

يختال بين غديرها وغضائها

نشوان من ري وطيب هواء

والطير تخطب والغصون منابر

والريح تنشر قالة الخطباء

والزهر أجناد تصيخ بسمعها

لندا الصباح ويقظة الإغفاء

والماء يهمس للزهور مداعباً

ومقبلاً (للميم) بعد (الفاء)

ينساب بين مروجها - عذباً - كما

ينساب في الظلماء ذوب ضياء

* * *

متّع فـؤادك بالجلوس هنيهة
بين الغدير وروضـة خضراء
فهنا الزهور موائل وعواطف
ومنـاظـر ومـفـاتـن للـرائـي
قد عُمّمت شجراتها بعمائم
متباينات الشكل والأزيـاء
فـورودهـا للغانيات خدودها
وأقـاحـهـا لتبـسـم الـغـيـداء
ونهيرها الـرقـراق يفعم نبعه
قـلـب الخـلـي بمـنـظـر ورواء
فاجلس برابية تـريك بدائعاً
من صنع ربـك مبدع الأشياء
واستعرض الزمن المواتي ولتكن
عما يثير شجاك ذا إغضاء
فالدهر قد ألقى إليك زمامه
ولـطـالمـا أشـجـاك بـالأرزاء

يومان بالدنيا، فيوم سعادة .

سرعان ما يمضي، ويوم شقاء

فاغنم زمانك بؤسه ورخاءه

فهو القصير بشدة ورخاء

١٣٧٣هـ، ١٩٥٣م

المجاهد الجزائري

فازت هذه القصيدة بجائزة إذاعة صوت العرب من القاهرة، وقد نظمت هذه القصيدة على لسان مجاهد جزائري سنة ١٩٥٥م.

عكازتي (بندقي) في ساحة الرَّهَب

ومقولي (مدفعي) في موطن الغضب

ومسكني (زبية) في رأس شاهقة

لكنَّ ساكنها ليث من العرب

من مثلها نرسل الطلقات صارخة

كالرعد يرزم في جون من السحب

على (بني السين) من طاشوا ومن نزقوا

وأنكروا حقنا من سالف الحقب

ديْسَ العرين فما أحرى بأمتنا

أن تستميت لأخذ الثأر والغلب

مهلاً (فرنسا) ألم ينذرك ما كسبت

أيدي غزاتك من عار ومن تبب

أمام (هتلر) إذ أحنيت صاغرة

وعاد جيشك من رأس إلى ذنب

ثم (الفيتنام) إذ دكت قواعدكم

حتى أطاحت بها في ذمة القضب

إن (الجـزائـر) لـن تـبـقى مكبلة
فريسة الجهل والأمراض والسغب
بل سوف تكتب ، في صبر وفي جلد ،
(ثالوث) خزيك يا حمالة الحطب

* * *

لا در دركـمـو يـا قـوم إن تهنوا
عـن الـكفـاح وعـن تمـزيـق مغتصب
ضـحـوا بـكل نـفـيـس في كرامتكم
بالنفس بالمال لا الأعـراق والحسب
صوت (المدافـع) أحلى في مسامعنا
ممـا يـقـدم مـن شـكـوى ومـن طلب
والـسـيـف أبـلـغ قـولاً زانـه عمل
في موقف حـرج من منطق الخُطَب
عصر الـكلام مضى والآن أعقبه
عصر (الأساطيل) بين الجو والعَبَب

كفى هواناً بني قومي فقد منيت
أرض (الجزائر) بالأرزاء والنوب
داس العرين وحوش جدُّ ضارية
فأنشبت ظفرها والناب في العرب
هيا إلى الموت أو مجد نجدده
هيا نخضْ غمرات الحرب عن كثب
هيا نرد جيوش (السين) صاغرة
بقوة العزم والإقدام والدأب

* * *

يابن (الجزائر) لا يخدعك ما وعدوا
من (المساواة) في الأموال والرتب
صن، غير منخدع، في كل معركة
حمى بلادك من غاز ومستلب
وانهض شجاعاً إلى الميدان ممتشقاً
سيفا من الرأي أو عَضْباً من القُضُب

١٣٧٤هـ، ١٩٥٤م

دمعة وفاء

هذه مرثية في صديقي الشاب الأديب (حسن بن عبدالله آل الشيخ) الذي توفي في حادثة حريق بمنزله بمكة وهو في سنته الرابعة من كلية الشريعة بمكة.

فقد الشباب خسارة الأوطان
فهو البناء لمجدها والباني

(حسن بن عبدالله) إنك رائد
من رائدي الآداب والعرفان

إن كنت أزمعت الرحيل عن الدنا
ومضيت غير مذمم أو عان

فلقد نقشت على القلوب صحيفة
حفلت بأحلام الشباب الراني

يا راحلاً في عنفوان شبابه
ما كنت غير فجيعة الشبان

إن كنت أسدلت الستار مودعاً
فشعورك الوثاب رهن جناني

حكم الصداقة أن تظل وطيدة
- رغم الصروف- وعبر كل زمان

١٣٧٤هـ، ١٩٥٤م

مناجاة طير

يـاربـة الـطـوق الجميل المبـدع
وسميرة الغصن الرطيب المونع
ماذا دهاك من الزمان وصرفه
حتى شـدوت بلحنك المتوجع
ولقد عهدتك بالهديل وبالغنا
تسلين قـلـبـاً للمشوق المولع
عهدي بك مغنى الجمال ومجتلى
حسن الطبيعة في الجناب الممرع
عهدي بك في دوح ظل ومربع
قد أورقـت أفـيـاء ذاك المربع
والآن لم أسمع بصوتك نغمة
رنـانـة تـذكـي لهيـب الأضـلـع
أين اللحون على الغصون وأين - لا
أين - الشذا في روضك المتضوع
بوحي بسرك لا دهيت بصائد
فـظ غليظ القلب جـد مـروّع
أفراق إلفك قد شجاك ومنزل
أضحى يباباً من أنيس أروع

ملأ الشغاف من الفؤاد وما عسى
يبقى الفؤاد لغيره من موضع؟
أم أن أقـوامـاً قليت سلوكهم
فنـزحـت عنهم موضعاً من موضع
وشجاك منهم ماشجا أحساسنا
بـتـحـاسـد وجـهـالـة وتـلـكـع؟
وهمست في أذن اليمامة قائلاً
داء الشباب هو التحاسد لو يعي
فتنهدت وتمايلت فتدحرجت
في عشها .. ورجعت غير مودع

١٣٧٤هـ، ١٩٥٤م

محنة المغرب العربي

ألا فاسألوا التاريخ عن أمة العرب

وعن مجدها السامي على قمم الشهب

وعن نشرها ضوء العدالة ساطعاً

وعن خوضها في كل معترك صعب

فهل أحدٌ أبلى بلاءاً مؤزراً

لخير بني الإنسان غير بني العرب؟

ألم ينشروا الإسلام في كل بقعة

ويُعلوا منار الحق في الشرق والغرب؟

أما حكموا من أرض (طنجة) مغرباً

إلى الصين شرقاً بالسلام وبالحب؟

أما منحوا تلك الشعوب حقوقها

وما طمعوا يوماً بنهب ولا سلب؟

بلى، إنهم للسلم أقوى دعامة

وللمثل العليا حماة من الثلب

* * *

أما والذي أعطى العروبة قوة

أبادت قوى الطغيان في سالف الحقب

لئن وُحِّدت أهدافنا وبلادنا
وقمنا بحق الله في محكم الكتب:
لنحيا حياة رغدة وسعيدة
ونبقى حماة الحق في العالم الرحب

* * *

أيحسب أعداء العروبة أننا
سنبقى عبيداً تحت وحشية الغرب
فقد نفّذ الأعلاج كل جريمة
على أرضنا أرض الأشاوسة الغلب
فهذي (فرنسا) دولة العلم والسنا
بلى دولة الطغيان والغش والكذب
تروم فناء للعروبة طامساً
وكل بني الإسلام في الوطن الغربي
وقد خضبت أرض (الجزائر) بالدما
وسالت كما تجري الشعاب من السحب
ودكت بنيران (المدافع) مدنها
وكفنت السكان من قضض الترب

وأيتمت الأطفال جوراً وأرملت
ألوف العذارى دون جرم ولا ذنب
بلى ذنبهم حق الذياد عن الحمى
وحرية أضحت تداس على الدرب
وفي (المغرب الأقصى) جيوش رهيبة
تجوس ديار العرب للقتل والنهب
فتحصد من تلقى بغير روية
ولا رحمة إذ تلك نفسية (الغربي)
ولكن بنو الإسلام صعب قيادهم
إلى غير داعي الحق والمنهل العذب
فما إن طغى (المستعمرون) وعربدوا
(بمراكش) حتى أديلت رحى الحرب
وشمر عن جد وصدق عزيمة
مغاوير لم ترهب مصارعة الكرب
فكم أفزعوا المستعمرين وما لهم
سلاح سوى الإيمان بالحق والشعب
وكم خلدت بيض الصحائف بالدما
سطور المعالي للمغاربة العرب

وسوف يزاح الغاصبون عن الحمى
أذلاء من بعد التغطرس والعجب

* * *

أفيقي (فرنسا) إن للحق غضبة
تفك أسار الحق بالصارم العضب
أفيقي فإن الثائرين تحفزوا
وحنوا اشتياقاً للجِلاد وللضرب
أفيقي فلن يحميك من بأس يعرب
سوى عودة الحق السليب إلى العرب

* * *

سنبني على أشلاء جيشك مجدنا
ونلبسك الذل المريع مدى الحقب
سنغسل أطباق الثرى بدمائنا
لتطهر من آثار أقدامك الجرب
فإنك رجس - لا أبالك - عارم
وقحط على الأوطان أربى على الجدب

١٣٧٥هـ، ١٩٥٥م

النظرة الآسرة

أدمى الفؤاد وأجرى دمعة الباكي
سهم المنون الذي راشته عيناك
يا ويحها نظرة أذكت لواعجها
نار الصبابة في أحشاء نسّاك
ياربة الحسن في زهو وغطرسة
أشكو إليك فهل ترثين للشاكي
أشكو عيوناً سبى لُبّي مفاتنها
ومبسماً قد وشاه اللؤلؤ الزاكي

* * *

مليحة الوجه هل حكّمت في مهج
بالقتل والسلب أو قيد بأشراك
وما جَنَيْنَ سوى حب وموجدة
أم شرعة الحب أعيتها قضاياك...؟

* * *

داء العياء غرام بات صاحبه
يرعى النجوم وما طافت بأفلاك
فلا هو نال الوصل في رغد
ولا هو استاف دمع اليائس الباكي

١٣٧٥هـ، ١٩٥٥م

ساسة الحب

ياساسة الحب ما أدناكمو شبهاً

بساسة الحرب في مين وإرجاف

نراكمو كل يوم تشتكون جوى

وتدعون غراماً جد شفاف

تستنجدون بحوراء العيون عسى

قلب يرق لكم من فتك أسياف

وتنشقون نسيماً هب متجهاً

من صوب ليلى وأحباب وآلاف

وتحملون هموماً جد مضنية

هم لمغترب أو حاضر جاف

وما إخالكمو مستهدفين بذا

غير التغني بأعطاف وألطاف

١٣٧٥هـ، ١٩٥٥م

نشيد المعركة

بطل العروبة سر بنا إنا هنا

تحت المدافع والصوارم والقنا

نترقب الصوت المجلجل معلنا

يـوم النفير ويـومـه مـا أثمنا

لنخط (للمستعمرين) المصرعا

* * *

سر يا زعيم فأنت نعم القائد

والشرق دومـاً للمكارم صاعد

لا عـزمـه يثنى ولا هـو قاعد

ولأنـت أصدق ما يكون الرائد

فتقدم الزحف المقدس مسرعاً

* * *

إن الجـهـاد هـو المحك السانح

ليبين مـن هـو صالح أو طالح

فإذا (الهجين) وقد طواه اللافح

وإذا (الأصيل) مؤيد ومكافح

وإذا الزعيم يقود يعرب أجمعا

أرض الجزيرة أنجبت أحرارها

وبنت ليعرب مجدها وفخارها

رسمت على شفة الزمان شعارها:

نـار ونـور أحـرقـا استعمارها

ومن استباح حمى الشعوب فلا لَعَا

* * *

مهلاً (بني صهيون) لا تتوعدوا

إن (الـعـروبـة) شعلة تتوقد

ولتصمدن - ونصرها متأكد-

حـتـى تمـزق شـمـلـكـم وتـبـدد

وتحيل ما شدتم خراباً بلقعاً

* * *

أجهلتمو للشرق ماض مشرقاً

غَمَر (البسيطة) غربها والمشرقا

ولئن إصيب بنكسة أو أرهقا

(بتخاذل) كان الظلام المطبقا

فلقد مضى يطوي الهوان الموجعا

*　　*　　*

ما يقظة العملاق يبسم للغد

كتثاؤب القزم الهزيل المجهد

فالعرب تمضي في الطريق الأرشد

و(الغرب) يدلف للمصير الأنكد

ودوائـــر الأقـــدار هـن بمرصد

للغاصب الباغي وضيع المقصد

١٣٧٦هـ، ١٩٥٦م

في زورقي

ربـاه بلغ بالسلامة زورق الحلـم الجميل
فهنا أعاصير الشقاء تفح من خلف الأصيل
وهنا شراعي لامس المـوج المجنح في ذهول
وتلفت القلب الشجي فهاله الأمس الثقيل
فإلى الأمـان لشاطئ نتنسم الريح العليل

* * *

لعب الخضم بزورقي فطغى على مجرى الشعور
أفما اطّلعت فخلتني كالطير في كف الصغير
إن كـان ذاك فإنني ما زلـت أحلم بالعبور
إن العبور إلى الأمان لخطوة الشهم النبيل
ربـاه بلغ بالسلامة زورق الحلـم الجميل
ورنوت للأفق البعيد إلى الكرامة والسماح
لا ضير أني أرتـئي شق المصاعب بالكفاح
وهنا عطفت بزورقي فجرى على كف الرياح
والحر يمقت عيشة يبقى العزيز بها ذليل
ربـاه بلغ بالسلامة زورق الحلـم الجميل

* * *

أنا ما حييت فشيمتي تأبى التملق والخداع
هل مبدئي غير الصراحة والنزاهة في الطباع؟
إن كان رزقي يقتضي مني خنوعاً وانصياع
فعلى الغنى مني السلام وبؤس للمجد الأثيل
رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل
ملك السما والأرض هل من قادر يرجو العباد
إلاك في دفع المكاره والظلامات الشداد
إن (البغاث استنسرت) بل جانبت سبل الرشاد
ونعيمك المدرار قد يعلي الحقير على الجليل
رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل

* * *

أبداً أصون كرامتي رغم الصعاب العاتيات
لن أنثني عن مبدئي فالحق أجدر بالثبات
ومكاره الأيام تصنع في الرجال.. المكرمات
فلتجر بي يا زورقي كي نعبر البحر المهيل
رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل

ومضى بي الإعصار يقتحم الحواجز والسدود
والقلب يخفق لاغباً والفكر يعلوه الشرود
ومحيطنا ليل فهل نـور يضئ لنا الوجود
ولقد سئمت وعاقني عن مطمحي الليل الطويل
فتنفس الإصباح عن نور أضاء لي السبيل

١٣٧٦هـ ، ١٩٥٦م

مع الليل

ياليل فيك تأوهي وزفيري

ووميض أحلامي ونبع شعوري

ياليل فكري في خضمك شارد

أبداً يطوف بكونك المستور

ما إن يجول - وقد توارى سابحاً

بين النجوم بنشوة المخمور

ورنا إلى القمر المنير لعله

يطوي الهموم بومضة من نور

وكأنما قد ملَّ صحبة عالم

ربض الظلام بنهجه المعبور -

حتى يعود إلى قرارة بؤسه

دامي الفؤاد بأوبة الموتور

* * *

ياليل لا أنفك أكتب جاهداً

فيك القصيد لبالي المكسور

ألحظّيَ المنكود أرسل زفرتي

ويموج قلبي في لظى وسعير؟

أم للحياة إذا انطوى إنصافها

بين اللبيب وجاهل مغرور؟

أم للنجوم إذ ائتلقن خوافقاً

مرحاً وطفن عوالم الديجور؟

أم للطبيعة في مشاهد جمة

تغري الشجي بحلمها المسحور؟

أم قسوة الحلك الرهيب يلف في

جلبابه ألق الضيا والنور

أم وثبة الأفكار فيك طليقة

لكن بغير طلاقة وسرور

أم ذكريات لا تزال طلولها

تطوي الفؤاد برعشة المقروري؟

*　　　*　　　*

ياليل حظي في الحياة كقطعة

منسوجة من وجهك المنظور -

لم أجن من متع الحياة وسيبها

إلا نقاء سريرتي وضميري

لكن وإن عصف الشقاء بمهجتي

فمطَمْئِنٌ نفسي بحسن مصيري

أأسير في ركب التعاسة طائعاً

والكون يزخر بالرؤى والنور

فأرى الجمال مرفرفاً ينساب في

روض أغن مطرزاً بزهور

وأراه في ملد الغصون يهزها

مر النسيم مضمخاً بعبير

وأراه في الشفق المورد بالغروب

وفي النجوم كلؤلؤ منثور

وأراه في الأعشاب نشوة خاطري

بل في ابتسام الزهر جد مثيري

وأراه في القمر الضحوك وأنني

لأعده في الليل خير سمير

وأراه في الفجر الجديد وقد بدا

طلق المحيا رغم شيب دهوري

١٣٧٦هـ، ١٩٥٦م

معذبتي

بعينيك مجلى الرؤى الحالمة
وخداك كالوردة الباسمة
وبينهما قلبي المجتليك
جمالك ذا النفحة الفاغمة
يجول كطير مهيض الجناح
ليفلت من قبضة صارمة
وأنّى له فك هذا الأسار
وأنت على بابه قائمة؟

* * *

معذبتي بالجمال الطري
وآسرتي بالمنى الحالمة
وجارحة كبريائي: ارحمي
شبابي وحيرتي الواجمة
أنا بكِ دون العذارى معنًّى
وأنت بهجرك لي ظالمة..
وقفت عليك الفؤاد الجريح
وأتبعته عيني الساجمة

وما خلتني قد بخلت عليك

بشيء سوى النشوة الهائمة

وذاك لأني ضنين بحبي..

تمرغه الفتنة العارمة

لماذا الوجوم وماء الشباب

يرنح عطفك يا ناعمة؟

تُرى خفتِ أن الوصال يزول

وأنك في ظله نائمة؟

وأنّا سنطوي سجل الوداد

إذا ما المنايا دنت هاجمة؟

* * *

ألا فانعمي إن هذا الوداد

سيبقى إلى دارنا القادمة

فما الحب إلا انتشاء الوجود..

وطهرٌ لأرواحه الآثمة

وما الحب إلا ابتسام الحياة

وإلا ائتلاق المنى الناعمة

فهل بسمةٌ منك تأسو الجراح

وتـرسـو بـآمـالي العـائـمـة

أنـا كَـلِـفٌ مـغـرم بـالجـمـال

فهل أنت لي في الشقا راحمة؟

١٣٧٦هـ، ١٩٥٦م

بورسعيد

حـقـد أمـضّ قـلـوبـهـم وسـعـار

فـتـآمـروا فـتـجـلـت الأسـرار

ضاقوا بوعي الشرق إذ نفض الكرى

واستنهض المستعبدين فثاروا

ومضى يحطم - جاهداً - أغلاله

وعليـه مـن أمـل الـنجاح شعار

لا العسف يوهن من رباطة جأشه

فشعاره الإقـدام والإصـرار

أبـداً ولـو مـلأ الـوهـاد نجيعه

لا يـنـثـني أو يـزدهـيـه فـرار

أبـنـاء (يـعـرب) كـابـراً عن كابر

صبر على الهيجاء وهـي تـدار

كم لقنوا الأعـداء درسـاً قاسياً

لما أثـيروا والحـفـاظ يـثـار

وهـمـو متـى ما سـولموا فـأكـارمٌ

أو حـوربـوا فـأشـاوس أحـرار

* * *

يا أيها المستعمرون.. أخلتمو
أن (الكُنَانة) لعبة.. وقمار
جُرتم على أطفالها ونسائها
أكذا البطولة.. أيها الأغمار
ماذا أفدتم من نذالة صنعكم
أو نلتمو بالغدر.. يا فجار
حاولتمو إخضاع شعب آمن
بجريمة الإرهاب وهي بوار
فنكبتمو بالغدر أبشع نكبة
والغدر مرتعه الردى والعار
فسلوا (القناة) تجبكمو أعماقها
أن الغزاة بقعرها قد صاروا
وسلوا مدينة (بورسعيد) فعندها
ركع الطغاة لهامهم وانهاروا
نهد الأباة رجالها ونساؤها
لمهابط المستعمرين وساروا
لم يرهبوا قصف (المدافع) داوياً
بل أقدموا، ما استسلموا أو حاروا

فبنوا (لمصر) على الزمان مفاخراً
تزهو بها الأعصار والأدهار
خطوا بأفواه المدافع مصرع
المستعمرين ببورسعيد وداروا
داروا لإعداد الوثوب بجولة
هي للطغاة الغاصبين دمار
فإلى الخلود.. وعزة لبلادكم
بدم الشهادة.. أيها الأبرار

*   *   *

(موليه) هل سجَّلتَ يوماً مفخراً
(لفرنسةٍ) لما طواها العار
وتوالت النكبات فوق ربوعها
فبكل يوم صفعة وشنار
فلو ارعويت لصنت ماء حيائها
لكن جننت وقادك استهتار
(إيدن) طويلاً ما مصصت دماءنا
واليوم دون دمائنا البتار

فارجع (بلعنات) الشعوب فلم نعد
نرضى يدنس أرضنا.. استعمار
كيف البقاء بأمة مشبوبة
النور ملؤها إهابها والنار

* * *

أبطال مصر تحية.. وهاجة
تشدو بها الأقطار والأمصار
أنتم رفعتم بالبطولة ذكركم
وزأرتمو في المعتدين فخاروا
فلتبق يا شعب العروبة ظافرا
يحمي (كيانك) جيشك المغوار

١٣٧٦هـ، ١٩٥٦م

أملي الظامئ

أملي الظامئ في هذي الحياة
كيف يروى فوق كوني من نداه
عَامَ يجري في خضم زاخر
قد تناءت عن خيالي ضفتاه
ملَّ تجوالاً بأرباض المنى
باحثاً عن كل حسن ما اجتلاه
ليس يدري إذ غدى مرتمياً
فوق أحضان تضاريس الحياة
أيرى الكون جمالاً باسماً
ينشر الحق ويحمي منتداه
أم هي الدنيا شقاء وعنى
سيما والشهم مزور الرفاه؟
لست أدري غير أني أرتضي
قسمة الحق ومقدور الإلّه

* * *

أنا لا أحفل من دنيا الغناء
بمنال ليس رفّاف السناء

أو بجاه ليس يبقى خالداً

في سجل المصلحين الأقوياء

واكبوا العصر وشادوا نهضة

تنشر (الميت) وتفنى (للبقاء)

لا يرون المال إلا آلة

تصهر الشعب بروح الافتداء

لفقير معوز أو عاجز

مسه الدهر بأنياب العياء

إن قوماً قدسوا دنيا (الجيوب)

لعميٍ عن نواميس السماء

همهم جمع حطام زائل

ذاك هم الجاهلين الأغبياء

* * *

لا تقل ذاك أصيل أو هجين

فكلا النوعين من ماء وطين

إنما المجد لشهم نابهٍ

أبداً يطمح في سبق السنين

همه الملتاع إشعاع الضياء

بليل معتم لا يستبين

يسكب الأنوار من مشكاته

في صدور الحائرين البائسين

ليرى الساري إلى آفاقه

موكب المجد ومغنى الطامحين

فإذا ما انداح في أغوارها

غمر الإحساس فياض معين

من رؤى الحق وأحلام النهى

ومجالي الخير من دنيا ودين

* * *

ما انطلاق الندب في دنيا الشعور

كرسوف الفَدْم في دنيا الثبور

ذاك شهم للمعالي صاعد

يتسامى فوق هامات العصور

ليس يثني عزمه أو يزدهيه

لدى الحق مآسٍ أو سرور

وأخـــو الجـهـل رتـيـب حائر

ومـع الجـهـل قـنـاطـيرالـغـرور

هـكـذا الـدنـيـا وذي أحكامها

في بني الأرض إلى يوم النشور

وثـبـة الـــروح بـفـكـر نير

صفحة ليست تواريها الدهور

فاطرق الباب إلى أسمى المنى

وانتظر بعد دياجي الكون نور

١٣٧٧هـ، ١٩٥٧م

رائد المجهول

هذه القصيدة كانت نتيجة تأثر من الشاعر بإطلاق روسيا أول قمر صناعي يتجه إلى القمر الطبيعي يوم ٤ أكتوبر ١٩٥٧م - ١٣٧٧هـ وحين أعلنت (هيئة الإذاعة البريطانية) إذاعة لندن العربية مسابقتها الشعرية الدولية للعالم العربي عام ١٩٦٠م ، فازت هذه القصيدة بإحدى الجوائز الخمس الأولى من بين عشر قصائد فازت في تلك المسابقة التي اشترك فيها (٥٨٠) خمسمائة وثمانون شاعراً من العالم العربي- حسب رواية إذاعة لندن.

يا وليد العلم والفكر الأصيل

ومحط الفخر في دنيا الفخار

أَجَمادٌ أنت أم روح أثيل

لك حولٌ واقتدار واختيار؟

أم ترى أنك من أصل نبيل

أم نماك العلم من نور ونار؟!

* * *

أنت شيء ليس مغمور الوجود

فسناك الجم قد جاز المدى

لم تسعك الأرض فاخترت الصعود

لتشيع البشر أو تمحو الردى

* * *

أترى أنك صنو للنجوم

أم ترى أنك نجل للقمر؟

أم لمـاذا أنــت تسعى في وجوم

أتـروم النزل في البدر الأغر؟

بل طليق أنت في الأجوا تحوم

سـابـراً كنه الفضاء المستتر

*　　*　　*

أنجبتك الأرض في ظرف عصيب

لم يـعـد للسـلـم فـيـه موطن

ومحيا العصر يبدو ذو شحوب

ربمـــا أذوت رؤاه المحـن

*　　*　　*

أنــت ظـل لـلأمــاني الحـالمـة

في سمو العلم لـلأوج الرفيع

فـاعـبر الأفــق وطــوف عالمه

وابعث السر عن الكون البديع

رُبَّ أمــر قـد شـربـنـا علقمه

عــاد خــيراً وأمــانــاً للجميع

*　　*　　*

يـا بـشـيراً بـالسـلام المرتقب
أرسل الصوت يدوّي في الفضاء
باعثاً في النفس روحاً من طرب
لحيـاة رغـدة قـبل الفـنـاء

* * *

إنــه الـعـلـم وذي آثـــاره
تبلغ المجهول في الأفق البعيد
فعساه إن عـلا تـيـاره يجرف
الـشـرق ليـحيـا مـن جديد
إن شـعـبـاً هـذه أفـكـاره
قَمِنٌ أن يهزم الخصم العنيد

* * *

ليت أنّـا في مجـالات العلوم
قد شربنا الرنق في تحصيلها
فـلـنـا فـكـر أصـيـل وفـهـوم
غـير أنّـا مـا عـدَوْنـا قيلها

١٣٧٧هـ، ١٩٥٧م

الشعر

يا صادح اللحن الثمل
من شعرك النامي الخضل
الشعر تبعثه العوا
طف والعواطف لن تغل
الشعر أغنية الحيا
ة، وصدحها منذ الأزل
الشعر نبض مشاعر
خلجاتها.. تحكي الشعل..
الشعر همس خواطر
تغزو المسامع والمقل
الشعر رفة حالم
طعم الهنا منذ استهل
لم تضنه الدنيا ولم
يعصف به الخطب الجلل
والشعر دمعة بائس
ضاقت به كل السبل
والشعر أنَّة موجع
قعدت به سود العلل

والـشـعـر آهــة عـاثـر
غـمـر الـتـعـاسـة بـالأمـل
والـشـعـر نـفـثـة شـاعـر
لـلـحـق يـثـأر.. لـلـمـثـل
لـلـهـمـة الـعـلـيـاء لـلـمـ
ـجـد الـمـضـاع.. ولـلـعـمـل
الـشـعـر لـلـعـقـل الحصيـ
ـف إذا استنار.. إذا اعتدل
فـاصـدح بـرأيـك يـا بطل
فـوق الـوهـاد أو الـقـلـل
واربــأ بـنـفـسـك أن تـذل
وإذا اعـتـدلـت فـلا تـسـل

١٣٧٧هـ، ١٩٥٧م



ومن الظلام أبيت أن تخطو بفكرك للضياء
للعالم النامي، وللروح المرفرف بالهناء
لمواكب الأحلام والخلد الموشح بالسناء
لمواكب الزحف المقدس والظمئ إلى ارتواء

*   *   *

وبقيت مذعور الفؤاد محاذراً صوت الحداء
تجتاحك الأيام وهي كثيرة الأرزاء
وتريدك الأحداث ترقب وقعها يوم الرخاء
حتى إذ حُمَّ البلاء تناثرت عون الرجاء

سارق الأحلام

يـــا ســـــارق الأحـــــلام
مـــــن بـــــين جـفـنـيّــــا
وزارع الأســـقـــــــــام
مـــــن نـــبــع عــيـنـيّــا
طـف بـي مـع الأنـســـام
في الـــروضـــ والـــزهـــر
لعلني أسلو

* * *

رجّــــــع أغـــانـيـنـــا
في ســـكـــرة الـــروح
وانــــــــدب أمـــانـيـنـــا
بــــلــــحــــنِ مجـــــروح
واذكــــــــر مـغـانـيـنـــا
في هـــــــدأة الـفـجـــر
آهِ متى أسلو؟

* * *

هـــا أنـــتِ يـــا قـلـبـي
ومجـــتــــلـــى فـكـــري
وقــــفــــتِ في دربـــــي
لـــتـــوثـــقـــي أســــري

بـــثــغـــرك الــعـــذب
ولحـــظــك الـــســحـــري
فالآن لن أسلو،

*　　　*　　　*

يـــا لـــوعـــة حـــرّى
في قـــلـــبـــي الـــبـــاكـــي
أوقـــدتـــهـــا جـــمـــراً
بـــحـــســـنـــك الـــزاكـــي
فـــاســـتـــوجـــبـــي أجـــراً
وســـــرحـــــي فـــكـــري
فربما أسلو

*　　　*　　　*

يـــا وردة عـــذرا
لم يـــجـــنـــهـــا جـــان
شـــمـــمـــتـــك عـــطـــراً
فـــزدت أشـــجـــانـــي
أعـــــدت لي ذكـــــراً
مـــاضـــن مـــن الـــعـــمـــر
فالآن لن أسلو

١٣٧٧هـ، ١٩٥٧م



ضمخيني بشذا الحلم وعطر الذكريات

وبما ضم فؤادينا من الماضي المؤاتي

من ربيع الحب، من خمر الأماني المترفات

وامنحي روحي أنسام رفيف الأمنيات

علني أنعش هذي النفس من ذي الخطرات

ثورة عمان

هي وثبة الوعي الرفيع الباني

تجـري عـلـى نسـق وفي إتـقـان

هي صرخة الحق المجلجل في الفضا

دوت لـتـرفـع رايـــة الإيمـــان

هـي زأرة الأســـاد في آجـامـهـا

ثـــارت تـصـد ضــراوة الـعـدوان

هي ثـورة الأحـــرار تنذر بالفنا

مستعبدي الإنسان في الأوطـان

السارقي الثروات في رأد الضحى

مـن دون خـوف أو مـعـرة شان

الـعـابـثـين بـكـل حـق أقـدس

والـطـاعـنـين كـرامـة الإنـســان

(أعمان) أنت مرابض الشجعان

ومحـط فخر الـعـرب في الميدان

فثبي إلى أوج الخـلـود بوقفة

مـثـلـى تـــرن بمـســمـع الأزمـــان

هـبـي لسحق الـغـاصـبـين فإنهم

قـد أبـشـمـوك مـن الحميم الآن

ذودي عن القيم الكريمة في الحمى
واحمي كيانك بالنجيع القاني
دوسي قراصنة البحار وعفّري
أنف الغزاة وأمة الصلبان
وطِئي رقاب (الإنجليز) وأحرقي
برحاب (نزوى) عصبة الشيطان
لك في (الجزائر) أسوة محمودة
و (ببورسعيد) وشعبها المتفاني
كم صارعوا العدوان في جبروته
لم يرهبوا الموت الزؤام الراني
شاهت وجوه (الإنجليز) الغا
درين وطوحت في عالم الخسران
خدعوا الشعوب لحقبة من دهرها
باسم الحضارة والرقي الباني
فإذا الحضارة نزعة وحشية
وإذا الرقي فظائع الطغيان
(إنجلترا) كُفِّي هراءك واعلمي
أن الخداع مطيه الخذلان
لسنا كما تتوهمين من الغبا
بل (وعينا) قد ثار كالبركان

ولسوف يسحق ما حشدت من القوى
ويذيقك البأس المرير الداني

*　　　*　　　*

يا ذئبة (الغرب) اللئيم تلمسي
دنيا الحقيقة لا الخيال الجاني
أنتم (بني سكسون) معدن خسة
لا يستطيب منابت العرفان
فلَكَمْ بذلنا التضحيات لنصركم
في أحلك الأزمات والحدثان
ولكم جنينا الشوك من ثرواتنا
وجنيتمو الثمر اللذيذ الهاني
فإذاكمو تجزوننا لصنيعنا
بالقتل والإرهاب والنكران
تباً لكم من أمة مسعورة
عاشت على الأطماع والأضغان
فلتتركوا أرض العروبة للعرو
بة حرة (بحماية) الرحمن

١٣٧٧هـ، ١٩٥٧م



أيـا بهية: يـا أبـهـا النساء ويا
بنت الزمان وفيك الحسن عنوان
خطفت قلبي بعين جل خالقها
كعين ريم، وهـل للريم صنوان؟
غرست حسنك في حسي وفي خلدي
وأشعل الشوق حسن فيك فتان
سلبت مني رواء العيش مزدهراً
في (تونس) فإذا (الخضراء) قيعان
لقد بليت بعشق الحسن من صغري
والعشق أغـلـبـه هجر وحرمان

* * *

أجارتي: لم أرد سوءاً ولا بدرت
مني فضول ولا أغـراني شيطان
إذا تريدين عوناً في (معاملة)
أو أي أمـر فـإني الـيـوم معوان
فأنت من وطني يا حبذا وطني
يا بنت (قومي) طابت فيك أوطان

* * *

أجارتي: هل تردين الجواب لنا
قبل الرحيل وما في الرد خسران؟
ولتسلمي أبـد الأيــام في دعة
أيـامـك البيض أزهـار وريحان

عنابة

أهـــذي جـنـــة الـدنـيـا
وحـلـم الـقـلـب والخـاطـر
وسـعـدٌ سـاعـة الـوصـل
وبـــوح الـصـب لـلـهـاجـر
ورجـــعٌ رونـــق المـاضـي
شـبـابـاً زاهـــراً نـاضـر
أهـــذي روعـــة المـعـنـى
تجـلـي فـكـرة الـشـاعـر
تـــزف صـبـوة الـولـهـا
ن نـحـو الـنـاهـد الطـاهـر
بـل ذا الحـســن إذ يـبـدو
ثـريّـاً ســاخـراً سـافـر
تـقـمـصـت مجـالـيـه
عـروس نـشـرهـا عـاطـر
هـنـا (عـنـابـة) قـالـوا
وهـــذا حـسـنـهـا الـغـامـر
تـعــالى الله مـبـدعـهـا
تـعـالى الخـالـق الـقـادر

١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥م

جولة في روضة

تمتع بأعشاب الربى وبسحرها
وأنسام صبح عطرتها أزاهره
وألحان طير رجّع الصوت شادياً
على الدوح جذلاناً وحنت قياثره
وغدران في سفح الربى قد أحاطها
من الأيك أشكال تدلت بواكره
وأسلاك نور مذهبات تمدها
ذكاء، إذا ما افترّ للصبح سافره
وأطرب شحرور وغرد بلبل
وشقشق عصفور وناحت قنابره
وماست بها الأغصان وافتر باسماً
بها العشب، والحوذان صفر غدائره

صوت من الجزائر

لا.. لن نحيد عن الكفاح
ولن نحار.. ولن نهونْ
أو يستبد بنا السكونْ
رغم المقاصل والسجونْ
حتى نمرغ طاغياً
طاغ وقاح
في بؤرة الخزي الفظيعْ
ونذيقه البأس المريعْ
فشعارنا، لنضالنا
أن لا نحيد عن الكفاحْ
أبداً.. ولن نضع السلاحْ
حتى نطوّح بالغزاة
بالفاتحين / الغاصبينْ
بحثالة المستعمرين

* *

أبداً سنزحف للفداء
للثأر.. للحق السليبْ
لنطهر الوطن الحبيب
عما قريبْ

من لعنة الزرق العيونْ
شعب الدعارة والمجونْ
فاحمل سلاحك يا أخي
وتدرّع الصبر الجميل
لنحطم القيد العتيد
قيد الطغاة

* *

يا بن (الجزائر) يا شريكي
في الشدائد والرخاء
ومضمخاً جرحاً تنزّى بالدماء
قم نسحق الباغي ونثأر في إباء
لدم الشيخ الكبير
ودم الطفل الصغير
ودموع أيتام تشرد بالعراءْ
في الحيرة الصماء
في سجن الشقاء..
والبؤس ينذر بالفناءْ
وعيونهم صوب السماءْ

تستنجد البر الكريم
عوناً على تلك الوحوش الضاريات
ليعيد أفراح الحياة
والسلم والأمن الوديع
فوق الربوع
والمرأة الثكلى تئن وتستجير
لكنها - والبؤس والجوع الضرير
والحزن يفتك بالضمير-
أبداً تجلَّدُ للعداء
وكأنها لم تشرب الكأس المرير
بل سعّر الحقد الدفين أوارها
والحزن زاد بها المضاء
أبداً تراها قبسة النور المشعشع في الفضاءْ
والغادة الهيفاء في حرب التحرر والإباءْ
جبارة تحكي الخشونة في معانيها الوضاءْ
جبارة نسخت بطولات الحرائر والإماءْ

*　　　*

(جان دارك) إن تك في المفاخر

لك يا (فرنسا) في الغوابر

فلدى العروبة في الجزائر:

جان داركـ... كثر كاثر

يحنو لها التاريخ هاماً صاغر

لك أنت يحنو يا (جميلة)

ولداتك اللاتي صنعن بطولة

ما كنت يوماً ترهبين (المقصلةْ)

بَلْهَ السجون المظلمة

*　　　　*

أختاه عز بك الفداء

أختاه طاب لك الرجاء

فالنصر لاح مع الصباح

وعلى الأسنة والرماح

لم يبق في كأس العدا

إلا ذماء

١٣٧٨هـ، ١٩٥٨م

تحية أستاذ الجيل

بمناسبة انتخابه عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة – أقامت (جمعية أصدقاء اليمامة) حفلاً تكريمياً للشيخ حمد الجاسر ، وقد دعت الجمعية الشاعر لإلقاء كلمة في الحفل، فكانت هذه الأبيات مقدمة للكلمة التي ألقاها في الاحتفال المذكور.

إن يكرموك فهم قد أكرموا الأدبا

أو قـدّروك فللتاريخ ما وجبا

أو قلّدوك وشاحاً من عواطفهم

فالمجمع اللغويْ قد واكب العربا

بل واكبـوه وسـاروا في معيته

وحسبهم همة أن واكبوا الشهبا

وحفلنا لو دنا عن شأو قيمتكم

فما الشعور سوى ما شُمتَ ملتهبا

وفي القلوب، قلوب الجيل نحوكمُ

من صادق الود ما يغنيك مكتسبا

١٣٧٨ هـ، ١٩٥٨م

شاعر لم يمت

نشرت إحدى الصحف المحلية أن الشاعر فلان- وهو أحد أصدقائي- قد لقي مصرعه في حادثة سيارة فتحركت العاطفة بهذه القصيدة التي لم تتم.. والسبب في عدم تمامها أن الصحيفة التي نشرت الخبر بالأمس قد نفته اليوم بعد ٢٤ ساعة فتوقف الباعث والحافز عن إتمامها، واستعصى عليّ أن أضيف بيتاً واحداً بعد نفي الخبر المحزن.

نجمٌ تألق في سما أدهاره
وخبا كحلم تاه في أغواره

أودت به سود الليالي المترعا
ت كؤوسها بالسم لا بعقاره

كم صارع الأحداث في أسفاره
وبومضة ألقى عصا تسياره

أتراه ملَّ السير في ترحاله
حدباً يروم السعد في أخطاره

أم صَرَّمَ الشؤم المرين بساحه
خيط الرجاء فحطّ في أوكاره؟

* * *

ملَّ الحياة تلفه بقتامها
وتذيقه الآلام في أطواره

أغرت به روح النبوغ سهامها
فتحطمت - لما هوى - بجواره

*　　　*　　　*

غنَّتـه آخــر مقـطـعٍ لقصيدة
فغفا شَـرود اللحن في أوتـاره
والنبع جف على صبابة روحه
ورسا السفين على صخور بحاره
منه انطلاقات الخيال تماوجت
بـالمـارد الجـبـار مـن أفـكـاره
فيه انطلاق الشهب من أفلاكها
فيه انبثاق الفجر من أستاره
فيه ارتعاشات المشاعر ثرة
فيه الأصيل الفن من أشعاره
. . . .
. . . .

١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م

نشيد الملك

النشيد الفائز بجائزة وزارة الدفاع في المسابقة التي أعلنتها عام ١٣٨٤هـ .

من بلادي منبع المجد التليد
من شعاع النور.. من نفح الخلود
من ربى نجد ومن خفق البنود
ملكي ينمى إلى غر الجدود
رافع الرأس على هام الدنا

* * *

يا مليكي أي مجد للبلاد
يَتَصبّاك كفاحاً وجهاد
ثقة الشعب بكم أقوى سناد
للنهوض الحر في أسمى مراد
فارفع الرأس على هام الدنا

ها هنا التاريخ سفر ويراع
ينسج الأمجاد بالكف الصناع
يزرع الآمال عزماً واندفاع
في شروق الشمس.. في شتى البقاع
رافع الرأس على هام الدنا

*　　　*　　　*

عـهـد يُمْــنٍ ورخـــاء وهـنـا

عهدك الأبيض رفّاف السنا

أيـهـا الـقـائـد مـن أعـمـاقـنـا

أنــت لـلأوطـان ذخـر يقتنى

فارفع الرأس على هام الدنا

١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م

بشراك يا قدس

أهــذه (إرمٌ) عــادت مـن الأزل

واستنطقت مجدها في الأعصر الأُوَلِ؟

(ذات العماد) التي لم يُبن من قدم

كمثلها.. أبــداً.. شمّاخة القلل

أم هــذه قـلـعـة لـلـمـجـد شيدها

حامي الجزيرة بالإيمان والعمل

يا مرسم الفن من أصداء (قرطبة)

هل انتقلت هنا في خير منتقل؟

تركت (أندلسا) تبكي لمصرعها

وجئت تسعى إلى (أبها) على عجل

وفي (الخميس) حططت الرحل منتشياً

ترنو إلى غدها الطماح في جذل

هذي (عسير) وليس العسر ديدنها

إلا لباغ.. فإن الموت في الجبل

مدينة الفيصل الباني لمعجزةٍ

هذي الصروح التي تحمي حمى الدول

صروح جيش له في المجد سابقة

واللاحقات له أسمى من الأُوَل

*　　*　　*

جنودنا يا هـتـاف الـثـأر.. أمتكم
حـيرى بمفترق الأعــراف لم تـزل

تسعى إلى المجد في شتى مطالعه
لكنها بـعـدُ لم تسلم مـن الخَطَلِ

أعـداؤهـا شتتوا أفـكـارهـا فغدت
نهب الأضاليل بين اليأس والأمل

الـغـرب يجذبها طـوراً ويـدفعها
والشرق يملؤها بالحقد والدَّخل

وليس ينقذها مـن سـوء حيرتها
سوى التمسك بـالإسـلام والعمل

وهـاتـف الله يـدعـوهـا لشرعته
هذي سبيلي فلا تمضوا إلى السبل

* * *

جنودنا يا هتاف الثأر.. (قدسكم)
تئن مـن وطـأة الأعــداء لم تحل

ترنو إليكم بعين ملؤها أمل
وأنتمو أمل الإسلام في الجلل
بشراك يا (قدس) فالتوحيد رايتنا
لم تنتكس أبداً كلا ولم تمل
وسوف تعلو على (الأقصى) مرفرفة
ودولة الكفر من صهيون في ثكل
وليحفظ الله للإسلام دولته
مرفوعة الشأن لا تشكو من الكلل

١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م

من ذا يقيس الدر بالأصداف

في رثاء العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية.

ما عاش إلا للعلوم وشرعة الإنصاف

وقضى الحياة مكرّم الأوصاف

ناداه من نبع المكارم مَحْتِدٌ

فغدا يعيد مآثر الأسلاف

خمسون عاماً للشريعة خادم

نعم الكفاح موسع الأكناف

لله، للإسلام، أكرم ما بنى

وأجّل ما أوحى من الأهداف

قد كان سداً دون أي مبادئ

خطّاءة، طافت بكل مطاف

وحمى العقيدة أن يشوب صفاءها

كدر يميل بها إلى الإتلاف

قد كان طوداً شامخاً متألقاً

في العلم والعقل الرجيح الصافي

هو نادر في عصرنا، هو درة

من ذا يقيس الدر بالأصداف

أملى على التاريخ سفراً خالداً
بالصدق لا بالمين والإرجاف
فأقام للعلم الرفيع (معاهداً)
تسمو على هام الزمان الغافي
أضحت لأبناء الجزيرة مورداً
ثـراً كشلال الضيا الشفاف
كانت دعامة نهضة جبارة
نعمت بها في سائر الأطراف
ورعى (القضاء) بهمة مشبوبة
ما رام غير العدل والإنصاف
وأضاء (بالإفتاء) ليل مشاكل
بالعلم والرأي السديد الوافي
وإذا ادْلَهَمَّ من المشاكل عوصها
فلها (ابن إبراهيم) كالإسعاف

*   *   *

يا من تجسّد في القلوب محبة
في الله، تبدو دون أي سجاف

ما مر يـوم مثل يومك فاجعا
أحـزانـه فاقت رؤى الوصّاف
فلشدَّ ما كـان التأثر والأسى
يـغـري الـعيـون بهاطلٍ وَكَّـاف
حملوك أعـنـاقـاً لأنـك منهمُ
كالرأس من جسد.. وَلاَتَ خلاف

*   *   *

يا رحمة الله الكريم تغمدي
روح الفقيد بسابغ الألطاف

١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م

سقوط تل الزعتر

(شمشون) يا (لعنة) دارت على الدار

وأوغلت تتحدى كل إعصار

يا قطعة من ظلام الحقد ما ائتلقت

فيها الشموس ولم تشرق بأنوار

يا من يعيش على ذحل وموجدة

لكل ما هو إسلامي، بإصرار

وكل ما هو عدل لا امتراء به

إلا لذي هدف في الشر غدار

حرب (الصليب) أما زالت مرارتها

تعمي بصائركم عن ضوء أقمار..؟

عشتم بها حقباً تذكى ضرائمها

(قساوس) الغرب فانقدتم لأشرار

وصرتمو مخلباً للشر تأمركم

فتستجيبون.. يا حمال أوزار

لقد غزانا بها أسيادكم قدماً

وأجلبوا حشدهم من كل أقطار

ليخنقوا (النور) في أبهى مطالعه

ويغرقوا (الشرق) في جهل وأوضار

ويَحْطِموا عزة الإسلام لو قدروا
وذاك ديدن أخصام وكفار
لكنما الله لا يرضى لشرعته
أن تستباح، فعاد الغزو بالعار
وعدتم اليوم ، لا عاشت معاطسكم
لتنكأوا الجرح، مطموراً، بأدهار
عدتم تثيرونها حرباً (مقدسة)
تحت (الصليب) شعاراً دون إشعار
ضد الذين حموا بالأمس بيضتكم
وأنزلوكم كراماً نزل أحرار
لكنهم سئموا فقراً ومسكنة
وذل وجه لـ(يوحنا) و(عشتار)
فطالبوكم ببعض الحق كي يصلوا
إلى التساوي.. فما طبتم بأقرار
و(المسلمون) تحاموا فتنة رقدت
إن يوقظوها تكونوا لقمة النار
لو قاتلوكم على القرآن لا ندحرت
جيوشكم خبباً من صوت إنذار

فليس يغلب حـزب الله مـن بشر
إن يصدقوا الله في جهر وإسرار
ونـصـره للجهاد الحـق منتظر
ووعـده بعد إعسار بإيسار
فلتصدقوا الله يا أبنـاء ملتنا
حتى تـعـودوا بإكليل مـن الغار
لا ترفعوا من شعار غير مصحفكم
فما عـداه أضـاليـل لفجار
فلا شعار (يمينٍ) سوف يسعدكم
ولا (يسارٌ) يزيّح أي إعسار

* * *

(لبنان) يا درة للشرق حطمها
سود القلوب ذوو الصلبان من (مار)
أحفاد (نيرون) لا درت درائرهم
رمز التعصب في بدو وحضّار
اعمل لنفسك في الإسلام منزلة
تدني رغابك في نصر وإعمار

ولا تهن في ابتغاء القوم إنهمُ
البغاة.. ما بين نصاب وسمسار
(بيار) (شمعون) (شربيلُ) وعصبتكم
حتى (سليمان) رأس الفتنة الضاري
لا تفرحوا بسقوط (التل) إن لكم
يوماً عصيباً وفيه الأخذ بالثار
إن كان بالأمس في (حطين) مصرعكم
فتحت صنين اليوم محق آثار
كل البغاة وإن طالت مظالمهم
يوماً إلى نكبة سوداء كالقار

١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م

يوم الجامعة

جاءت لتسألني والليل قد زهقا

مولِّيا ورفيف الفجر منبثقاً

وطالع اليوم سعدٌ لا نحوس به

قد جاء مبتسماً بالبشر مؤتلقاً

جاءت تقول وفي تسآلها عجب

مم انتشيت؟ ولم تسلك لها طرقاً؟

قلت: اهدئي وتعالى أعطني الورقا

أزجي عليه شعوري دافقاً عبقاً

وأملأ الساح أفراحاً مغردة

تمحو القتام الذي قد كان والغسقا

وسوف لن تنعدمي إن كنت مصغية

جواب ما تسألين الآن متفقاً

فاليوم يبدأ تاريخ وملحمة

من البناء الذي ما زال منطلقاً

اليوم يبدأ تأسيس لجامعة

تعطي المعارف للإنسان، والألقا

تعطي من العلم للإنسان أنفعه

وترفع الحق والإسلام والخلقا

وتبتني لبني الإسلام مجدهمو

في العالمين، هدىً وحضارة وتقى

فالجامعات مصابيح لظلمتنا
ومنهلٌ لشباب هبّ مصطفقاً
هي المصانع للأجيال تنشؤهم
كما يراد لهم أن يبلغوا الأفقا
تبني بها الأمة المثلى حضارتها
وتسترد بها عزاً لها انسحقا

* * *

يا جامعات على الإيمان قد بنيت
طابت مغانيك فاحم الدين والخلقا
ولتجعلي لبنيك اليوم واشجة
مع التراث الذي قد ظل متسقاً
كي يفهموا مجدنا الماضي وما اتسمت
به العروبة من فكر لها عمقاً
قوامه بكتاب الله معجزة
وسنة المصطفى، أصلان ما افترقا
تفنى العصور وتفنى مثلها أمم
وأمة العرب فيها الخلد قد خلقا

١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م

باقة حزن ووفاء

في رثاء الملك فيصل بن عبد العزيز (رحمه الله)

ضاقت بنا الأرض واشتدت بنا الظلم
من هول فاجعة تبكي لها الأمم

يا هول ما نزلت بالعرب قاصمة
من المآسي التي من دونها الألم

والمسلمون بكل الأرض في أجج
من الفجيعة لا يخبو لها ضرم

ظلت حلومهمُ حيرى وقد وجمت
من صدمة النبأ المشؤوم إذ علموا

ما كان حسبانهم والموت في رَصَدٍ
أن الشوامخ في الآفاق تخترم

داعي التضامن بين المسلمين بنى
للمسلمين جسورا ليس تنهدم

وشائج الدين والقربى ركائزها
فكلهم عصبة للخير ما انفصموا

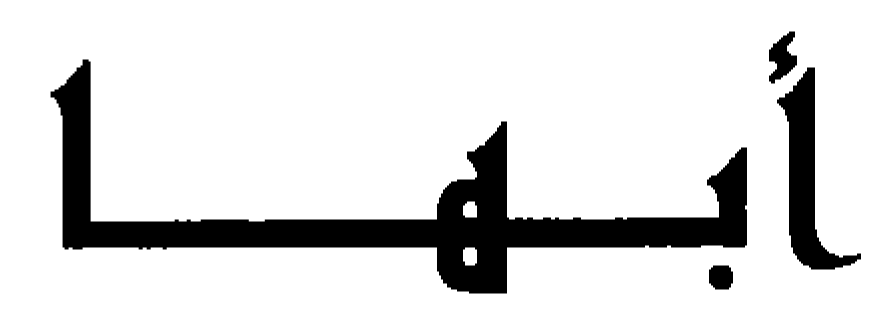
حتى لو اختلفت لغاهمُ اتحدت
في الدين وجهتهم والدين معتصم

لا بِدع إن سخنت أجفانهم زمناً
على الفقيد الذي هلت له الديم

لله ما هـزت المـأسـاة مـن جَـلَد
مثل الجبـال ولـكـن قلبها حمم
إن غاب جسمك عن دنيا عوالمنا
فروحك الفذ فينا اليوم تبتسم
بكاك يا (فيصل) الإسلام من عرفوا
فيك الزعيم الذي تعنو له الهمم
بكاك قومك من (تطوان) أطلسها
حتى (بشاور باكستان) تلتحم
بكوك يا فيصلاً أيقظت روحهم
بكوك يا فيصلاً جمّعت شملهم
يـبـكـون قـائـدهـم في كـل معترك
مـن المـعـارك لم يـهـزم لـه علم
ما لان للباطل المفـروض قوته
يوماً ولو غدر الأعداء واقتسموا
يا فيصلاً كاسمه في الحق ما انثلمت
منه الشباة ولم تخفر لـه ذمم
يقابل السوء بالإحسان مقتدراً
عفو الكريم وهذا النبل والشمم

في ذمـة الله مـن أَلْــوَتْ شكيمته
بعد المراس وثـاب الفارس الفهِم
في ذمـة الله مـن أرسـت سفائنه
على النهاية والأمـلاك تستلم
إلى الخلـود جــوار الله في رغد
مع الألى جاهدوا في الله وانتظموا
وحسبنا إن بكينا اليوم فيصلنا
أنــا عـلى غـدنـا مـا مسـنـا سقم
(فـخـالـد) صـنـوه في كل مكرمة
عـهـد جـديـد عـلى الآفــاق يلتئم
مـواكـب الخـيـر في أصـقـاع مملكة
يحدوبها (خالد) و(الفهد) يرتسم

١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م



باتت تجاذبني الحديث المتعا

عبر الخيال بمنطق ما أروعا

يحكي الربيع نضارة وطلاوة

ويشاكل الريحان إمّا ضوّعا

قالت أتذهب نحو (أبها) غدوة

من دون أن تعطي لشعرك مطلعا

قلت اسكتي لا تبعثي لي حسرة

من بعد أن فات الأوان وأسرعا

ما كان من علم لديّ بحفلها

حتى أعدّ من القصيد الأروعا

والشعر لا يأتي بطوع مريده

حتى ولو كان (الفرزدق) متلعا

قالت بربك خذ بجيبك دفترا

فلربما حضر الشعور فأمتعا

طاوعتها لكنّ شعري قد عصى

فزجرته حتى كسرت الأضلعا

حاولته أن يستجيب لدعوتي

في جلسة بترا مساء (الأربعا)

وعـذرتـه مـن أن يـجـود بـجـوده
ظهر (الخميس)، وحسبه أن يصدعا

لـكـنـه لــزم الـنـفـار تـدللاً
بـل ضـاق وقـتٌ دونـه فـتـورعـا

قـال القريض ألا تـراني موجعاً
مما وجعت بـه؟ .. فقلت بلى معا

يـا رفقتي عـذراً إذا أنـا لم أقـل
مـا تـعـهـدون وقـد لـزمـت المضجعا

* * *

(أبـهـا) لعمر الحـق أنـك موطن
حسب العليل بـأن يـراك فيريعا

فـيـك الجـمـال تـعـددت ألـوانـه
وتـعـانـقـت أفـوافـه وتـنـوعـا

الـشـاهـقـات مـن الجـبـال تجللت
حـلـل الجـمـال مـطـارفـاً وبدائعا

وأحـالـت الأجـواء نسمة جنة
طـاب المـقـام بـهـا وطـابـت أربـعـا

والصحصح المـمـراع نمنم ثوبه

وَشْـيٌ من الأزهـار فـاح وذعذعا

يا حبذا (السودا) علالة مدنف

عشق الجمال وما استطاع الموضعا

يحيا على أمـل ارتشاف مناهل

من سحر (تَهْلَلَ) لو يحوز المطمعا

* * *

ثـغـر حـبـاه الله شهماً حاكماً

شـهـد الجـمـيـع لمـثـلـه وتطلعا

هذا (ابن فيصل) من تصيخ له الدنا

إمـــا تـعـهـد أو تـوعـد أو دعـا

يا (خالداً) فخر الإمـارة فعلكم

أكـــرم بمـا أديـــت جـهـداً أروعـا

لم تـأل في صقل الـبـلاد وأهلها

حـتـى جـلـوت عقيقها متدرعا

أنجـزت للتاريخ صفحة ماجد

بفعالك البيضا وكنت المبدعا

اليوم يوم للجنوب محجل
سيسجل التاريخ يوماً أرفعا
اليوم يزحف للجنوب بِرّقة
نهر من العرفان يخصب بلقعا
نهر يثج من الرياض ينابعا
ليصب في (أبها) زلالاً ممتعا
يا فرع جامعة الإمام محمد
حييت خصباً للقلوب ومرتعا
يا رفقتي إني سأهتف صادقاً
مرحى لأبناء الجنوب ومن سعى
حققتمو ما كان حلماً عابراً
لما ملأتم بالعلوم المشرعا
مرحى لمن شاد القلاع منيعة
بشريعة الرحمن عزت موضعا
بالعلم بالإيمان يصنع جيلها
جيل المجادة ناهضاً متطلعا
فلتهنؤوا أهل الجنوب بمورد
عذب كدجلة مخصباً بل ممرعا

١٣٩٧هـ، ١٩٧٦م

مرتبتان.. وصديقان

أقام زميلان في الجامعة، حفل غداء كبير بمناسبة ترقيتهما فقلت هذه الأبيات مداعبة وتحية:

أختان في عمر الزهور كلاهما
لقيا من التكريم ما حلاّهما
حُجبا عن الأنظار بضعة أشهر
وتحجّبا حتى غلا مهراهما
كم بالغَ العشّاق في وصفيهما
حتى تورّد فيهما خداهما
ولقد مشى الخُطّاب يدفع بعضهم
بعضاً ليصحب فائز إحداهما
لم يُعط وعدٌ أو يُيأّس خاطبٌ
حتى تبيّن من هما زوجاهما

نِعمَ الرفيق كلاهما لكليهما
يستأهلان الدفء في حضنيهما
لم يعنسا حتى تشيب مفارق
أو يعضلا حتى يزول رواهما
ما زُفّتا إلا بليل دامسٍ
لكنّ نور الصبح قد جلاّهما

كم سرتا أن يحتفي زوجاهما
بهما لكي ما يقتدي نداهما

ما أولما للعرس من كلتيهما
إلا دليل محبة لكليهما

زوجان ما إن يبخلا من بعدما
ذاقا (العسيلة) وانتشت نفساهما

*　　*　　*

فلتهنآ يا إخوتي ولتبقيا
للجود رمزاً والسماحة مَعْلَما

ولتهنأ الرُّتباتُ في مثليكما
ياطيِّبَيْن وخيِّرين ودمتما

١٣٩٩هـ، ١٩٧٨م

بحيرة (تانجنيقا)

لمحتك في الأفق المبهر
زبرجدة في صباها الطري
غطاؤك نسج السحاب الرخي
وفرشك من سندس أخضر
وعقدك هذي الجبال النضيد
تطيف على صدرك المزهر
بلغت من الحسن أقصى مداه
فهل خلف ذلك من مخبر؟
خلقت مع الدهر في فجره
فشاخ الزمان.. ولم تكبري

* * *

بربك يا (تانجنيقا) انثري
أحاديث عن كونك المبهر
لماذا عليك السحاب انحنى
ومنك ارتوى بدل الممطر؟
وقولي: لماذا انغلقت سفوحاً
فلا درب منك إلى الأنهر؟

وما سر مائك عذب المذاق
ولو أنه معدم المصدر؟
لماذا اختصصت بهذا الشباب
فلم تشتكي وَهَنَ الأبهر؟
أسرَّ جمالك أن تنعمي
بفيض عطاء من الأبحر؟
وتستأثرين به أبداً
ولكن لغيرك لم تؤثري؟
لماذا بخلت فلم تفتحي
طريقاً إلى ظامئ مصحر؟
أتحتلبين السماء سحاباً
ومنك إليها على الأكثر؟
عقمت فلم تلدي مرة
ولو (جدولاً) ضيق المعبر
وكنت مثال الغني البخيل
جداه على بيته الأصغر

١٣٩٩هـ، ١٩٧٨م

بحيرة (فكتوريا)

شقيقتك الشهمة المرتجى
لديها النوال مدى الأدهر
بحيرة (فكتوريا) سمحة
عليها طباع الكريم الثري
تمد إلى (النيل) أفضالها
بكف عن المنح لم تفتر
وقفنا بها ساعة نجتلي
(موانزا)[1] مجالي لم تخبر
فمنها الحياة وفيها الجمال
وفيها محاسن لم تذكر
على ضفتيها الرخاء ارتمى
وقال: هنا مطمحي العبقري
ونادى: تعالوا إلى ساحتي
سراعاً.. إلى جنة الأسمر
صنوف من الخير لن تشتكي
نفوس بها قلة المثمر
فياليت طال بها مكثنا
ويا ليت عمرًا بها نشتري

فــهــلا وجـــدت بـهـا قـــدوة
فمثلك من يقتدي بالسري؟
ويـا (تانجنيقا) حناناً علي
وفي اللوم إن تغضبي فاعذري
فـــإني صـــريـع هـــوى عـــارم
لـكـل جـمـيـل الـعـطـا خير
وإني أهيـم بأسـمـى الخلال
وفـيـك أرى روعـــة المـنـظـر

*　*　*

قضينا على شطك الأخضر
أصـــيـل نـــهـار ولـــيـل بـــري
أنــا وجميع الصحاب الكرام
عـلـيـة قـــوم، ســنـا محضر
زمـالـتـهـم تحـفـة المقـتـني
وصحبتهم مكسب المشتري

١٣٩٩هـ، ١٩٧٨م

(١) موانزا مدينة في شمالي تنزانيا الغربي تقع على بحيرة فكتوريا على مقربة من الحدود مع (أوغندا).



رأيـــت بـتـنـزانـيـا أمـــة
يـسـود الـقـلـيـل عـلـى الأكـثـر
ثـلاثـة أربـاعـهـا مـسـلـم
ولـكـنـهـم كـالـغـثـا الأكـدر
فياليتهم يسلكون الطريق
إلى قـوة الحـاذق المبصر
ولا يـجـعـلـون عـلـيـهـم يـداً
لـغـيـر يـد (المـسـلـم) الأقـدر

١٣٩٩هـ، ١٩٧٨م

حادثة الحرم

روعتموا مليار شخص مسلم

صِغَرُ الحلوم وهاجسٌ مرتابُ
وتــأولٌ وجـهـالـة وكِـذابُ
هي تلك ما عند الذين تجرءوا
بالبغي في البيت الحرام فخابوا
ركبوا من الشر الشنيع فداحة
ما إن تنوء بذكره أحقاب
في غرة من عامنا هذا الذي
يطوى به قرن ويغلق باب
والمسلمون على مبالج صبحه
تحدوهم الآمال والأطياب
وإذا بصوت الشؤم ينشر رعبه
في الخافقين تذيعه أصقاب
الكعبة الغراء يجرى غزوها
والدم فوق مطافها ينساب
حدث يهز الراسيات لهوله
ويشيب ليل الدهر وهو شباب
من عصبة تخذوا التدين سُلّماً
لمآرب فيها الدماء خضاب
(الله أكبر) لم تعد مسموعة
فيه.. نداء للصلاة يجاب

حبس المآذن والمؤذن بغيهم
وتكلم الرشاش وهو خراب
هجر المطاف وفُزّعت رواده
والطائفون تجندلوا أو غابوا
والراكعون الساجدون تشردوا
وخلا المطاف وعُطّل المحراب
كم أزهقوا الأرواح وهي بريئة
في موطن فيه الدعاء مجاب
حتى الحمائم رمز كل وداعة
قد فُزّعت وجلت لها أسراب
سبعون فرضاً أو تزيد بخمسة
لم تقض في الحرم الشريف جناب
وتأوه البيت العتيق تفجعاً
يالمصيبة.. قادها الأوشاب

*   *   *

أكذا البغاة يكون في تفكيرهم
هذا الفجور وماله أسباب:
إلا التأول والضلالة عششت
بعقولهم فتحفزت أعصاب

نصبوا الدعيَّ محمداً (مهديهم)

ودعوا له: أن بايعوا وأهابوا

بالقوة الرعناء هاتوا بيعة

إلا تكن فقذائف وحراب

زعموه من قال الرسول بأنه

(من أهل بيتي) عادل أواب

ولعمر ربي أن ذاك لحاصل

لكن باب الغيب عنه حجاب

ويجيء في ذيل الزمان علامة

بنهاية فيها الحياة يباب

* * *

يا أيها الباغون يا من جئتمو

بالفتنة الخرساء وهي تباب

ألحدتمو وظلمتمو وبغيتمو

في أقدس الأقداس وهو مثاب

أوجدتمو في الدين حِلَّ صنيعكم؟

تباً لكم أعمتكم الآراب

شوهتم الدين الصحيح بفعلكم

وطعنتم الإسلام وهو مصاب

في كل ركن من زوايا أرضنا
يلقى الجحود وأهله أغراب
وأعدتمو عهد القرامطة الأولى
فـفعالهم وفعالكم أنساب
روعتمو مليار شخص مسلم
تفديه منهم أكبد ورقاب
لكن رب البيت أنقذ بيته
وحماه من كيد البغاة.. فآبوا
فليبق بيت الله أشرف بقعة
في الأرض.. أمنٌ كله ومناب
فيه القداسة جمعت أطرافها
والحكم فيه سنة وكتاب
بجنود خالد والولي لعهده
قمع الضلال وحطمت أنصاب
بفيالق غر الوجوه ضياغم
المجد جلباب لهم وإهاب
بذلوا الدماء على الرحاب سخية
واستبسلوا واستشهدوا ما هابوا
يتسابقون إلى الوغى ودماؤهم
شلال نور.. ناضخ سكّاب

يتسابقون إلى الوغى ودماؤهم
في الله مسك اذْفِرٌ وملاب
يتبادلون إلى الشهادة عزمهم
فوق العزائم صارم غلاب
يتدافعون من الحماس نشيدهم:
الله أكبر يسقط الإرهاب
شهداء بيت الله طبتم منزلاً
في الخلد لا نصب ولا أوصاب
فارقتمو الدنيا الرديئة حسبة
لله لا خور ولا تصخاب
وليكتب الله الشفاء لمن بقوا
جرحى البغاة وليلهم ينجاب
ولتسلمي يا (مكتي) أبد الدهور
منيعة لا يعتريك مصاب
ولتشمخي يا (مكتي) (أم القرى)
تهدى بك الأدهار والأحقاب

١٤٠٠هـ، ١٩٧٩م

الأبالسة

تصارعني بالشر خرس أبالس

لتأخذني أفكارها والوساوس

تقول تَقَحَّم في الحياة معانقاً

كؤوس حُمّياها فالغرير المعاكس

ولا تبتئس إن نازعتك طبيعة

تَعبّ من الإمتاع ما هو نافس

فما خُلقتْ هذي الحياة لغيرنا

فهل نجتويها والنفوس شوامس

فقلت لهم: ولّوا خزايا فإنني

إلى غير ما تدعونه لمجانس

وما أنا من يغشى الضلال ميمّماً

إلى موقفٍ فيه الرؤوس نواكس

ولكنني أسمو إلى كل غاية

تؤطرها الأخلاق والحق شامس

فما قيمة الإنسان إن ذل نفسه

على مذبح الأهواء والليل دامس

وما قيمة الإنسان إن زال خوفه

من الله.. أورانت عليه الحنادس

فيا رب ألبسني تقاك فإنني

لأربا بنفسي أن تدور الهوامس

دعوتك يا رباه والقلب خاشع

ببابك لم يبرح.. ولا هو يائس

فلا تغلقن دوني لفضلك مدخلاً

فأنت الكريم الحق، والذنب حابس

وأطلق إساري من ذنوبي تائباً

عليك اعتمادي لو غزتني الأبالس

مأساة الطائرة

وَمْضٌ يلوح وتختفي الآثار

هذي الحياة وطبعها الغدار

ما إن نَهِلُّ بصرخة في سمعها

كالناقمين تحوطنا الأكدار

ونذوق طعم الحب في أحضانها

رغم المكاره والهوى غرار

حتى نراها تسترد هناءها

فيطلّ وجه عابس وشفار

لا تخدع المرء الحصيف بألفها

فالكل سفر والبقاء معار

ويد المنون تدق في أبوابنا

قرب الرحيل وحانت الأسفار

فتأهبوا بالزاد قبل رحيلكم

فالموت يفجأ والردى دوار

لكنما المأساة أن يأتي الردى

والكل في غفلاتهم سمار

*　　　*　　　*

يا أيها الموت المكلف بالفنا

لا ضير أنت مسيّر جبار

تستل في اللحظات أسمى جوهر
في الناس.. وهو الروح والإبصار
يا موتُ إنك منجل لا ينثني
أبداً وربي الآمر القهار
ولسوف تحصد ما يدب على الثرى
لا تنتقي أبداً ولا تختار
بالأمس كان السعد ينشر ظله
في ساحة الأحياء وهي مدار
للراحلين إلى شواطئ (جدة)
و (رحول) رحلتهم (ترايستار)
لتحيلهم في ساعة من دهرهم
حدثاً تظل تذيعه الأخبار
تلك (الثلاث من المئين) حصدتهم
في لحظة فكأنهم ما صاروا
كانت تضج بكل صدر فيهم
بيض من الآمال وهي نثار
واليوم لا أثر يلوح ولا صدى
إلا البكاء وبعده التذكار

* * *

كالراحلين إلى مباهج عرسهم

تـرنـو إلى لقـيـاهـم الأنـظـار

قد هيأوا الحفل البهيج وكلهم

فــرح يشنف سمعه القيثار

طاروا إلى ذاك الزواج ومادروا

أن المـنــيــة مــرصــد ومــزار

* * *

وعريس يوم جاء يحضن عرسه

في رحـلـة مـن شـهـدهـا يشتار

مــا مُـتّـعــا إلا بــيــوم واحــد

أبـــداً كــذا تتحكم الأقــدار

* * *

عطف الأمومة كم تجلى باهراً

في مشـهـد لا يـحـتـويـه إطـار

أُمٌّ على الطفل الصغير تكوّرت

شُــحَّـاً بِــه أن تجـتـويـه النار

جل الفداء على الأنام سوى التي

تفدي الجنين بروحها.. تختار

ويلٌ لمن عقَ الأمومة وارتضى
نكر الجميل.. فكسبه أوزار
كم راحل خط القضاء بلوحه
سطراً أخيراً وزنه أسفار
لرجال علم صارعوا بشبابهم
كل الصروف.. وحققوا ما اختاروا
ورجالُ مالِ جمّعوا أشتاته
من كل صوب والطريق عثار
ونساءُ فضلٍ للنفوس مباهج
هن الورود.. وللبيوت قرار
وصغارُ لا تحلو الحياة بدونهم
هم شمعة الظلماء حين تنار؛
الكل حاق به القضاء وقوّضت
أحلامه.. واستطعمته النار
تاهت معالمهم ورسم شخوصهم
لم يبق إلا (دبلة) و(سوار)
ضج اللهيب ببطنها فتواثبوا
نحو المخارج والضرام حصار
والرعب هيج في النفوس كوامناً
فوق التصور.. عصفها هدّار

صور تمر على الفؤاد سريعة
في آخر الأنفاس وهي قصار:
ياليتنا في العابدين.. وليتنا
في الذاكرين.. وليتنا أبرار
هذا هو الموت الرهيب يلفنا
ما في الممات من الحياة خيار
لكن عفو الله نرجو والرضى
فهو الكريم وفضله مدرار

* * *

يا قائد الفلك المحلّق في الفضا
كنت الشجاع وحقك الإكبار
لم ترض أن تبقى النجيَّ بنفسه
دون الجميع.. فهمك الإيثار
أوصلتها بر السلام وقدتها
وسط الضرام وما عساك تضار
ووضعتها بيد (الدفاع) وديعة
ليقوم بالإنقاذ وهو بدار
وإذا القضاء تلاحقت أسبابه
ضل الدليل وتاهت الأفكار

١٤٠٠هـ، ١٩٧٩م

العواد

كان أديبنا الكبير الأستاذ محمد حسن عواد- رحمه الله- قد بعث إلي بديوانه الكامل في مجلدين مع رسالة تندى فضلاً ونبلاً وخلقاً.. وذلك قبل وفاته بحوالي شهرين ولم أرد له الرسالة إلا قبيل وفاته بأسبوع واحد لرغبتي أن تكون الرسالة بعد قراءة الديوان، ثم فوجئنا بنبأ وفاته رحمه الله فكانت هذه الأبيات وليدة ساعة سماع الخبر المحزن.

(ستون) عاماً ما ونيت مجرِّداً
يراعك للرأي السديد وللفكر
بقيت على كر الزمان مناضلاً
جيوشك في الهيجا قصائد من شعر
بها كل رأي في الحياة مسدد
وأكرم ما يهوى الطموح من الدهر
عطاء شعور لا يذيل كرامة
ونفس أبيّ لا تنال لذي وتر
غنيت وما كنت الثريّ بماله
ولكن بفكر لا يخاف من الفقر
وكنت غنياً بالمشاعر ثرة
وروحك وثاب وعزمك من صخر
وها أنت ودعت الحياة مكرماً
وذكرك في سفر الخلود غداً يجري

١٤٠٠هـ، ١٩٧٩م

هي أمتي

رسمت على وجه الزمان سماتها

مجدولة الأضـواء من هالاتها

شماء لم تحن الجبين لغاصب

أو طامنت أحداثها هاماتها

شـاخ الـزمـان ومـا تـزال فتية

والدهر يحسدها على قسماتها

تضفي على الآفـاق كل فضيلة

من عطفها الفياض.. من خفقاتها

تملي على التاريخ كل عظيمة

من مجدها وتنيل من خيراتها

نبتت على طيب الأصول فروعها

وتمـايـزت عـن غيرهـا بثباتها

وبنت على هام الدهور قلاعها

مرهوبة الأكنـاف من جنباتها

كم حاول الحساد طمس جمالها

وتـآمـروا للنيل مـن غاياتها

وتطاولوا كي يخنقوا أضواءها

حـقـداً عليها أن تـبـزّ لداتها

لكنها - وهي الكريمة محتدا-
لم تلتفت أبداً إلى ضراتها
كالشمس تصنع للوجود حياته
والهلك أحياناً على ضرباتها
وإذا النفوس تجردت غاياتها
للخير لم تحفل بقول عداتها

* * *

هي أمتي.. تلك التي خفق الوجو
د لبعثها.. ومشى بصوت حداتها
هي أمتي والمجد بعض خصالها
وسنا الخلود يشع من ربواتها
هي أمتي وسدى المحبة نسجها
والخير للإنسان رمز صفاتها
هي أمتي أكرم بها من أمة
يتنور الثقلان من صفحاتها
سلكت بأبناء البسيطة منهجاً
يحيي الفضائل في رسيس رفاتها

برسالة الإسلام عز جنابها

ومشى الأنام مفدياً راياتها

من مكة شمس الهداية أشرقت

بمحمد المختار من سرواتها

وتَنزَّل القرآن وحيا خالداً

يجلو به الأكوان من ظلماتها

يدعو إلى التوحيد أشرف مبدأ

ويحرّم الأسواء من عاداتها

فانجاب عن وجه الحياة قتاتها

وتألق الإصباح في باحاتها

للحق، للإسلام، قامت دولة

لم يعرف التاريخ مثل بُناتها

قامت على وحي الإله وشرعه

فتوحدت من (نيلها) (لفراتها)

وإلى تخوم (الصين) شرّق وليها

وعلا بنهر (السين) صوت دعاتها

نادى (الرشيد) سحابة مرت به

عجلى ولم تنطف بفيض هباتها

ليقول حطي حيث شئت فإننا
سننال ما تسقين من ثمراتها

ثلّت عروش الظلم من آطامها
وأراحت الأقوام من ويلاتها

ومشت تقيم العدل في أصقاعها
والأمن للأوطان في ساحاتها

عرب من الصحراء كانوا قلة
متناحرين على نثار نباتها

فإذا همو بالحق أعظم أمة
كل الشعوب ترسمت خطواتها

*   *   *

ماض من التاريخ أبيض ناصع
شهدت له الدنيا بكل رواتها

كانت كذلك حينما هي دولة
رويت حقول الخير من آياتها

وتمثلت روح الشريعة حية
بسلوكها.. بفعالها.. بسماتها

وبنت لخير الناس خير حضارة

لا يستطيع الضد غمز قناتها

ياقادة الإسلام مرحى جمعكم

في أقدس الأقداس من ربواتها

متضامنين على المحبة أخوة

كل الشعوب ترومكم لنجاتها

ما للتضامن من بديل ناجع

في أمة ضعفت بطول شتاتها

فارعوا له يا قوم كل نقيبة

يسمو بها ويعيش في داراتها

١٤٠١هـ، ١٩٨٠م

رحيل القرون

بين اللحظات الأخيرة في حياة القرن الرابع عشر.. والأولى من ولادة القرن الخامس عشر شعرت بإحساس غريب أمام نهر الحياة الجاري بسرعة الخيال متأملاً في الزمان أين تنداح ملايين سنينه وأين تختفي..؟ فكانت هذه القصيدة وليدة الساعة القاسمة بين القرن الراحل والقرن الوليد!

ترحلت لا داراً تريد ولا أهلاً

ولا غاية تنهى سراك ولا سبلاً

ترحلت لا يدري مصيرك ذو النهى

ولا عالم الإنسان يدري به أصلاً

ومثلك آلاف القرون تكسرت

مضياً على هام الوجود بها قبلاً

فيا أنت.. يا هذا الزمان أنر لنا

سراك من الآزال وانشر لنا فصلاً

لعل به ندري من الكون نزره

فنزرع من كشف الظنون به حقلاً

* * *

فيستمطر الفكر الجديب سحائباً

ويعشوشب الفكر الخصيب ويزهر

لعل به الأفهام تدرك دربها

إلى بعض أسرار الوجود فتظهر

فإنك لغز يا زمان على المدى
فهل للنهى في حل لغزك معبر
تجادلني نفسي لأبحث غامضاً
بأسرار ما تحت السجوف فيسفر
فقلت تعالى الله عالم ما اختفى
بأطواء هذا الكون، والله أكبر

* * *

وما أنا من يبغي الضلالة منفذاً
ولكنني أبغي إلى السر منفذاً
وأعلم أني لن أنال- كعادتي
وعادة أبناء الحياة - سوى القذا
فما ضلّل الأقوام إلا تفلسف
يروم سوى المنظور عمداً فيحتذى
ألا إن أسرار الوجود خبيئة
وما أدرك الإنسان منها سوى الشذا
فيارب فاملأ باليقين بصيرتي
وللحق فاجعلني نصيراً منفذاً

*　　　*　　　*

ألا أيها القرن الذي قد ترحلت
ركابك عن دنيا الوجود بإرقال

وغادرت أفياء الحياة وشمسها
وخلفت أحداثاً تعيش لأجيال

وأتخمت من زيف الحياة وقبحها
وعاشرت في حسنائها ذات خلخال

أمط عنك هذا الصمت يوماً وقل لنا
بأي مدار تلتقي راحة البال

بأي مدار تلتقي الشمس والهوى
وروحك في المجهول مبعث تسآل..؟

١/١/١٤٠١هـ، ١٩٨٠م

واخجلتاه!!

واخجلتاه لأمتي ولديني
من موقفٍ متخاذلٍ مأفون
واخجلتاه لأمتي أيدوسها
شعب المهانة من بني صهيون؟
يجتاح لبنان الجميل مدمراً
ما شاده الإنسان عبر قرون
واخجلتاه يُباد شعب مسلم
بمدافع (الريغان) و(البيغيني)
ليست بحرب كالحروب سماتها
بل ذبح شعب مفعم التكوين
شعب الشجاعة والمهارة (والفدا)
من (لاجئ) الأقصى ومن حطين
ما ذنبهم إلا افتداء بلادهم
من غاصب متعجرف ملعون
وبنو العروبة - يا لسوأة فعلهم
ظلموا كما هم في ركاب الهون
يتنابزون شتائماً موبوءة
من خائن أو فاسد في الدين
فذاك (روسي) وذا (متأمرك)
هذا (يساري) وذاك (يميني)

شغلوا بذلك فاستطال عدوهم
وعدى بحقد يهوده المجنون
لم ينفروا نحو الجهاد بجيشهم
كلا ولم يسعوا لجمع شؤون
بل جندوا - إلا القليل صراخهم
وكفى به في الحرب خير معين..!
ذبحوا اليهود بكلمة وقصيدة
يا ويحهم من سيفنا المسنون..!

* * *

واخجلتاه وقد تعرى زيفنا
وتمرغت أمجادنا في الطين
واخجلتاه.. يهود تغزو أرضنا
وتبير كل محارب ومديني
ويكون رد المسلمين توجّعٌ
بالقول لا بالفعل ذي التلقين
مليون نفس قتّلوا أو شردوا
ومدائن دكت كيوم الدين
مليون نفس قتلوا أو شردوا
من غير ما مستقبل ميمون

الطفل أعياه البكاء من الطوى
وضـيـاع أمٍ أو أبٍ مـدفـون
والشيخ يبحث في الحطام مهمهماً
عن أي شيء..؟ عن سنا يهديني
وحليلة أرخـت ذوائـب شعرها
تـبـكي حـلـيـلاً راح رهـن كمين
حسبوا - ذهولاً أو لشدة ما رأوا -
أن القيامة مـا جـرى في الحين
في الجو أو في البحر أو فوق الثرى
جاء اليهود كعاصف الطاعون
من خلفهم جاء الصليب معبراً
عن حقده الموصول منذ قرون
فتعانقت تـوراتـهـم، في زيفها
بمحـرف الإنجـيـل، والأيـقـون
وتـعـاون الحـلـفـان كيما يـثـأرا
من كل من قال: الحنيفة ديني
كانوا الأذل على الدهور إذا التقوا
عـنـد الـنـزال وبـان كـل هجين
لم يعرف التاريخ يوماً ظافراً
لـيـهـود في حـرب وفي تمدين

ما قاتلوا وجهاً لوجه خلوة
بل خلف أستارٍ وخلف حصون
لكنهم- بعد الهوان أصابنا
من فرقة وتمزق وشجون
صاروا كأرباب الحروب من الورى
بعد انخذال الفارس المطعون
فالأحقرون الأجبنون تشجعوا
واستأسد الخنزير بالتمرين
والمسلمون وإن تكاثر عدّهم
قد خُدّروا بالخوف.. كالأفيون
متباعدون عن الجهاد كأنهم
خُلقوا لنوم أو لِعرقِ سمين
يا (ألف مليون) تناثر عقدهم
لو واحداً في الألف من (بليون)
شقوا إلى (القدس) الشريفة دربهم
لخلاصها من كافر ممهون:
لتغير التاريخ حالاً.. بل جثى
متضرعاً في نجوة وسكون

ولـعـاد لـلإسـلام وارف ظلله

بمـنـاعـة وعـدالـة ويـقـين

ولـصـرتمـو لـلكـون سـادة مجـده

مـن غـير مـا عـسف ولا توهين

* * *

بالأمس كان العرب قادة دهرهم

والـيـوم نشهد قـومنـا في الـدون

مـا بـالـنـا يـا قـوم نغفل وضعنا

دون الـعـلاج الـنـافـع المـأمـون..؟

عودوا إلى الإسلام يجمع شملكم

ويـنـير دربـاً مـظـلـمـاً.. لسنين

* * *

(لبنان) ياروضاً تقصّف زهره

بحوافر (الصهيوني) و(الماروني)

سنراك وجهاً مشرقاً متورداً

بعد انبلاج الفجر في (صنين)

١٤٠٢هـ، ١٩٨١م

جامعة الإمام

بسقت غراسك في المدى الفيّاح

وزهت رياضك بالسنا الوضّاح

وتمازجت فيك الفصول لتستوي

فصلاً يضوع به الربيع الضاحي

والأفــق منـك معطر متوهج

كالروض يعبق بالشذا الفواح

وتقاطرت منك الجموع عريضة

لــترود آفــاقــاً لـكـل طـمـاح

وتـديـر دولاب الحيـاة بهمة

مشبوبة العزمات بالإصلاح

هذي غراسك في البلاد طليعة

تعطي الغذاء لجائعي الأرواح

وتصب في جوف الظماء - بفطنة

من منهل العرفان - خير قراح

*　　*　　*

مرحى لجامعة الإمـام محمد

تبني العقول بحنكة وسماح

وتنير درب العابرين إلى الذرى
وتقودهم طوعاً لكل نجاح
مرحى لها أرست حقائق فكرنا
وحمته من زيغ ومن أشطاح
ومشت على السنن القويم شعارها
العلم في الإسلام خير سلاح
منحت لأجيال البلاد مناعة
ضد انحراف في العقيدة ماحي
بل جاوزت أرض الجزيرة تبتغي
فتح العقول بمبضع الجراح
فغدت معاهدها محجة قاصد
ومنار إشعاع ورمز كفاح
من أرخبيل الشرق من (جاوا) ومن
(يابانها) الموسوم بالطمّاح
حتى جناح العرب في أفريقيا
زرعت (بشنقيطٍ) شروق صباح
في كل صقع من منابت مجدها
أثرٌ يزيل معالم الأتراح

وبكل ركن من زوايا أرضنا
علم يضيء كنجمة الإصباح
وتفجرت منها الينابيع ثرة
وخصيبة كالغيدق السحّاح

* * *

هم هؤلاء بَنُوكِ يا فيض السنا
ومجرّ أذيال الفخار الصاحي
هم هؤلاء عساكرٌ في جحفل
هزموا الظلام بلمحة اللماح
وغزوا قلوبا كالحجارة صلدة
فغدت بنور الله روض أقاح
يا فهد أنت مؤسس ومؤازر
للعلم تخدمه بكل سلاح
يا فهد أنت اليوم تغرس مأملاً
وتقيم صرحاً واسع الأفياح
تضع الأساس خلية ممهورة
بالعلم والإيمان والإنجاح

بالعلم والإيمان في أعرافنا
لا الزيف للخوان والرداح
تبني لجامعة الإمام محمد
هذي المدينة بانبساط الراح
بالنور لا بالنار تصنع نهضة
في منبت العرب الأولى الأقحاح
هم ناشرو الإسلام، هم قوّاده
ما عزّ من يلحاهمو من لاحي

*　　　*　　　*

عشتم ودمتم للعروبة قادة
رغم العداة وأنفهم في الساح
وليحي خالدنا الحبيب مؤزرا
بالنصر والإسعاد والأفراح

١٤٠٢ هـ، ١٩٨١م

حكمت فلم تزرع سوى الحب والهنا

في رثاء الملك خالد بن عبد العزيز، رحمه الله.

أنرثيك أم نرثي البساطة والنقا

ونبكيك أم نبكي الطهارة والتقى؟

نما الحب في جنحيك أبيض ناصعا

فأزهر في إحساسنا وتعمقا

وبادلك الشعب الوفي محبة

كما أنت لا زيفاً ولا متملقا

هو الشعب إن تَمحضْه صدق عناية

يبادلْك بالحسنى ويعطيك موثقا

فيا (خالداً) ما عشت يوماً مذمما

ولا رمت في درب الخطيئة مرتقى

وما كنت إلا للشريعة خادما

تنفذ أمر الله.. نهجاً موفقا

ولا حال منك الحال إلا تطلعا

لما هو أجدى للبلاد وأخلقا

سبيلك نورٌ فيضه متماوج

بصدق وإخلاص وللخير ملتقى

حكمت فلم تزرع سوى الحب والهنا
وهـل كنت إلا (والــداً) مترفقا؟

* * *

وها أنت أدلجت الرحيل عن الدنا
فلله نـشـكـو وجـدنـا المتحرقا؟
ولــو أن هــذا المــوت يقبـل فدية
فديناك طوعا كـي تــدوم وتألقاً
ولـكـنّ هــذا المــوت كـأس مـريـرة
وكلٌّ سيحسوها.. حصيفاً وأحمقا
إلى الخلد في دار البقاء منعّماً
تــروح وتـغـدو في الجـنـان محلّقا
ويـا (فـهـد) فلتهنأ بـحـب مؤثّـل
أتـــاك سـخـيـاً مـائـجـاً متدفقا
أتــى لك من نبض القلوب وحسها
يصافح قلباً نابض الحـب ريّقا

* * *

يذكرنا موت الحبيب مصيرنا
ويشعرنا أن نستعد ونلحقا
وما نحن إلا كالقطيع تهيجه
ذئاب فيهتاج القطيع تمزقا
وما هي إلا برهة أو هنيهة
يعود جفول في النبات محدقا
إذا كان طبعاً للحياة فهل لنا
سواه مجال.. أن نرود ونسبقا؟
فيا راحلاً عنا رحيلاً مؤبداً
عليك سلام الله ما الصبح أشرقا

١٤٠٢هـ، ١٩٨١م

أميرة المدن

عن وصول ماء الخليج المحلى إلى الرياض .

تلفّتتْ خشيةً أن تفقد المددا
أو يسلب المتح من أعماقها الرغدا
وحدّقت بعيون ملؤها ثقة
أن المهيمن لن يضوى لها جسداً
وأيقنت أن فتح الله متسع
بالعلم سخر ما يجري وما جمدا
فعاد مأملها رحباً لحاضرها
واستشرقت غدها المزهو متئدا
تشكو إليه جوى من وجد غيبته
إذ طال ما انتظرت منه القدوم غدا
وجاء يبلغها أن الهوى قَسَمٌ
تبادلاه.. فلم يخفر بما عقدا
وها هو اليوم يدنو من رغائبها
يطوي المفاوز من شوق بما وعدا

* * *

أميرة المدن العظمى تَعشَّقها
(أبو الخضير) فرام الوصل واجتهدا
وخاف من حبه (المملوح) يزعجها
فجاء عذباً كماء المزن مبترداً

أهـلاً (خليج) رعـاك الله منسكباً
بمـائـك الـعـذب في أفـيـائـنـا ونـدى
هذي (الرياض) وقد زادت لواعجها
تـرنـو إلـيـك وقـد مـدّت إلـيـك يدا
تـعـاهـد الله أن يـبـقـى لـقـاؤكـمـا
نِـعـم الـسـيـاج إذا مـا مـعـتـدٍ قصدا
أكــرِم بمـا أنـت هـذا الـيـوم تغدقه
سر الحياة يـزيـح الضنك والنكدا
واستقبلي يا (رياض) الخير في جَذَل
ماء (الجبيل) وماء (الوتر)[1] متحداً
كـلاهـمـا امـتـزجـا قـلـبـاً وعـاطـفـة
ليرفعا من عناء القوم ما احتشدا
حـتـى تـكـون ريـاض الـعـرب زاهـرة
تجلو عن النفس أكلافاً بها وصدى
حـتـى تـكـون لأجـيـال ستعقبنا
في هـذه الأرض ما يبني لهم جَـدَدا
فـيـذكـرون لمـاضـي الـقـوم مـا عملوا
والـذكـر خـيـر رصـيـد نـاطـق أبـدا

١٤٠٣هـ، ١٩٨٢م

(١) الوتر اسم لأحد الأودية بالرياض وهو الذي يسمى الآن (البطحاء) أحد الشوارع الرئيسية في مدينة الرياض..

وسام عليه إصبع وزناد

يقولون مستشفى فقلت تأكدوا
لعل رؤانا باليقين تزاد
لعل رؤانا من جنوح خيالنا
تثوب وصوب المنجزات تقاد
فهذا الذي نجلوه بالعين رؤية
شموخ فعال.. طارف وتلاد
وما هو إلا قلعة مرمرية
على أسس الفن الرفيع مشاد
وما هو إلا للشفاء منارة
يفئُ إليه أحمد وزياد
وليس بمستشفى تمر خلاله
مواكب مرضى.. ناقه ومعاد
ولكنه للنفس بهجة ناظر
يزول به داء فيعذب زاد
هو الروضة الغناء ينفح زهرها
ولا (شبرم) يجثو بها و(قتاد)
يجيء عليل نحوه متثاقلاً
فيزهر حسٌ عنده وفؤاد
وإنّ (بخشم العان) ما ليس مثله
نظيرٌ.. ولا (ذات العماد) تعاد

فكل الخيال الحلم أصبح واقعاً
وكـل خـيـالٍ للطـمـوح مـراد
فيا عامراً بالخير أبـرز ذكره
صنوف من الطب الرفيع تجاد
صنوف تـداوي كل مكمن علة
وليس لها عند الخـروج سداد
ويـا عـامـراً بالمخلصين لفنهم
جنود لأدواء الجسوم شداد
ويا حرساً يحمي الذمار بروحه
وبالجيش تـقـوى أمـة وبـلاد
هنيئاً لك الأفراح تترى ثرية
عليها من الذكر الحكيم مداد
فكن خير من يجزي الجميل بمثله
فيمنحه دار الخـلـود جهاد
فما الجند إلا للبلاد سياجها
بلى إنهم - بعد الإلـه- عماد
فلا تبخلوا بالدم إن عنَّ واجب
تغيضوا صدوراً غاشهن سواد

*　　　*　　　*

ويا حامل الرايات للخير والبناء
مـلـيكاً لـه كـل الـقـلـوب وداد

لكم كنت للإصلاح رمزاً وقدوة

وها هو بعضاً ما نراه يشاد

سموت بنا (فهدا) إلى كل مطمح

فثاب إلينا مقول وفؤاد

فلا تألوَنْ جهداً إلى كل موقف

يعز به الإسلام.. وهو صماد

وجهَّزْ على درب الجهاد مسيرة

تهز أديم الأرض وهي مهاد

لعل بها (الإسلام) يرجع دوره

لعل بها (الأقصى) إليه يعاد

وعشت وعاشت في رحابك أمة

على أسس الحق المبين تقاد

وعشت (ولي العهد) رمز حصافة

صفاتك جهد دائب وسداد

بنيت كياناً ها هنا متفرداً

من (الحرس) المقدام وهو مراد

هنيئاً (لعبد الله) غرس جهوده

(وسام) عليه إصبع وزناد

فيا كاتب التاريخ سجل مآثراً

تبيد.. ولكن لا تكاد تباد

١٤٠٣هـ، ١٩٨٢م


يا دار

إلى «بيتي» في ذكرى هدمه!

يا دار ماذا دهاك اليوم يا دار

حتى تغشّتك بعد الصفو أكدار

حتى تواريت من دنيا الوجود لنا

فـزال منـك تشاخيص وآثـار

ما كان أصعب أن تُمنى بداهية

أين (الدناصور) منه حين يمتار

أومـى عليكِ بكف ملؤها حرد

ومخلب إن يمس الصخر ينهار

فما عساك بهذي الكف صانعة

وهي الحديد.. وأنت الرمل والقار

هذا (الدركتر) لا يبقى على مقةٍ

فيما يعايش إمـا انـداح تيار

أخنى عليك فما صعّدتِ من نَفَسٍ

لما عـراك ومـا أنجـاك تذكار

كانت حياتك يا داري منزهة

عما يشين ولم تمسسك أوضار

والحـمـد لله أن أولى بنعمته

لساكنيك فما ضلوا ولا حاروا

وما اشتكاهم على الأيام من أحد

أو ظل يشناهُمُ حيٌّ ولا جار

فكنت مرتبعاً بل كنت منتجعاً

يفيء نحوك أحباب وزوار

لقد بقيت بربع القرن شامخة

بساكنيك فنعم الأهل والدار

ذرفت دمعة محزون ومنفجع

لما غشاك من التحطيم عثيار

فقد تَصَوّر لي أنّا بمقبرة

وأنت ميّتنا يا أيها الدار

١٤٠٣هـ، ١٩٨٢م



زهت بخصالٍ ذكرُها متطاول
بها الجود، والتاريخ، والحسن، ماثل

بها خلّدت آثارها وسماتها
وعز ضريبٌ مثلها ومعاقل

ومرت بها الأدهار يسراً وعسرة
وما أثّرت فيها الدهور الكواهل

بلى إنها تزداد مجداً وقيمة
ويزهر فيها حسنها والفضائل

يدل على الأيام فجر شبابها
وما وهنت منها القوى والمفاصل

على حسنها الفياض عاشت عزيزة
حَصَانٌ رَزَانٌ لم تشنها فعائل

وتحفظ من ذِكْر الجدود ملاحماً
هي الكرم الأسنى؛ عطاء ونائل

عليها (لزيد الخيل) رسمٌ ومدرجٌ
من الفضل والإقدام ما هو طائل

و(حاتم) ذاك النجم في الجود والندى
ومضرب أمثال الورى وهو نافل

تَبَيّنَتُها في (الجو) تومض درةً
بزهو سناها والهوى تتمايل
فقلت تعالى الله مبدع صنعها
ومونقها.. والبون في الحسن هائل
وهذي (أجا) (سلمى) وهذي هضابها
تغنت بها الأشعار ما انفك قائل
و(رَمان) هذا عشق أم رقيبها
يخاف عليها أن تلوم العواذل
شواهد للتاريخ ما شاب رأسها
ولا غضّنت منها القرون الأوائل
منازل (طي) منذ أزمان تُبّع
توارثها أحفادها والأماثل
يقولون هذي (حائل) قلت إنني
إليها مشوق والهوى بي دائل
أحن لرؤياها على الذكر والصدى
وما كحّلتْ عيني على الدهر (حائل)
وقلبي مشوق لاجتلاء جمالها
فهل ترتوي منها النفوس النواهل

إلى أن دعانا لاصطحاب جنابه
كريم السجايا، فارع الأصل، فاضل
بصحبة (عبدالله) ذي المجد والحجى
نعمنا بهذا اليوم فالسعد حاصل
وأسعدنا أخرى شهود معارك
بتمرين (نجد) نفذته البواسل

١٤٠٤هـ، ١٩٨٣م

بعد الخمسين

أَبَنِيَّ إن أباكمو قد أكهلا
وطوى المسافة مصعداً متعجلا
ورمى على (الخمسين) قامة ظله
متأملاً من عمره ما أهملا
يحيا على عجبٍ لسالف دهره
أن كان ذا رأي يعيق المأملا
ركضت خيول الحظ يسبق بعضها
بعضاً وخيل أبيكمو لن تجفلا
لا تندموا أبداً فلست بنادم
وسواي من تَخِذَ الحطام مُعَوَّلا
لي مبدئي، لي عزتي، وكرامتي
لا تُستذل لغير حق أنزلا
يُرمى على دربي النضار فأنثني
مستصغراً شأن النضار ومفضِلا
فلقد رأيت المال يجهد أهله
في جمعه مما أسَفَّ وما علا
ولقد رأيت الكثر خادم ماله
لا المال يخدمه حفياً مبهلا

ما المال إلا بُلْغةٌ ووسيلة

لبلوغ ركب يقصدون المنزلا

لا تحسبوني داعياً لزهادة

متصوفاً يرضى الحياة تبتّلا

كلا.. ولا أدعو لرفض متاعه

مما يحل تَنَوّلاً وتمولا

أبداً.. ولست بكاره أنداءه

لكنني أبغي المسار الأمثلا

إن تجمعوا بين الوسيلة جهدكم

والغاية المثلى طريقاً أفضلا

فلقد عبرتم قنطرات ربوعها

وفتحتمو من دربها ما أقفلا

ولتحذروا لمع الحرام فإنه

بئس الرفيق مخادعاً ومضللا

وتجنبوا نتن النفاق فإنه

يزري بأقدار الرجال تذللا

تعس المنافق بطنه متورم

من رجسه.. متأولاً متعللا

تَـخِـذَ النفاق مطية يحدو بها

أطماعه السودا.. حريصاً مرقلا

أبَـنِـيَّ إن أباكمو لم يستطب

أن يستهين بعلمه متوسلا

أو يستهين بعزة موروثة

تأبى المروءة أن تُـذل وتُخذلا

أو يستهين بفكره وبحسه

ومواهب تبني المجادة والعلا

كلا.. فلست ببائع أو مشترٍ

بمبادئي.. نَزَل الطماع أو اعتلى

فرجولتي تأبى النفاق تقرّباً

وكرامتي تأبى الهوان تحولا

أأذلُّ ما أعطى الكريم عباده

لأنال قبضاً أو أجوز المعضلا

أنا ما خُلقت لمثل ذلك فاعذروا

ولكم من الله السلامة موئلا

ولقد وكلتكمو لأحكم حاكم

فهو الولي.. وفضله ما أجزلا

١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م



(١)

تَرِفُّ كما الحوقله

ترف حفولاً

إلى المأمل

بالسنا المقبل

وشوقاً إلى حضنك الأمثل

تطل على النور من كوة

بغصنين لم يَرِشا

إلى قادم مخصب

سحابة يا ممطرهْ

جذوري على نهرك السلسل

(٢)

وتشدو (بكاف وغين)

و(كغ)

تَردّدُ في نبرتين

ولحنهما يسكبان

صدى اللثغتين

بكاف وغين

(٣)

تروم التفوه بالأحرف

تزم الشفاه

ولا تقتدر

لكيما تبوح

بما في الحنايا استتر

كأنك مستعجل نهبة

ولو من شقا أمة

مجدها يعتصر

وبوح الرؤى يحتضر

(٤)

حفيديَ يا قرة العين والخاطر

ويا زهرة الأقحوان

ويا طلعة الدوحة الباسقة

لأنت شميم العرار الشذي

ونفح الخزامى الندي

ويا عبق الروض والحاجر

وللذعة (بسباسة) مورقة

و(نفلة) روض

على ظلها مطبقة

تمّهلْ على دهرك المقبل
ولا تتعجل مخاض الحياة
فقد يولد الليل
في ضحوة ضاحية
فيسوَدّ كالظلم
كالغطرسة
كارتفاق النفاق
إلى غاية موبقة
وتضحي النخيل سَعالي
تحيط المفازة بالأرجوان
وينفلق الزهر
عن أفعوان

(٥)

يعزّ عليّ أيا فلذة الفلذة
بأن لا تنال المنى أخضرا
فما كل سحب تهل المياه
ولا كل ريح تدر المطر

(٦)

لئن عشتَ دونك عزف الرياح
ودمدمة راعفة

تثبط من همتك

وتجثو على عزمتك

(٧)

فإن كنت ذا رؤية للحياة

تفلُّ بروحك روح الضنى

تروم العلا والهدى

لا الردى

وتسبر غور الصراع

بين حق جلي السنا

كافترار الثغور

ومثل انبثاق الصباح

وبين سحائب زيف

خفي الرؤى

كارتعاش الظلام،

فلن يعتريك الهوان

ولن يستبد الضياع

بشمسك في حالكات الزمان

فإن اتصالك بالله

في المنشط

وفي المكره الأسوأ

كفيلك من ضيعة

في الخطى

إنها عزمة موصلة

توجه كالبوصلة

إلى حيث تبنى الدنا الفاضلة

(٩)

فشمّر إلى نجمك المستبين

وأرقل إلى غاية مطبقاً

سلاحك فيها الكتاب المبين

وهدي النبي ونهج التقى

تدرّعهما قوة باليمين

وسوف تراك على المرتقى

١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م

أعذاقها (المائة)

تحية لمجلة (الفيصل) بمناسبة إكمالها مئة عدد.

نـوّارة حاضناها الطَّل والطَّفَل
ونـبـتـة بسـنـا الأحــلام تكتحل
رشفاتها من رضاب المجد صافية
على حـفـافي نهر الشمس تغتسل
أربت على عمرها في حسن جلوتها
ومـا تَـوهّـن في أعـطـافـهـا الكسل
رشـت على أفقـهـا الـلألاء مأملها
فاستكشفت غدها المزهـو يكتمل
أعذاقها (المائة) الأولى وقد نضجت
أضحت غـذاء إليه الناس ترتحل
أكـرم بمـا حفلت دومـاً موائدها
ممـا يـلـذ ومـا تـشـفـى بـه العلل
فـكـر بـديـع وأقـــلام مـعـطـرة
تسكابها العـلـم والآداب والمثل
ياحسنها ونثيث الفكر ميسمها
لـمـا غـدا بسـنـاهـا الجـهـل ينفتل
يا حسنها والسنا المـوار يغمرها
لـمـا تـصـافـحـهـا الأحــلام والمقـل

وحسبها لخلود الذكر أن لها

من سمتها واسمها عز ومقتبل

يا أيها (الفيصل) الباني لأمته

مجداً تضوع منه السهل والجبل

هذي غراسك قد طابت منابتها

فطاب منها الجنى وانزاحت العلل

١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م

عفواً إلهي

سبحات فكري في علاك حياة

يا من له التقديس والصلوات

وحضورك الأسنى بعين بصيرتي

هو من لدنك تفضل وهبات

وتأملي لعظيم صنعك قدرة

وجلال عزك للقلوب حياة

ولياذ قلبي في حماك تعوذاً

من كل زيغ، قربة ونجاة

يا من تنزه أن يكون كمثله

شيء، تقدس وصفه والذات

يا من له تعنو الوجوه تذللاً

والخلق في ملكوته إخبات

وجميع ما في الكون قبضة كفه

والكل في حسبانه ذرات

أنت العلي فليس فوقك كائن

ولك الكمال الحق والإثبات

أنت العظيم فليس ملكك زائلاً

ولك الخلائق أعبُدٌ ورعاة

أنت الكريم فما التجا لك سائل
فـرددتــه أو نـالـه إعـنـات
رب الوجود ومنشئ الأكوان من
عدمٍ بـ(كُنْ) فانداحت الحركات
وتواشجت بين الحياة أواصر
وتـعـددت في كنهها النظرات
ما بين مفتوح البصيرة مهتد
تـدعـوه للحـق المبـين عظات
أو راكـب متن الضـلال مُـهَـوِّمٌ
سارت به الأهـواء والنزوات
للكل ميـعـاد.. يـرفّ مع الهنا
أو تلتظي في قلبه الحسرات
يارب من أنا في مطارح يقظتي
ورؤى سباتي، والحياة سبات؟
أَمِنَ المزون الوطف كنه تفكري
مـاء قـراحـاً يقتـفيـه نبات
ومـرونـقـاً مثل الربيع نضارة
وعليه من هزج الطيور شيات

أم أنـنـي بطبيعتي وبطينتي

قد كـان مني ما عساه هنات؟

فالنفس دوماً في صراع حياتها

تجتاحها الرغبات والرهبات

بَصّرتنا نحن العباد بدربنا

وجـزاؤنـا إن نـهتـدي جنات

فالخيّرون إلى ندائك أسرعوا

لم يُعمهمْ طـمعٌ ولا شهوات

وذوو الضلالة أدلجوا في غيهم

لم تنههم عـن غيهم مُثُلات

رحماك ربـي فالحياة ذميمة

وأَذَمُّ منـهـا أن يَـعِـزّ جناة

عـفـواً إلـهي إن أتيتك راجياً

وأنـا الـذي بـذنـوبـه يقتات،

غفران ذنبي والـذنـوب كثيرة

أنـت الغفور إذا أتـاك عصاة

١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م

أسرجت بيتي..

أسْـرجتُ بيتيَ قنديلاً فقنديلا
وقـلت يـا عين ما للنور قـد نِيْلا؟
ماعـاد مندفقاً بـل صار مرتعشاً
كأنمـا هـو بعد (الأهــل) قـد عيلا
ورحـت أدفـن من همي ومـن وجعي
عـلـى هـيـاكـل لـيـل بـات مسلولاً
جـرّبْـتُ أنفض مـن ليلي مواجعه
على(أباريق)فيها (الشاي)قد هيلا
وقمت للنخل علَّ النخل يبهجني
وكنت أقطف منها (البُسْر) تعليلاً
لـولا (التعوّذ باسم الله) في ثقة
يطمئن الـروح تسبيحاً وتهليلا،
لكانت النفس أمشـاجاً مبعثرة
وكـنـت منها شجيّ القلب معلولا
لـيـل تـطـاول مـن هـم أضـاجـعـه
مـا كـان قـبـلُ أثـيـراً صـار مملولا
حتى القراءة، وهي النبض في خلدي
مـا عـاد رونـقـهـا يـسـوى مثاقيلا
دوما إذا النفس لم تطلق أَعنّتها
في واسـعٍ مـن رحـاب الـود مأهولا

تَفجّر البؤس في أحشائها حمماً
وأنجب الكره في أحضانها غولا
يا رفقة العمر ما أوليت من كرم
كالحب أنشره عطفاً وتنويلا
فلتذكروا ليَ هذا الصنع في غدكم
ولتجعلوه ترانيماً وترتيلا
أعيش بالحب في صحوي وفي سِنَتي
وأزرع الود مشروباً ومأكولا
أمجِّد الحب لا أرضى به بدلاً
وأكره الكُرْه فعّالاً ومفعولا

* * *

يا راحلين على خضرا مجنحة
تطوي الجواء رخاءً زان مصقولا
رُدّوا إليّ قليلاً من هوى جَلَدي
فقد يسامرني لو بتُّ متبولا
حتى أرى من ثقوب الغيب نوركمو
وأكتب الشعر أشواقاً مراسيلا

١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م

أم العروبة

أسمى الفخار بساحها ينداح
وعليه من ألق السناء جناح
وسنابل الأمجاد في فلواتها
فيض، وعطر ترابها فواح
مجد النبوة قد رقى أدواءها
وعثارها، فانزاحت الأتراح
ومشت تفيض على الوجود عطاءها
بحراً من الوحيين وهو قراح
منحت لأهل الأرض أفضل مرسل
دانت له الأجساد والأرواح
أهدت ضياء لا يريم مع المدى
للعالمين، ففيضه سحاح
(بمحمد) الهادي لخير شريعة
يزهو بها الإمساء والإصباح
شبه الجزيرة يا انبلاج صباحنا
نحو الوجود وغيرنا أشباح
شبه الجزيرة يا منارة مجدنا
لك في القلوب منازل أفياح
شبه الجزيرة يا انبثاق حضارة
بيضاء فيها رحمة وسماح

كنت الحياة خصيبة ريانة
بعقيدة التوحيد وهي رباح
ثم انطوت عنك الخلافة أعصراً
أُغفلتِ فيها والجذور صحاح
حتى انتفضتِ بدعوة ميمونة
وتبسمتْ بعد العبوس بطاح
عادت إليك مع الزمان قيادة
للمسلمين يحوطها الأنجاح
عادت إليك بهيجة مزدانة
وشعارها الإيمان والإصلاح
أم العروبة - والمآثر جمة -
أنّى لها الإحصاء والإلماح:
هذي المكانة ما اعتليت سنامها
لولا جهاد مرعف وكفاح
هذا التراث الحي نسخة ما مضى
من صفحة التاريخ وهي بياح
هذا التراث الخصب إرث جدودنا
نسمو به وضميرنا مرتاح
هو لمسة من أمسنا وخميرة
لغدٍ وريقٍ طيره صدّاح

١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م

سلاف القول

مهداة إلى الشاعرين المبدعين: حسين سرحان، وحسين عرب، صدى لقصيدتيهما.

بوركتما شاعري عقل ووجدان
ما أنتما بدنى الشكوى وحيدان
فكلنا بنشاز الحظ منصهر
وكلنا في خريف العمر سيان
ما أنتما غير روض ناضر أنف
برائع من ربيع الشعر فينان
ما أنتما غير أنعام مرتلة
يمحو الزمان بها أدران أحزان
ما أنتما غيرآفاق وأوعية
لرائق من ثقافات وعرفان
فكر رزين ولفظ مونق أنق
شعرالحياة كما شاء (الحسينان)
أراكما بين من ذم القريض بما
قد ناله.. فرآه شر معوان
وبين منتقد يَقْلي تجدده
حتى ولو جاء مقروناً ببرهان
إن الحداثة إن يفترّ مبسمها
على الأصيل بأنساق وأوزان
وتسكب القول ألفاظاً منضدة
من غير طلسمة أو هذر سكران

وتبتني رؤية ما احوّل باصرها
إلى مبادئ إلحاد وكفران؛
فذاك رفد إلى موروث أمتنا
تلاقحٌ ينتمي للعصر والآن
فما التقوقع ما يبقي أصالتنا
أو يستجيب لأغراض وألوان
يا إخوتي-وسهام البعض ترشقني
أنّى توسطت في سري وإعلاني
وقلت إن أصيل الشعر قمتنا
وبالحديث يضاف الرافد الثاني
يا إخوتي وسلاف القول منطلقي
ألا لقاء على حب وإيمان؟
فما لنا وشتيت الرأي متسع
نحذو الزعامات في خُلْفِ وشنآن
ونمتطي من عسيف القول أقبحه
عند التلاحي بأنداد وأقران
يا صادحين على أغصان دوحتنا
ورائدين هما في الشعر نجمان
أمتعتما بجميل الشعر ساحتنا
فلتنسجا بُرْده من زهر (نيسان)

١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م

تهنئة الأثري

لما فاز الباحث العراقي الكبير الصديق محمد بهجة الأثري بجائزة الملك فيصل العالمية للأدب لعام ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥ م كتبت له خطاب تهنئة مرفقاً بالأبيات التالية:

يا طائر السعدِ هَنِّئ (بهجة الأثري)

وَانْقل إليه تحايا القلب والفِكَرِ

علاَّمةٌ من رعيلٍ لن يطاولهُ

إلا عباقرةٌ من سالف العُصُرِ

يا كوكباً من (عراق العُرْب) مَطلعُهُ

غَنَّتْ بسيرته صَدَّاحةُ القُمُرِ

إنّي أُهنيك في جَهْدٍ حصدت به

أسمى الجوائز في الآداب والسِّيَرِ

جوائزٌ لم يكنْ ذنبٌ تُكَفِّرُهُ

لكنَّها محضُ خيرٍ في دُنَى البَشَرِ

ليست جوائزَ مَن أغنى بِمَعْمله

دنيا الوجود، دماراً حالكَ الصوُّرِ

فاهنأ بها رُتبةً عليا وَمَنقبةً

كالوِترِ للعمل المبرور في السَّحَرِ

* * *

رد الأستاذ محمد بهجة الأثري بخطاب أخوي رقيق، مرفقاً به هذه الأبيات:

يا نفحةً من صَبا (نجدٍ) سَرَتْ سَحَراً

واهاً لبردك ما أنداهُ في سَحَرِي

وافيتني بشذا أنفاس ذي مِقَةٍ
يُصدِّقُ الخُبْرُ منهُ صادقَ الخَبَرِ
زاكي الوفاءِ، سريٌّ النفسِ، مشتملٌ
بالعُرفِ ينشرهُ كالعَرْفِ في الزَهَرِ
أصفى ليَ الودَّ (عبدالله) من كَرَمِ
وَسَرَّهُ أنني جُوزيتُ عن سِيَري
فَزَفَّ لي راقصاتِ الشعرِ تَهْنئَةً
مصحوبةً بزواهي النثر كالدُّرَرِ
أَزْجى كَرِيْميهِ مَقرونَين في قَرنِ
في حِليةٍ من رُواءِ الأنجم الزُّهُرِ
حُبًّا وبِرًّا، ومنْ طابت أُرُوْمَتُهُ
يعطي أقاصيَ ما يحويه من دُرَرِ
إني أقارضُهُ وداً بتَكْرمةٍ
والحُرُّ يشكر ما يُعطى مدى العُمُرِ

١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م

وغبتُ على مذبح سادر

كضربٍ من الهاجس الهامس
يوشوشني رقة حالمه
كما وشوشات الشجر

* * *

هاجس يحفز القلب أن يستجيب
لما قد يرى من شبوب الرجاء
وآخر يخشى انطفاء الحياة
بنصف الوجود
ونصف الفناء

* * *

ضروب من الهاجس المتقد
ومن وسوسات الظنون
ومن رعشات الحذر
يحاصرني جمعها كي أقول:
اتفقنا على موعد قد قُدِرْ
وقمت إلى خالقي بالصلاة
لكي أستخير بما يعلم
ومن يستخير الإله فلا يندم
وعدت على إثر تلك الصلاة
رضيَّ الشعور بما قد قُدر

بفرحة أن يجتويني الخور

* * *

سكون.. سكون.. سكون

* * *

أبَنِيًّ استجبت لما تطلبون
نفضت التردد
عفت الظنون
شربت العزيمة كأساً دهاقاً
وعند انبلاج الصباح
على شقشقات الطيور
وجدت العزيمة أحلى مذاق

* * *

سكون.. سكون.. سكون

* * *

يجيء رسول الطبيب
(إركسن) يقول:
ألا عم صباحاً ولبي النداء
فقد تاق من شوقه المشرط

* * *

يسوق رسول الطبيب

كما النعش بين يديه
تؤازره ذات وجه صبوح
وعين كما عين ريم الفلاة
وتلفظ في رقة عذبة
- تخفف من رهبة الموقف-
حروف انتمائي لهذا الوجود
وتهوي لتنتزع ما قد يكون
على ساعدي
وأسألها من تكون؟
(جون مير)
بلدي (كندا)
ثم مدت يداً
سأراك غداً
بعد ما تستفيق
فإلى الملتقى

* * *

وسارت بي المركبة
كما زورق طافح
على ثبج من عباب
رهبت الطوارئ في ساحهم معلنة

(توكل) ويا لفظة تعزف
ترن على مسمعي.. ترزف
بكل قواي لها أرهف
ألذ نشيد به أهتف

* * *

ها همو مثل لون البحر
مثل لون الخزامى
بدون الزهر
بخطو وئيد كخطو الوجل
كخطو طيور الحجل
إذا تكرع
على جدول ناعس الجفن لا يهرع
وزحف، ولو للردى
هلم إلى حيث مدوا خوان (المدى)
والمقارض والأجهزة

* * *

وينغز نطس بماء المنام
لأسرح في عالم، غائم مستهام
ليس فيه رؤى أو بصيص حياة

ليس موتاً، ولكنه كالعدم

ليس دنيا ولا آخرة

وإن كان في ذاته آية باهرة

على حوضه يستقي الواردون

فإما حياة وإما منون

وغبت على مذبح سادر

وما عدت أدرك من عالمي

غيرما يقتضيه العدم

* * *

سكون... سكون.. سكون

* * *

ترى هل غدوت كما عابر من خيال؟

أو كما ذرة في السديم؟

وأيقظ غيبوبتي هاتف

تصورته لحظة الانتباه

كما (الصُّور) ينفخ في الهامدين

ومنه سمعت وجيب الحياة

ومنه نشرت جناح النجاة

وفتّحت عيني على عالمي

نعم، واستعدت الزمان

*　　　*　　　*

وعند انطلاق خطى الزائرين
يعود ربيع النفوس
بأزهى رؤاه
بأقصى مداه
يجيء خفي الهوى والحنين
يموج بسيل الوداد النقي
وحب كماء المزون
يضوع وفاء كما الورد والياسمين
رجال بهم يزدهي الحاضر الماجد
سقوني المحبة
غيثاً دفوقاً
تجاوز حلمي
وما كنته بالقمين
على أنه بلسم للجراح
يقابل مني شعور امتنان
ولا بد أن يحتويني الهناء
بهذي المئين
تجيء إلى غرفتي

سائلة
وكل بعطر الدعا يسكب
طيّبٌ.. طيبُ
عساك بخيرولا توصب
لك الأجر يا.. ولك العافية
رجال بهم يشرق الحب
والحب روح الحياة
همو طهروا بخطاهم
ثغور الجراح
فأزهر روضي بصدق الوفاء
وحب كما لذة العافية

*　　*　　*

فيارب شكراً على نعمتك
وكل الثناء على منحتك
تباركت أنت جزيل النوال
لك الحمد والفضل والامتثال
لك الكون يسجد، ياذا الجلال
بكل خشوع وكل ابتهال
وكل التوجه نحو الكمال

١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م

نهاري الصخري

من على السرير الأبيض في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض.

نهاري كما عرقوب[1] طيبة الذكر
يجاري شموس العالمين وما يدري
أسائله في كل صبح وضحوة
وفي الظهر يا للظهر: مالَك لا تجري؟
أراك ثقيلاً في مسارك شاحباً
تجرجر أقداماً تُقدّ من الصخر
تظل مقيماً حارساً ضوء غرفتي
وتقرأ أفكاري من السر للجهر
وكنت خفيف الظل من قبل علتي
فهل صرت مثلي في اعتلال على قدر
أجاب: أما تدري بأن دقائقي
إذا هي مرت مسرعات من العمر
تُقرّب أحياء من البدء للفنا
وليس انصرام العمر بالمطلب المغري
فقلت: نعم، أدري ولكنّ مقعدي
هنا مقعد للضيق ينفث من صدري

وحيدٌ من الخلان إلا زيارة
لماماً بها الأصفاء يُؤذِن بالفجر
كأني سجين يأكل الهم دهره
وما ثَمّ ما يسقي صحاراه بالقطر

١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م

(١) إشارة إلى قول أحد الشعراء يصف عرقوب امرأة (عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول).

من أم العروبة
إلى أم الحضارة[1]

نمتك يا مصر للأمجاد أنساب

أعراقها في دم التاريخ تنساب

الدين أرفعها مجداً ومنطلقاً

وفي العروبة إخوان وأحباب

أمّ الحضارة يا دنيا معطرة

من المآثر لم يغلق لها باب

دنيا العروبة لا تنفك شاكرة

فيك الصنيع ولو هاجاك نعّاب

أم الحضارة يا كبرى معاقلنا

بعد التصافي ليل العرب ينجاب

أبوك يا مصر في التاريخ منجاب

طوى الزمان وما تطويه أحقاب

أعيا على الدهر أن تبيضّ طرته

مع أنه راحل في الدهر جوّاب

يا نيل يا منجباً مصراً وعاشقها

كلٌّ سوى عشقك المنهوم كذاب

يجري الزمان كما تجري بساحتها

وأنت والزمن المخضرّ أصحاب

يا نيل يا سيد الأنهار من قدم
شاب الغراب وما أضنتك أوصاب
منك الحضارة قد شِيْدَتْ معالمها
علم وفكر وأخلاق وآداب
أم الحضارة ها حيتك عن كثب
أم العروبة والترحيب جلاب
جاءتك تعرض في حب وفي شرف
أنماط نهضتها والحب جذاب
هذي الحضارة في القرآن منهجنا
وسنة المصطفى سيف ومحراب
عليهما نزرع الآفاق ألوية
خفاقة وبنا الأوطان أبواب

١٤٠٧هـ، ١٩٨٨م

(١) إبان الأسبوع الثقافي السعودي بالقاهرة.

خطاب إلى بغداد

ألقيت في افتتاح (مهرجان المربد) بالعراق .

حَيَّتْك في المِحَن الشِّداد الضَّادُ
وفدتكِ منها الروحُ يا بغدادُ
زُفَّتْ إليكِ من الجزيرة حُرَّةً
ما استُعبِدَتْ أو لاكها أضدادُ
تُهدي إلى أمِّ النِّضال مع السَّنا
عمق الإخاء وبالهوى ينقادُ
جئناكِ يا بغداد يُلهب وَجْدَنا
فيكِ البسالة والذَّكا الوقّادُ
جئناكِ يرزم حبُّنا متوهجاً
كتوهُّج العزَمات وهي صِلادُ
جئناك نرسمُ في صمودكِ وجهَنا
ونقول للتاريخ وهو يُعادُ
حَدِّقْ بعينٍ بصيرةٍ نفَّاذةٍ
واقرأ فكلُّ تراثنا أمجادُ
إنّ العروبة ما استبيح ترابها
أو حافَها التهديد والإنكادُ
إلا استشاط الثأر في شريانها
فإذا الخزامى عَوسجٌ وقَتَادُ

هـذا الـعـراق بمجد ديـن محمدٍ
والـديــنُ لا زيـفٌ ولا إلحـادُ
أحيا البواسلُ من بَنيْه ملاحماً
شُفِيَتْ بها الأرواح والأجسادُ
ذَادُوا العِداة عن الديار وحطَّموا
حلمَ الزنادق أن تُضام الضّادُ

*　　*　　*

يا مَشرقَ الأمجاد عشتِ شجاعةً
تـزهـو بـهـا الآزالُ والآمــادُ
وحضارةً بيضاء صوتُ حُداتها
أُنـسٌ، ورَجْــعُ غنائها إسعادُ
وثقافةً في الدهـر خير مذكِّرٍ
أنّ الـعـروبـة مـوقـفٌ وجـهـادُ
إن دَمَّـرَ الأشـرارُ فيكِ مساكناً
ومـسـاجـداً عُـمَّـارُهـا الـعُـبّـادُ
ومـدارسـاً تسقي شبيبة أمتي
نـهـرَ المـعـارفِ إنْ صـدا الــوُرّادُ

فلسوف ينـدمُ كـلُّ زارعِ شوكةٍ
وتحيـطُ كـفَّ فُـجُـوره الأصـفـادُ
يا حسرةَ الدَّجال في (طَهْرانِهِ)
سـودُ الـهـزائـم مـاؤهُ والـزّادُ
فَليمضِ نحو مصيرِهِ وجحيمِهِ
دامـي الـفـؤاد وحُـزنُـهُ يـزداد

* * *

أُمَّ الثقافةِ يـا ابتهاج حياتنا
أنـتِ الطليعةُ للنضال عمادُ
قـد كنتِ في كلِّ العصورِ منارةً
لحضـارةٍ «بـالـرافـديـن» تُـشـادُ
لصهيلِ خيـلِ اللهِ في جَنَباتها
نـغـمٌ تَـلَـذُّ سـمـاعَـهُ الأكـبـادُ
يحدو الرشيدُ بها مواكبَ عزَّةٍ
شَـرَفُ الـزمـانِ بِـذكـرهـا يـزدادُ
ناجى الرشيدُ سحابةً مرّتْ بهِ
وسـلامُـهـا الإبـراقُ والإرعـادُ

ليقول صُبْيَ حيثُ شِئتِ فإنما
كُلُّ المشارق حَقْلُنا المعتادُ

وتأرَّجَ التاريخُ يكتبُ فَجْرهُ
سفرَ الخلود، وما استزاد يُزادُ

بغدادُ يا عَزْماً تَفَجَّرَ لاهبًا
عاشَ اللهيبُ.. شواؤهُ الأوْغادُ

بغدادُ يابركانَ غضبةِ أمتي
لكَ في الحنايا مبدأ ومعادُ

لن تركعي فالمجدُ فيكِ مُحَصَّنٌ
تعنو لقوة صرحِهِ الأطوادُ

لن تركعي للحاقدين تجردوا
من كل محمود الخصال وهادُوا

لن تركعي حتى يعودَ لِضَرْعِهِ
شَخْبٌ تفجّرَ واحتواهُ مهادُ

لن تركعي رمزَ الشجاعةِ والفدا
فالمجرمون تخيفُهُم بغدادُ

١٤٠٧ هـ، ١٩٨٦م

المؤذن حين بكى

تقمصت في هذه القصيدة شخصية مؤذن الجامع الكبير في الرياض (عبدالعزيز بن ماجد) وهو يؤذن آخر يوم قبل هدم الجامع تمهيداً لتوسعته الكبرى عام ١٤٠٨هـ،١٩٨٧م، وحين صدح بالأذان لصلاة الفجر في يوم هدم المسجد بكى.. فكتبت هذه القصيدة على لسانه:

وطَّنتُ نفسيَ أن أراه مهيلا

بعد الشموخ.. ولم يعد مأهولا

وطنت نفسي وارتفقت صمودها

حتى أهيئ عزمي المفلولا

ومضت شهور سيرها متواثب

نحو النهاية موعداً ووصولا

لكنني عند اقتراب فنائه

ما عدت أقدر أن يروم رحيلا

* * *

نفسي ونفسك يا أجلَّ مواقعي

هَمّان في همٍ يبيت شكولا

يترنم الماضي الحفي بروحنا

أبداً.. ويذكر فضلك المبذولا

قالوا غداً (للفجر) تصدح بالندا

وتلم (عفشك) راحلاً موصولا

يا صبح ذاك اليوم رفقاً إنني

ما عدت ذاك الصيدح المجبولا

أطلقت صوتي (بالأذان) سجية
لكن عبراتي سددن سبيلا
(الأربعون) من السنين قضيتها
وأنا المنادي بكرة وأصيلا
فإذا بكيت على صمات منارة
ونثار محراب يئن عليلا
وعلى انطواء الذكر في ساحاته
(ألفاً) من الأيام تعدل جيلا
فلتذكروا أني نذرت حشاشتي
خدنا لهذا (المكرفون) زميلا
لله هاتيك المنائر ما اشتفت
إلا قليلاً في الوجود قليلا
كانت تؤمل أن يطول بقاؤها
لتوزع التكبير والتهليلا
لكنها بعد انفراط عقودها
وهويها بعد الوقوف نحولا،
لترى الولوج مع الجديد مشيدا
حصياتها.. لتشارك التحويلا

يـا مسجداً طـاب المـقام بظله

وزكى الشعور بروضه تبجيلا

كم قائم، كم راكـع، كم ساجد

كـم قـانـت، كـم قــارئ ترتيلا

لولا الرجاء بأن تعود مجدداً

وأعـود أصدح بـالأذان حفيلا

لبكيت مـن كـمـدٍ بـكاء مفجّع

فقد الحبيب وإلـفـه المقبولا

١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م

الحجر و.. الصامتون!!

قد جاء يومك يعدو أيها الحجر
يقول ها.. إنني من فرحة سَكِرُ
لعل عهديَ عهد لا نفاق به
بل إنني غضبة لله تنتصر
لعل كفاً من الأشبال تحملني
في قوة من شرى الأحقاد تبتدر
حتى أحط على أشجى مواجعهم
فأفقأ العين أو يعشى بي البصر
ما كنت يوماً سلاحاً فاتكاً خطراً
حساً، ولكنَّ في المعنى لي الفخر
أذكيت في القوم روحاً شد ما اتقدت
لما تكلمت الآيات والسور
تحرك الدين في شعبي وفي وطني
بعد اليباس جرى من منبرٍ نهر
والدين أخوف ما يخشاه مضطهدي
إذا تطهرت الأعمال والسير
فهو الشرارة إما نهتدي قبساً
وهو الملاذ لنا إن مسنا الضرر

(عشرون عاماً) ولم يهطل لنا أمل
عشرون مصحرة يستافها الكدر
(عشرون) عاماً على يأسٍ يراوحنا
لم تشرق الشمس أو يهفو لنا القمر
ظلام قهر على شعب تفرده
أن ليس يقهره التعذيب والبطر
(عشرون عاماً) غفت في حلم يقظته
وما تبدلت الأحلام والغير
(عشرون عاماً) مضت والعزم مشتعل
على الكفاح، ولكن دونه الأصر
يا أيها الأمة الملعون غابرها
ديناً وحاضرها المأفون والقذر
(يهود) يا سوأة التاريخ من قدم
وشر من وطأ الغبرا ومن عهروا
تيقنوا أنكم لن تنعموا أبداً
ما دام موطننا المحتل ينذحر
لن تهنأوا بحياة، والدُّنا دول
حتى تديلكم أيامنا الزهر

أرضي فلسطين لا مال ولا بدل

يسطيع زحزحتي أوينتهي العمر

أفديك بالروح، بالأولاد فاتقدي

ناراً تُحرّق صهيوناً وما عمروا

دعي زعاماتنا في غيهم غرقوا

فما بهم من رجاء ثَمَّ يُنتظر

واستصحبيني رمزاً عنهمُ عوضا

ضد الغزاة فرمزي مرهق خطر

أنا الذي أيقظ الأقوام من سنة

وأيقظ الحس لهّاباً له شرر

ما ثم من قوة عسفاً تنازلني

إذا تحرك شعبي وانتفى الحذر

صَهٍ، أنا القدر الطاعون منصلتاً

على (الصهاينة) الباغين أنفجر

كأنني نقمة لله قد نزلت

على يهود فلا تبقي ولا تذر

وثورتي اليوم أن أبقى حليفكم

ترمون بي كل (ملعون) به خور

لن تنكصوا أو تلينوا في جهادكم

فاستشعروا الدين حتى يزأر الضجر

حتى يفر بنو صهيون من وطني

كما السنانير إما اجتالها النمر

إني المحدث عن قومي إذا صمتوا

أنا اللسان فصيحاً.. واسمي (الحجر)

١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م

فاسرج خيولك وانتظر

ألقاها الشاعر في مهرجان بغداد، احتفاء بانتصارات العراق، واستردادها لمدينة (الفاو) و(الشلامجة) سنة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م .

رمضان ألفُ مبارك مَجْدُولة
أيّامُهُ بمباهج الأفراحِ
عزَّتْ به دنيا العروبة وانْجلَتْ
عنها القتامةُ بانبلاج الساحِ
رمضانُ يا شهر الفتوح تحيةً
يَنَدى الزمانُ بذكرها الفواحِ
يا موسمَ الحقِّ المبين لأمّةٍ
صَمَدَتْ لكلِّ كريهةٍ وسلاحِ
كم ذا الذين تَحَيَّفوا أمجادَها
فإذا بهم في عاصفٍ مُجتاحِ
رمضانُ يا شيخ الشهور على المدى
كم فيك من فرح ونهج سماح
كم فيكَ من غُرِّ الوقائع أخرستْ
لُسُنَ العداةِ وقِيْلَةَ القُدّاحِ
من يوم (بدرٍ) والبشائرُ جَمَّةٌ
أن سوف تبقى مُؤْذناً بفلاحِ
و(بعينِ جالوتٍ) سقيت عداءَنا
سُمَّ انكسارٍ مترع الأقداحِ

وبِعَصْرنا يومان فيك تَحَجَّلا
بجلال نصرٍ واسع الأفياحِ
فَبَنُو (الكنانة) حَرَّروا أرواحنا
من هاجس الأتراح والأشباحِ
في خط (بارليفَ) الحصين تناثرت
ليهودَ كلُّ مكاسبٍ ورَبَاحِ
وبَنُو (العراق) مع الضياء تَسَحَّروا
في (الفاو) فوق جماجم الأوقاحِ
من جيشِ أبرهة الزمان سقاهمو
بُغْضَ العروبة فانتشوا بالرّاحِ
ناموا على ريش النَّعام.. تَخَدَّروا
بلذيذ وَهْمٍ وادّعاءِ نجاحِ
فإذا صناديدُ العراق تُحيلهم
خَبَراً لكانَ، ومأتماً لنُواحِ
وإذا مغاويرُ العراق تُعيْدُ ما
سلبوهُ عُدْواناً بلَكْزَةِ راحِ
وعلى (شلامجةَ) المنيعةِ مُرِّغت
أنفُ (العدو) الحاقد السَّفاحِ
بُؤْ يا (عدوّاً) بالهزيمةِ ناكساً
رأساً تَعَفَّنَ.. لن يعود بِصاحِ

أشْعَلْتَها حرباً وفيكَ ضَرامُها
من عتمة الأحقاد دون صباحِ
اللهُ حرَّمَ ما اجترحتَ فعالَهُ
وبفكركَ المطموس خيرُ مباحِ
أتريدُ يا نسل المجوس ورمزَهُم
وركيزةَ الضُّلاَّل والشُّطَّاحِ
ومُنَفِّرَ الأقوام عن رَأدِ الضُّحى
بفِعالهِ الشنعا وكل قباحِ
أن تسلب العرب الكرام رسالة
خُصوا بها لنقاوةٍ وصلاحِ؟
فاسرجْ خيولَكَ وانْتَظِر حتى اللِّقا
يوم القيامة والعيونُ صَواحي
لتقول للهِ العظيمِ بمَحْشَرٍ
إنِّي حَرَبْتُ لشِقْوتي وجِماحِي
يا فُرْسُ لا.. لن تسعدوا بسقوطنا
أو تصعدوا لمقامنِا اللَّمَّاحِ
من يوم (ذي قارِ) تقرر دحركم
لم تنصروا من بعده في ساحِ

١٤٠٨هـ ١٩٨٧م

هم يشنقون الفجر!!

في رثاء الشيخ الشهيد حسن خالد ، مفتي لبنان.

لم يقتلوك، ولكن نورهم وأدوا
واستأصلوا من بقايا الحق ما وجدوا
كنت البقية من نور يضيء لهم
درب الخلاص ليسمو الروح والجسد
كنت الوئام وكنت الصوت مبتهلاً
إمّا استحَرّ خلافٌ أو مشت بُنُد
لكنهم.. ولظى أحقادهم وَقَدٌ
وصبح (لبنان) في أحداقهم رمد
صمّوا الأذان وولوا في تطاحنهم
كأنهم حُمُرٌ عاثث بها الأُسُد
رأوك فيضاً من الأخلاق منهمرا
عرًى سلوكهم المنحوس فارتعدوا
هم يشنقون بزوغ الفجر في غدهم
هم يفقؤون عيون الشمس تتقد
عُرْيٌ تَوَلّد من عُرْيٍ أشد خنى
سوءُ العقيدة والإضلال والفَنَدُ
لم يعرفوا لطريق الله مسلكهم
أو يعرفوا من هدى الإسلام ما فقدوا
ضلوا كثيراً وظنوا من ضلالتهم
أن سوف تنصرهم (...) والوغد

لبنان يادرّةً غاصت بمزبلة
كل المساوئ من أحشائها تلد
من بعض أهلك من عقّوك واتفقوا
على التقاتل حتى يُقتل البلد
حتى تطول لكل المجرمين يد
من المطامع يطفو فوقها الحَرَد
فهل سبيلٌ إلى صلحٍ يعيد لكم
طعم الحياة فلا غلٌّ ولا حسد؟
وهل نراك على درب (الوفاق) يداً
نظيفة عن دماء الحقد تبتعد؟
متى نراك إلى عدل ومرحمة
بين الجميع يسود الحب لا النكد؟
متى تعود إلى دنيا معطرة
من التسامح لا تلوي بك العقد؟
متى نراك وقد غنَّيتَ من فرحٍ
(يا مِيجَنَا) وجبال الأرز تَبْتَرِد؟!

١٤٠٩هـ ١٩٨٨م

أبا يارا

إلى الشاعر المبدع الصديق الدكتور غازي القصيبي بمناسبة زواج ابنته (يارا).
على نسق قصيدته الأبوية، وزناً وقافية.

تواثب الدمع في عيني يُرقرقه
مافاض منك - شعوراً - كدتَ تخنقه

تنبه الحس في أقصى مغاوره
يستنطق الشعر جذلاناً يموسقه

يفترّ من مبسم الأيام ضاحكه
وينجلي عن قتام الليل مشرقه

(يارا) تعيدك في أمسٍ تلوذ به
كأنما هو حلم لا تصدّقه

هو الزمان يريك اليوم صفحته
وألف طيف من الألوان يدلقه

مبارك و(لغازي) ألف تهنئة
وروض زهر لـ (يارا) طاب رونقه

لعرسها، ولها الأيام باسمة
كما الندى بشميم الروض يعبقه

١٤١٠هـ، ١٩٨٩م

عنيزة

هذي (عنيزة) كم شاقتك لقياها
وكم سباك - جمالاً - نفح رياها
هذي عنيزة لا تنفك تعشقها
يا حسن معشرها، يا طيب مجلاها
يا دوحة بثمار العلم وارفة
أعطت علوماً وزادت في عطاياها
أجيال علم غذتهم في جوامعها
كانوا نجوماً (لنجد) في قراياها
وروضة بغصون الشعر مثقلة
غنت بلابلها سحراً بمغناها
لو قيل للشعر هل للشعر من بلد
يشدو لها، يتغنى في محياها
لصفّق الشعرُ في أرجائها غرداً
يُطري سناها؛ ويعلي من مزاياها
يقول مرتجزاً في كل قافية
مبارزاً، وبصدق قام تيّاها:
أنا ابنها الفذ وهي اليوم مرضعتي
قد كنت معلمها، بل صرت معناها
صدقت يا شعر فاركب في سفائنها
نحو الخلود.. وهلّل حين تلقاها

١٤١٠هـ، ١٩٨٩م

أعيري جمالك..!

في اسطنبول ذهبت برفقة الأخوة الفضلاء: عبدالله باهبري، محمد بالبيد وصالح باسلم، إلى مطعم تركي فاخر وتغدينا فيه ألذ غذاء، وزاد من لذاذته أن جاورنا عريس وعروسته للغذاء، وكانت العروس في غاية حسنها وجمالها، وجاءت هذه الأبيات معبرة عن نظرة الرفقاء إليها، بل وإلحاحهم أن يقال فيها شعر.

رُويـــدك يـا زهــرةَ الجُـلَّـنَـار
ويـا خـفـقـةً بـالأمـاني الـكـبـار
رويـــدك صــيـادةً لـلـقـلـوب
رويـــدك فـالـصـيـد لا يستثار
رويـــدك هـل جُـنَّ هـذا الجمـا
لُ السـخـيُّ فـعـاث بـنـا واستطار
كـأنـكِ جـئـتِ عـلـى مـوعـدٍ
ونـحـنُ عـلـى مـوعـدٍ في انـتـظـار
أتـيـتِ عـروسـةَ يـومٍ بهيج
تَـرِفُّـين مـن فـرحٍ كـالـهُـزَار
سـكـبتِ عـلـى الجـمـعِ مـن نفحةٍ
أقـامـتْ كـهـولاً وهـزَّتْ صِـغـار
فَـ (بـالـبـيـد)اشـتـكـتْ عينه
تُحَـدِّق مـن شـغـف في المـدار
و(أبـوسـبـأٍ) صـابـهُ رعـشـةٌ
و(صـالحُ بـاسـلمُ) عـافَ الفِطار

تَبارَكَ مُبْدِعُ هذا الجمالِ
بهذا الكمالِ وهذا الإطار
أعيري جمالكِ هذا الزمانَ
فحُسْنُكِ في مثله يستعار

اسطنبول، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م

اللئيم

حسبوك شهماً تعرف الأعرافا
وتقيم وزناً للجوار معافى
حسبوك تعرف للمروءة حقها
فترد بعض جميلهم ألطافا
وتقول شكراً يا كرام فإنني
بكم انتخيت وفضلكم قد وافا
حسبوك فارس أمة مطعونة
تتألف الفرسان لا الأجلافا
ولشد ما ذهلوا بأنك غادر
لما طعنت النبل والأعرافا
إن الكرام من الرجال من امتطى
عهد الوفاء وجانب الإجحافا
لا يغدرون بمن تقاسم عيشهم
أو يخفرون لذمة أشرافا
تلكم فوارس أمتي لا غادر
عض الأكف المانحات وجافا
لص تسربل بالظلام خديعة
يغزو (الكويت) الوادع الميلافا
ويسلط الغوغاء من أجناده
قتلاً ونهباً، ملحفاً إلحافا

أفلست يا رمز اللئام، تكشفت
عنك الحقائق وانجلت أصنافاً
سودت وجهك بعد طول تلون
شأن المنافق غادراً حيافا
وجعلت كل العرب تحجب وجهها
خجلاً لفعل، منه لن تتعافى
ألبستنا عاراً وأنت نسيجه
أملاه طبعك طائشاً مرجافا
بعد التصافي واندمال جروحنا
مزقت شملاً وابتدرت خلافا
حطمت ما أرساه غيرك عاقل
بتضامن شد الإخاء وصافا
إن (العراق) بجيشه وبشعبه
لهو الأعز بأن يضام جزافا
وهو الأعز بأن يكون مطية
لزعامة أودت به إتلافا
يا زارعاً حقل الكراهة بيننا
أبداً ستحصد لعنة تتوافى
يا نقمة الله السريعة حطمي
رأس الجنون وقطعي الأطرافا

١٤١١هـ، ١٩٩٠م

بغداد نوحي

بغداد نوحي فقد أشجتك أوصاب
وحلّ بعد غناء الطير تنعاب
نوحي بكل أسى في الصدر محتدم
وللفجيعة تضرام وتلهاب
نوحي بكل ضروب الحزن وانتحبي
وعاتبي النفس علَّ الليل ينجاب
نوحي فإن زمان السعد قد (سُحِلَتْ)
أيامه.. أشرعت للشر أبواب
كتمت ضيقك (عشريناً) مروعة
في ظل طاغية للعار جلّاب
أضنى بنيك بحربٍ إثر سابقة
(مليون) مسلم في عدوانه ذابوا
أهدى لك الويل من ذل ومن سغب
وسامك القهر.. حتى الحلم إرعاب
هذا جناه عليك النذل فانتقمي
وحطمي مجرماً جدواه إرهاب
هي الذئاب إذا ما استفردت غنماً
بِقِيعَةٍ.. تتولى الأمر أذياب

لو كنت واريت (صداماً) وعصبته
تحت (المزابل) من هانوا ومن خابوا:

لو كنتِ لله لا (للحزب) خاضعة
وفيكِ للدين إعلاء وإيجاب:

لما تجرعت هذا الذل طائعة
وفيك للخير أعلاق وأسباب

بل لا أصابك ما نأسى لوطأته
إذ سامك الخسف كذاب ونصاب

سفاحك الوغد ما طافت بعالمه
روح الإخاء ولا غذته أنساب

(عشرون) عاماً على أشلائك احتشدت
كل الطواغيت والأنذال والغاب

تَصَرّم الخُصْب من نهريك وانحسرت
تلك الجنان ودال الخصب إجداب

بغداد أهلك هل ناموا وهل غابوا
فاندسّ في داركم لص وكذاب؟

غبتم طويلاً ولم تقفل مداخلكم
دون الوحوش.. فعاث الظفر والناب

غاب الرجال ذوو الأقدار وانسحبوا

فصار (للبوم) في الميدان تصخاب

وصار للفرد بعد الجمع ملحمة

حمراء أشعلها حقد وإرهاب

صاح (الفرات) لما أضحى يلوثه

من الجرائم.. هل أجري وأنساب؟

أم أتقي شر من أوليته نعمي

فصرت من جوره الزقوم والصاب؟

واستشرفت (دجلة) أصداء عاشقها

يبثها فعل من ضلوا ومن سابوا

* * *

أواه بغداد ما أقسى مصيبتنا

لما احتواك من الحكام أو شابوا

جاروا عليك فما أوقفتِ شرًّتهم

ولا انتفضتِ على ظلم فينجاب

(صدام) يا سوأة التأريخ هل عميت

فيك البصيرة أم أغرتك أسلاب؟

أشعلتها فتنة عمياء كم سخرت
منـا بهـا أمم شـتـى وأحـــزاب
قـالـوا بـأن طباع الـعـرب من قِـدمٍ
والمسـلمين كـذا طيـش وإلـهـاب
ظـنـوا بــأن رمــوز الـشـر مثلكمو
هي السمات على الإسلام وارتـابوا
كلا وحاشا فما الإسـلام ذو زغل
والناس في الدين أحباب وأصحاب
والخارجون على الإسلام وحدهمو
هم الألى، حكمهم في الدين آراب
يـداهـنـون نـفـاقـاً شـفَّ مخبرهم
ليكسبوا من رعاع الشعب من خابوا

* * *

(بغداد) يا نغمة يشدو الزمان بها
مجداً عريضاً سقته الخلد أحقاب
طيبي فـإن رمـوز العهر قد هزموا
وكـل أنـصـارهـم في الظلم خياب

وسوف يعقب هذا الغي ذو رَشَدٍ
هم الألى حكمهم للخير جلاب
وسوف تشرق بالإيمان عتمتكم
وتزدهي بعد عصف الشر أطياب

* * *

يا خادم الحرمين اليوم عيدكمو
عيد الأشاوس من ضحوا ولا هابوا
يا خادم الحرمين اليوم نصركمو
على الخوارج.. من ساءوا ولا تابوا
صفعت يا (فهد) وجه الشؤم فانخذلت
عصابة عن معاني الخير أغراب
صفعت بالعزم جيش البغي فارتعدت
راياته.. ولواء الحق غلاب
بكى (الأبالس) من حزن ومن حرد
وضج بالحمد والتكبير محراب
والمدلجون على درب الضلال لهم
يومٌ يحصحص فيه الحق حسّاب

يهنى (الكويت) سلامٌ أنت صانعه

بــه تحــرر جــيران وأصــحــاب

وعــاد كل شــريــدٍ صــوب دارتــه

كأنهم من جموع الطير أسـراب

١٤١١هـ ١٩٩٠م

يا دايم السيف

إلى الأمير الشاعر خالد الفيصل في ليلة زواج ابنه بندر.

للمجدِ والعز ما غَنَّى وما صَدَحا

جذلانَ يرسمُ في آفاقكم فَرِحا

هذي الحروفُ الأمانيْ البِيْضُ عابقةٌ

بحقل وردٍ على ساحاتكم نَفَحا

يا (دايم السيف) هُزَّ الشعرَ مقتدراً

وانشدْ (لبندر) ما يذكي له المَرَحا

فذا أوانُ شبوبِ الشُّعر منتشياً

بالبِشْر والنَّشْر مزهوًّا ومُنْشَرحا

يا غرسَ فيصلَ.. يادنيا معطَّرةٌ

من المآثر من للمجد قد رَبحا

لِنجلكَ البندر المحروس تهنئةٌ

على الزواج الذي باليُمْن قد نَجَحا

لنَجْلك الشهم نُهْدي الفجر مُنْبَلجاً

فيه السرورُ وبالإسعاد قد سَمَحا

١٤١١هـ ١٩٩٠م

بورك القصر

تحية تهنئة للشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ليلة أن جمعنا في منزله الجديد.

مبـاركٌ لـك هـذا المـنـزلُ القشبُ
لكم به السعدُ موصولٌ ومُصْطَحَبُ

وبُورِكَ القصرُ (عبدالله) ما صَدَحَتْ
بـه الحـمـائـمُ فـألأ زانَـهُ الـطـربُ

مـبـاركٌ لـكَ عـبـدالله نـبـعـثُـها
يا ابـنَ الـذي لِسَناهُ المجدُ يَعْتَصِبُ

يا ابنَ الذي شَرُفَتْ في الناس سيْرَتُهُ
صَفْحاتُهُ الغرُّ كَمْ تزهو بها الكُتُبُ

عِـلـمٌ وحِـلـمٌ وعـقـلٌ فـارعٌ ألـقٌ
غَنَّى الـزمـانُ به وانْجـابَـتْ الحُجُبُ

الـعـالمُ الـفـذُّ مَـنْ مِـنْ عـلـمِـهِ نَهَلَتْ
أجيالُ نجدٍ، فطابَ الذِّكرُ والحَسَبُ

مفتي الـديـار عـمـوماً، والـقـضـاءُ له
فيهِ الرئاسةُ.. نصفَ القرنِ مُحْتَسِبُ

ما كنت من يجفو

إلى الأستاذ الدكتور يوسف عز الدين هذه الأبيات رداً على عتابه للشاعر بقوله: جفوتنا !

أيوسفُ عز الدين هل أنتَ مَن يُجفَى
فأنت لنا عطرٌ يضوعُ عنا عَرْفا

أيوسفُ عز الدين ذو العلم والحِجى
ورائدُ آدابٍ تَعزُّ به وصفا

لَحَى اللهُ من يجفو الفضائل والنُّهى
ومَن يبْدل الدرَّ الصقيل بها صَدْفا؟

لئن كنتُ أقلَلْتُ اللقاء بشخصكم
على غير ما أهوى وإني بكم أحفى

فذاكَ لأشغالٍ طوت كل فرصة
تتم بها اللُّقيا وتسعدنا لطفا

وما كنتُ من يجفو صديقاً مفضَّلاً
له منزلٌ بين الجوانحِ لا يخفى

فكيف به إن كان فذاً كشخصكم
صديقٌ صدوقٌ لا أبرَّ ولا أوفى

ليكتوبا(١)

لرهيف سحرك في شموخ هضاب

ونجاور الأطياب للأطياب

وتخافت الأنهار في سريانها

تسعى إليك بفتنة ورغاب

وتهامس الأمواج فيك حييّة

وعزيف فلّك ممعن التصخاب

ركضت إليك جميعها منهومة

وسعت إليك مليئة الأوطاب

بل أفردت لك أذرعاً ممدودة

بتولّه العشاق والخطاب

مالت إليك ولم تميلي نحوها

وسقتك (لكتوبا) ألذ شراب

فتمنّعي أو فاستجيبي حرة

الحسن ملكك فاعدلي أو حابي

ولأنت أولى بالعدالة قسمة

فالظلم يورق بالسراب الخابي

والعشق فيك تباينت غاياته

لجمالك الخلاب للألباب

مـن كـل شـامخـة الأنـــوف نديـة
تـزهـو عليك بفيضها السكاب
تتناغم (الأجــواز) في عسبانها
كتناغم (الـكـاكـاو) بالترحاب
من سندسٍ ذاك الأديم ومخمل
هـو مـن نسيج الخـالـق الـوهـاب
سعداً للكتوبا البحيرة لو حكت
عن حسنها المسكون في الأحقاب:
الله أنبتني بحضن (سمطرة)
وأحــاطـنـي بـجـداول وهضاب
وقد احتلبت من السحاب نطافها
وحشدت فيها جوقة الأصحاب
مـاروا هـيـامـاً ينشدون قرارهم
ويمـــور قـلـبـي بـامـتـلاء جـرابـي
ولبست من حلل الجمال جميلها
وفـتـحـت لـلـخـطّـاب أوســع بـاب
وعرضت في طهر الزمان مفاتني
وحـمـدت للرحمن صـون شبابي

وسكبت في (ملقا) فيوض محبة

يسخو بها الأحباب للأحباب

إني لأعجز أن أصوغ حكايتي

وصفاً يحيط بإذفري وملابي

فلتركبوا متن السماء لرؤيتي

فبرؤيتي أبداً يتم جوابي

لكتوبا ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م

(١) ليكتوبا، بحيرة تقع في جزيرة (سومطرة) في أندونيسيا.

أيها (الأيوب)

تــؤوب إلـيـنـا والـــدروب لـواحـب

تـؤرّجـهـا الأفـراح، والفجر ثاقب

تـــؤوب إلـيـنـا والـنـفـوس لهيفة

تحـنّ إلى لـقـيـاك، والقلب لاغب

تـؤوب إلينا بعد دهـر مـن الضنى

وعــزمـك دفّـــاق وفـكـرك واثـب

تـــؤوب إلـيـنـا بـعـد لأيٍ كـأنـمـا

غـيـابـك لـيـل، والإيـــاب كـواكـب

تـؤوب إلـيـنـا بعد نـزف مـن العنا

أمَـضَّـــك فـيـه مـشـرط وكـوالـب

و(درزن) أسـيـاخ تناست مكانها

لشيٍّ (كبابٍ) فاستماتت تحارب !

تؤوب وقد طارت عن النفس غمة

كبـشـرى شـفـاء وقـعـهـا متواثب

تؤوب وقد ثابت إلى (الرجل) عزمة

ولـلـروح روح رافـقـتـهـا المتاعب

وسـوف تـراهـا في القريب طليقة

تـعـانـق أخـراهـا خـطـى وتجـاوب

لتمشي كلا الثنتين خطواً مسدداً
إلى كل خير، والهنا لك صاحب

*　*　*

(زيـــاد) تَـذَكّـر أن لله حكمة
إذا ما ابتلى والأجر حتماً مواكب
هو الله لا يقضي على العبد محنة
فيسلمه أو تستبيه النوائب
فلا تبتئس.. بل فاسأل الله موقناً
بتحقيق ما تدعو ونهجك صائب
قـرابـة عـام في سـريـرك عاكف
ونفسك توقى والهموم عصائب
قرابة عام (هُوسْبتالِك) منتدى
تجلت بـه أنمــاط فكـرٍ ثـواقـبُ
تقاسمتها والمخصـبـين ثقافة
(فَزَوْراتُهُم) تثري النهى وتواكب
ألا اهنأ بحب الخيِّرين تقاطروا
إليـك مـن الأبـعـاد حـبـاً تقاربوا

لئن كنت موجوعاً فقد كنت مُوجِعاً
بصبرك قلبَ الصبر وهو يغالب

صبرت على الآلام عشرين حجة
تبارحها حيناً وحيناً تصاحب

فيا أيها (الأيوب) حمداً وسجدة
لربك والشكران لله واجب

ودونك أحبابٌ كسربٍ من القطا
يقودهمو (جوزٌ) عجوز وشائب

جموع من الأحباب قربى وصحبة
على مدرجات الشوق شوقاً تواثبوا

١٤١٤هـ، ١٩٩٣م

و(بريدة) عشقي

قالوا القصيم مضيفنا المختار
قلت القصيم السابق المبدار
قالوا إذن نحظى بلمح مُرُوجه
قلت القصيم أناسه الأخيار
وإذا المروج تصوّحت حافاتها
أو أصفرت من مائها الأبيار
فلسوف يبقى للبلاد أريجها
يحكي رخيًّ نسيمها السمار
كم (للقصيم) على المكارم من يد
ما إن تفيض.. ففيضها مدرار
هو للعلوم مناهل دفاقة
هو للرجولة موطن وقرار
هو للدفاع عن العقيدة صارم
وعن الذمار مقاتل جبار
(أبريدة) أمّ القصيم تحية
وسلام حب ما اعتراه عثار
عيشي على متن الدهور نجيبة
قد أنجبتك فضائل ونجار

عيشي طويلاً للسماحة والندى
يرعى حماك الواحد القهار
عيشي بقلب أميرك الشهم الذي
لم تعيه الهمات وهي كبار
يرعى (القصيم) بحنكة متوثبا
جم النشاط وفكره موار
قالوا القصيم مزارنا المختار
قلت القصيم مزارنا والدار
و(بريدة) عشقي وصحبة أهلها
أمنية تشدو بها الأشعار

١٤١٤هـ، ١٩٩٣م

أُبنيّ (سامي)

أذْبـلْـت شـرخـاً مـن شبابك مجهدا
وبـذلـت أقصى مـا استطعت مُسددا
واخــترت أن تضع الـتـواكل جانباً
لـتحقق المـأمـول شـهـمـاً أوحــدا
أرهـقـت نفسك بَلْـه جسمك صابراً
وختمت (مشروعاً) تطاول موعدا
ولـقـد ظـفـرت مـن الجـمـيـع بـدعـوةٍ
إذْ كنت بـالإيْـثـارِ (جنـتـل) سَيِّدا
فـالـكـلُّ قـد رفـع الأكـفَّ ضـراعـةً
لله يـجـزيـك الجــزاء الأسـعـدا
خَـمـسُ السنين المجـهـداتُ طويتها
بـالإحـتـسـاب تـصـبُّراً وتَجَـلُّـدا
أضـفـيـت طـعـمـاً لـلإخـاء ونـخـوةً
شَـمَّـاءَ مـا مَـنَّـتْ ولا لَـعَـقَـتْ يَـدا
(سامي)وَلاسْمِكَ في الطِّباع وشيجةٌ
تسمو بـهـا فـوق المتـاعـب مُصْعدا
أبُـنَــيَّ سـامـي لا عَـدمْـتُـك سـاعـداً
لـلـوالـديـن ولــلأخُــوَّة مُـسْـعـدا

إني وإخـوتُـكَ الـكـرامُ وأمُـكُـمْ
لَـنُـبَـارِكُ الـعـزمَ الـقـويَّ على المدى
(عبدُالعزيز) تـأوَّدَتْ أغْصانُهُ
فرحاً، (وإدريسُ) البشاشة جَدَّدا
و(السعدُ) بَصْبصَ للزَّواجِ مُؤملاً
و(زيادُ) أوصى بالدعاء السجّدا
وأبوكمو أضحى كحبل سفينةٍ
عبّارة والبحرُ هاجَ وعربدا

١٤١٤ هـ، ١٩٩٣م

الرياض - سلمان..

صدى لقصيدة الشاعر أحمد محمد آل خليفة، التي نشرتها مجلة (اليمامة).

أذكيتَ في رسيساً بالهوى احتدما

بشعرك العذب رفّافاً ومنسجما

نادتْ قصديتك الغراء من شجني

ما غاب من زمن أغرى بي الندما

ذكّرتني بفحول الشعر من وطني

وانداح من ذكريات الدهر ما انحطما

أرسلتَها درة حسناء في لغة

تحكي شميم عرارٍ (بالرياض) نما

يا دوحة في ربى (البحرين) كم شمخت

فيك المحاسن تعلو منبتاً ودما

(آل الخليفة) يا أبنا أرومتنا

هذا الوفاء (لنجد) فيكم ارتسما

لا يعرف الفضل إلا من ذووه ربوا

عليه، وانغرست في طبعهم شيما

يا مبدع الشعر لا لغواً ولا عبثاً

وناشر الحب يرعى الإلَّ والرَّحِما

أنى لي اليوم أن أحظى بموهبة

لم يوهن الدهر من عزماتها هِمما

وقد كهلتُ وكاد الشعر يهجرني
وما نكثت له عهداً ولا ذمما
وقلت يا شعر كنت الأمس تنزل بي
ضيفاً عزيزاً، فهل أنكرت ما انصرما؟!
بالأمس كنت الذي تأتي فتشغلني
واليوم أدعوك: هات الرِّقَّ والقلما
تعال نعطي قليلاً من بضاعتنا
لشاعرٍ أرقص الوجدان والشمما
أهلا سُقيتَ الهنا: صداح وحدتنا
يا شاعراً من (أوالٍ) طرَّز الكلما
حيتك (نجد) بما ضمت جوانحها
حباً بحبٍ وشوقاً يعزف النغما
أمطرت (نجداً) ثناء طاب صَيِّبه
فليت صيبه كل البلاد طما
إذ كلها وطن بالله وحّدها
(عبدالعزيز) كياناً حقق الحلما
(وجه «الرياض» مضيء في الظلام لنا
ووجه «سلمان» دوماً يطرد الظلما

حبا الرياض بفيض من محبته

حتى جلاها فصارت تبهر الأمما)[1]

(وجه الرياض مضيء) ذاك ديدنها

بيت العروبة لا شكوى ولا برما

حتى المسيئين من أبناء أمتنا

ومنكري فضلها، لم تخطهم ديَما

أعطتهم الفضل لا خوفاً ولا طمعاً

بل شاركتهم صروف الدهر والنقما

ووجه (سلمان) فوق القول منزلة

وجه الحضارة يرعى الخير والقيما

ووجه (سلمان) عدل في تعامله

يعلي لواءَ لحقٍّ ظل مُهْتَضَما

ووجه (سلمان) لا ينفك منطلقا

نحو المكارم (مأموناً) و(معتصما)

خذها عجالة كهلٍ ظل مزْهَرُه

يُشجي ويطرب، لا ملّا ولا سأما

١٤١٦هـ، ١٩٩٥م

(١) من قصيدة الشاعر البحريني.

عبدالله بن إدريس

يا كوثرًا

مـاذا فعلتُ بنهر صاخب جار

يثري ربيع حياتي دفقه الجاري

يصب في النفس أحلاماً مؤملة

تجلو الهموم وتطفي لهبة النار

مـاذا فعلت به؟ ما عاد منسرباً

لقد تحول عن حقلي وعن داري

ما شئت أجعله حبساً لمنتجعي

بل شئت أجعله رمـزاً لإيثاري

صرّفته حسبما يهواه من نُقَلِ

في كـل منـتجع أو كـل معبار

* * *

يا نهرُ جدّد على الأيام - في دعة -

مسار فيضك لا تخضع لتكرار

يا كوثراً من رحيق الحب مشربه

دوماً رعتك عيون الخالق الباري

أرنـو إليك تعود اليوم منطلقاً

تسقي، على ظمأ، شوقي وإصحاري

أو لا: فخذنيَ في أحضان زورقنا

فـمـا أطـيـق بـقـاءً غـيـر زخَّـار

١٤١٦هـ، ١٩٩٥م

لوس انجلوس تبختري..

بمناسبة افتتاح الأمير عبدالعزيز بن فهد لجامع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بلوس انجلوس.

راهنت شعري أن يعود مغرّدا
سمْح القياد تجدّداً وتفرّدا
راهنته أن يستعيد سموقه
ورواءه المعهود، فَحْلاً أيّدا
نادمته منذ الصبا متنفّسا
يذكي أوار مشاعري متورّدا
أو يستجيب غمامة ريانة
تضفي على كوني النضارة والندى

* * *

هتف القرين: أبا الرهان تخيفني
تهطال ودقي قد يجيئك مرعدا؟
أنسيت أني ما مللتك قانصاً
لفرائدي غرّ المعاني منشدا؟
ولقد منحتك ما اشتهرت بمثله
فناً من القول الرفيع منضّدا

قلت انتفض يا شعر إنك مبحرٌ
لتخط في التاريخ سطراً أمجدا
سطراً على شذر اللسان مخلداً
يروي مناقب لا تزول على المدى
يا (فهد) حسبك أن تكون لأمة
رمز المكارم والسماحة والندى
هذي (المساجد) كالنجوم نشرتها
في الخافقين هداية وتعبدا
وإذا النجوم تغوّرت أضواؤها
فنجوم فعلك لا تغور ترددا
يا (خادم الحرمين) دمت ملاذة
للمسلمين وللعروبة منجدا
تعطي بلا منٍّ وتصفح غافراً
عمن يريش سهامه متمردا
والله أركسهم بسوء طويّة
فتقاسموا خُلُق التنكر حُسّدا
هبطوا وأنت على المجرّة قائم
ولسوف تبقى رغمهم متفردا

حاشا بأن يرقى لشُمّ بروجها
إلا الذي جعل الشريعة موردا

لله بَذْلُكَ والثواب مؤكدٌ
ستراه في دار الخلود مؤبدا

أعمالك العظمى حديث شيق
تعيي البليغ تنوعاً وتعددا

صنوان أنت مع الخلود بقاكما
ذكراً يعيش على الدهور مخلدا

*　　*　　*

(لوس انجلوسُ) تبختري وتعطري
فاليوم عرسك ما أجلَّ وأسعدا

تيهي على كل المدائن.. عزة
أن نلت فضلاً فاحتضنت (المسجدا)

تيهي على كل المدائن وانشري
وحي السماء تلاوة وتهجدا

يا مسجداً طاب المقام بظله
وزكا الشعور بروضه وتجددا

مُتـنـزّه الأرواح أنـت عـلى الـدنـا
ومـثـابـةً لـلـصـالحـين ومـقـصـدا
ومُجـمّـعـاً لـلمـسـلمـين تـقـودهـم
بـالاعـتـصـام تـعـاونـاً وتـوددا
صَـرْحٌ عـلى الايمـان أنـت مشيّد
فاغرس (بأمريكا) الهدايةَ مرشدا
عَـرّفْ عـلى الإسـلام كـل مضلل
ولِجـاهـلٍ عَـلِّـمْ، وحـاور مـلحـدا

* * *

عـبـدالـعـزيـز.. ويـا سـلالـة عـاهل
قـاد الجـزيـرة مـصـلحـاً ومـوحـدا
يهنيك أن تسمو بـفـكـرك نـاضجاً
فـتـكـون رمـزاً لـلـشـبـاب وسـيـدا
فـيـهـم زرعـت خـلائـقـاً محـبـوبـة
هـي فـيـكـمـو إرثٌ تـطـاول محـتـدا
سـلـكـوا خـطـاك تـرفـعـاً عـن كـل ما
يـزري.. وكـنـت مـوفـقـاً ومـسـددا

لوس أنجلوس، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م

نجم العصور

في رثاء سماحة الإمام العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله-.

أسرجتَ خيلك بالعزائم صاعداً
تبني وتزرع في الوجود محامدا
أسرجت خيلك داعياً ومعلماً
وغرست أرض المشرقين فوائدا
أسرجت خيلك ما أردت مناصبا
أبداً.. ولست إلى المطامع قاصدا
أسرجت خيلك بالكتاب وسنةٍ
تدعو وترشد غاوياً أو جاحدا
ما كنتَ إلا للعقيدة خادماً
ما كنتَ إلا للشريعة ساعدا
أدلجت في طلب العلوم وحزتها
غيثاً يريع مفاوزاً وفدافدا
في أمة الإسلام كنت إمامها
وحبيبها، وضميرها، والشاهدا
بالعلم والفتيا أنَرتَ سبيلها
وكسرت بالحجج المضيئة ماردا
قد كنت رمز سماحة ومحبة
والكل يفخر أن دعوك (الوالدا)

وارحمتا للمسلمين تيتّموا
من بعد فقدك عالِماً بل رائدا
سكبوا عليك من العيون مدادها
وبكوك عطر حياتهم والماجدا
فبقوة الإيمان نجمك ساطع
وبدعوة الحسنى سموت فراقدا
كانت حياتك يا إمامَ زمانه
نهراً يفيض لآلئاً وفرائدا
ساعات عمرك في الوجود سحائب
بالخير تهطل راكعاً أو ساجدا
ولسوف يكتبك الزمان صحائفاً
ولسوف ينشرك الخلود قلائدا
(تسعون عاماً) ما استكنت لهولها
بل خضتها متجلداً ومجالدا
تسعون عاماً في الصلاح وفي التقى
قضّيتها.. ما كنت يوماً هاجدا
تسعون عاماً يا إمام زمانه
في خدمة الإسلام عمراً خالدا

تسعون عاماً يا وريث محمد
تسعون عاماً مَا ونيت مجاهداً

* * *

يا قلب حسبك ما رقأت مدامعاً
إلاّ لتشعل نازفاً لا جامدا

ها أنت يا نجم العصور ترحلتْ
عنا ركابك.. إذ قصدت الواحدا

فعسى على حوض النبي محمد
أن نلتقيك ونحتويك سواعدا

الرياض، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م

عشرون عاماً..
كالنجوم نقشتها

بمناسبة مرور (٢٠) عاماً على تولي الملك فهد بن عبدالعزيز الحكم.

نَعَمتْ بعهدك أمة وبلادُ
وسمت بفعلك أرضنا و(الضّادُ)

وتطلعتْ صوب الكمال عزيزة
ما سامها عَسفٌ ولا إجهاد

وتيقنتْ أن المواكب أقلعت
نحو الشموس.. وعزمها وقّاد

واستبشرتْ أن الربيع لعمرها
متواصلٌ.. وبجهدكم يزداد

ومشت على درب السماح رضية
ولك القلوب بحبها تنقاد

لبّت نداءك في المسير إلى العلا
وعلى خطاك تسابق الأنداد

وبنيتَ مجداً لا يزول على المدى
ولَنِعْمَ هذا المجد حين يُشاد

أوقدتَ نار طموحها فتسابقتْ
نحو الضياء.. وحدوها إنشاد

وفتحت أبواب الحضارة فاغتدت
كل العلوم أمامها آماد

عشرون عاماً.. كالنجوم نقشتها
بجبيننا.. لتعيشها الأحفاد

عشرون عاماً..كالربيع نضارة
سَعِدتْ بها الأرواح والأجساد

عشرون عاماً.. غَرْسُها متلاحقٌ
وثمارها التوفيق والإسعاد

عشرون عاماً.. مافتئتَ مطارِداً
شبح التخلف.. ما اعتراك سهاد

عشرون عاماً.. قائداً متمرساً
وعلى التميز قامت الأشهاد

ولكم ظللت مع الوفاء تحوطنا
بيد الأبوة.. والعزوم شداد

حتى تحقق ما أردت بناءه
لِدُنا العروبة واستقام عماد

* * *

شبه الجزيرة كم رفعت لواءها
في كل معترك له أضداد

آخيت بين شعوبنا وتقاربت
أهدافنا وتوارت الأحقاد

لولا سفاهة طائش متهور
نكب العراق.. وحكمه استبداد
لولاه ما انفرطت قلادة أمتي
لولاه ما طمعت بنا الأوغاد
لولاه لاتجه المسار لغاية
تبني الإخاء.. فكلنا أسياد

* * *

يا خادم الحرمين عهدك زاهر
ولسوف يكتب والزمان مداد
وملأت عصرك بالمآثر حُشّداً
ولسوف تخلد.. والثناء يعاد
أنجزت (للحرمين) ما إنْ مثله
رأت العصور وسجل الأجداد
وبذلت للحجاج غاية قصدهم
فتضاعف الحجاج والقصاد
والمسلمون إلى ديارك أدلجوا
فتزودوا.. الرأي السديد.. وفادوا
حياك يا رمز المحبة والإخا
(مليار)مسلم.. وازدهت أمجاد

١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م

الرياض تتكلم..

حَفِظْتُ مَجْدِيَ في يُسْرٍ وإعسارِ
من غابر الدهر حتى عصريَ الجاري
لا أنحني لظروف الدهر عاصفةً
وما اسْتَلَنْتُ لذي بطشٍ وجبّارِ
أنا «الرياضُ» أقصُّ اليوم ملحمتي
مع الدهورِ التي ولَّتْ بإدْبارِ
طُفْتُ الزمانَ على أمشاجه صُعُداً
ما بين مُنْبَسِطٍ عَيْشاً وإقتارِ
ما بين مجدٍ سريٍّ الأصلِ (مزرهرٍ)
وبين بؤسٍ صفيقِ الوجه مِقْفارِ
مِنْ قَبلِ (تُبَّعَ) لم أشربْ على كَدَرٍ
ولا استباح حِمايَ المعتدي الضّاري
حتى تَحرَّك مِنْ (طَسْمٍ) مناجِزُها
إلى (جديس) فَهَبَّ الثأرُ للثّارِ
تِلْكُمْ (جديسٌ وطَسْمٌ) بادَ بعضهمو
بعضاً.. بِداريَ بَعْدَ الخُلْفِ في الدَّارِ
فَهَبَّ تُبَّعُ من صنعاءَ، باغَتَني
لما ضَعُفْتُ.. ويا للباغت السّاري

(زرْقـا اليمامةِ) لم تُخطئْ نواظِرُها

تُحَـــذّرُ الـقـومَ مـن غـازٍ وغـدّارِ

(قد جاءَكم شَجَرٌ يمشي) فَوَيحْكُمُو

من غـامـضٍ قـادمٍ.. يـدنـو بـأخْـطـارِ

فَـفَـنَّـدَ الـقـومُ مـا قـالـتـه عـن بَـصَـرِ

يُعيْيْ (الأواكسَ) أو (رادارَ)طَـيّـارِ

حتى دَهـتْـنـي مـن الأعـداءِ داهـيـةٌ

كـانـت نـهـايـةَ أقـوامٍ وأعْـصـارِ

للهِ عـيـنُـكِ يـا (زرقـاءُ) مـا كَـذَبَـتْ

لـكـنْ تَـلَـبَّـس قَـوْمـيْ غَـدْرُ أشـرارِ

جـاء الـغـزاةُ عـلـى أرحـالـهِـم شَجَرٌ

حـتـى يُـضـلـوك عـن رَصْـدٍ وإنـذارِ

فما صحا الـقـومُ إلا والقصورُ لَظَىً

وفي الـبـسـاتـين إعْـوالٌ لإعـصـارِ

ما خُـنْـتِ قـومَـكِ.. لا بل كنت ملحمة

غَـنّـى لـهـا الـدهـرُ في نـثـر وأشـعـارِ

مـا خـنـتِ قـومـكِ، لا بـل كنت مَعْلَمَةً

حتـى عـيـونـكِ ضَـجَّـتْ تحـتَ مِسْبارِ

يا قومَ تُبّعَ ذاك الدهرُ دَهْرُكمو
عِشتُمْ فجوراً وسمتُم ربةَ الدارِ
يا قومَ تُبّعَ لن يبقى لكم أثرٌ
(حَجْرُ اليمامةِ) لا يرضى بأغيار
زرقاءُ ويحك لو تدرين ما فَعَلتْ
من بعدك الأرضُ، أو طافَتْ بأدوارِ
(بنو حنيفةَ) حلُّوا فيَّ واندفعوا
يُجدِّدون حضاراتي وآثاري
حتى (مسيلمةُ) الكذابُ جاورَني
كي يستميل ولائي.. نَخْوَةَ الجارِ
لكنني- وبحمد الله- ما خَفَقَتْ
راياتُ أهليْ لغير الخالقِ الباري
قُدْتُ (اليمامةَ) للإسلام فانقشعتْ
عنها غلائلُ آثامٍ وآصارِ
قدتُ اليمامةَ للإسلام فاندحرتْ
عنها ظلاماتُ كذّابٍ وكَفّارِ
وصرتُ للعُرْب داراً جِدُّ آمنة
أعطي وأنعم في يسري وإعساري

وصـرت للعُـرْب والإسـلام عاصمةً

كـلٌّ يـفـيءُ إلى ظـلِّـيْ وإيـثـاري

حتى مُـسَـمَّـايَ صـار الـيـوم مفخرة

في الـعـالمينَ وروضـاً فيـه أطْـواري

ما عُدْتُ (حَجْراً) وللأسمْا مَقاصدُها

صرتُ (الرياضَ)، يُذيع الدهرُ أخباري

ما عدتُ أفخرُ في (طَسْمٍ) ولا (جَدَسٍ)

آلُ السعودِ هُـمُـو قـومـي وأصهاري

هـم ألـبـسـونيَ تـاجـاً غـيـرَ مبتذل

مـن الـتـطـور فـاقـتْ كـلَّ أوطــاري

(عبدالعزيز) وكـم أصغى لحكمته

سمع الزمان.. وغنى صوته الساري

(سلمانُ) أخلص في حبي وتكرمتي

فـجـئـت أمـنـحـه شـدوي وقـيـثـاري

خمسون عامًا طواها الشَّهْمُ مغتبطاً

أنْ قـادَ معـركـةً خَضـرا لإعْـمـاري

مَـنْ غَـيرُ (سلمانَ) طَـرَّ المَجْـدُ شاربَه

في خِدمتي.. وبَنَى في الدَّهرِ تَذْكاري؟

بغداد ويحك

بعد سقوط بغداد في يد الأعداء.

بغدادُ ويحك أين المجد والشرفُ
أين العروبة والتاريخ مؤتلفُ؟
أين الحضارة هل دُكّت معالمها
وزال من سوحها المجد الذي وصفوا؟
أين المعارف؟ أين الشعر ممتطياً
سقف النجوم وأين الروضة الأنفُ؟
(أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا
أخنى عليها الذي) للغدر يقترف!
أين الرجال ذوو التفكير ما صنعت
فيهم يَدُ الأثم، أين استنكف الخَلَف؟
أين المروءة في أحفاد معتصم
مما تضج له الأرحام والنطف؟!!

١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢م

أعزّيك من قلبي

في رثاء الأمير فهد بن سلمان بن عبدالعزيز، يرحمه الله.

سلامٌ على صقرٍ تَمَلْمَلَ في الوَكْرِ
فطار إلى روض الجنان مع الفجرِ
سلام على فذ تَأرّجَ ذكرُهُ
ترجَّل مُجْلُوّاً كَفاغِمَةِ العِطْرِ
سلامٌ على روحٍ تَوَزَّعَ همها
إلى كُلِّ خيرٍ في الحياة على قَدْرِ
سلامٌ على نهرٍ تدفَّقَ وَلْيُهُ
إلى كُلِّ منكودٍ بِغَائِلَةِ الفقرِ
سلامٌ على (فهد بن سلمان) ماجداً
وحَسْبك من سلمان فخراً على فخرِ

* * *

أسلمانُ يا رمز الرجولة والصبرِ
ووارثَ أخلاق الفضائل والذُّكرِ
أسلمانُ يا سِفْرَ المحامدِ والثَّنا
وحارسَ آفاق الثقافة والفِكْرِ
عزاءً.. عزاءً.. والدُّنا بك تقتدي
وإنْ كنتَ مكلوماً بفاجعة العمرِ

أعـزيـك في نجـلٍ تـرَحَّـلَ مُسرعاً
وغـادر ما يَفْـنَـى.. لِـبـاقِ مـدى الدّهرِ
أعـزيـكَ في سَمْح الخـلائق مـن غَدا
بـه أنـت تُـكْـنَـى في المحـامـد والـقَـدْرِ
أعـزيـك مـن قـلـبـي وكـلٌ مشاعرِ
تفورُ بقاني اللون من حُـرْقَـةِ الصدرِ
أعزيك في (فهدٍ) صبيحةَ ما اغْتَدَى
تجلّـلـه الـرحـمـات في ردهـة الـقـبرِ
فصبراً (أبـا فهد) فحزنك حزننا
وليـس لـنـا إلا المـسـطَّـرُ في السِّفْرِ
وصـبـراً كبيرَ القلب إذ عَـزَّ ملتقىً
إلى يـوم أن تلقاه في كـوثـرٍ يجري

الرياض، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م

سَيفُهُ مرْقَمٌ

ألقاها الشاعر في حفل تكريمي أقيم له على شرف الأمير سلمان بن عبدالعزيز، بمدينة الرياض.

راعفٌ بالمداد
سيفُهُ مِرْقَمٌ
يَقُدُّ به عتماتِ شِداد
بحُبٍّ شفيف
وروحٍ عفيف
وسَمْتٍ نظيف
وبالروح يزهرُ
في سنواتِ الرَّماد
وقد رافقَ الطيرَ في أُفْقِها
أمانٍ تطوفُ به كلَّ واد
مُتْهِماً.. منجداً
يغازل شأواً عَصيَّ انْقياد
يغازلُ ما يرتجي للبلاد

* * *

ألا أيها الأُفُقُ القزحيّ
أراكَ نظيفاً
جميلَ المُحَيّا
عفيفاً نقيا
كسيفٍ صقيل

يغادرُ غمداً صَدِيّا
ويضربُ في لَهَوات الحياة
ويوقظ من حسها
ما تَهَيّا

* * *

راعفٌ بالمداد
نفسهُ عَفَّةٌ
تَأَبَّتْ عليه نزول الوِهاد
أيها الأُفُقُ القُرْمُزيّ
تَرَفَّقْ بِصحْبكَ
لا تنسهم
وخذهم إلى عتبات الرَّشاد
وهوِّن عليهم صنوف العتاب
إذا ما ارتضوا منك
صمتَ الجماد
فما كلُّ أفْقٍ لهم مسعفٌ
ولا كلُّ ماضٍ
لهم مُستعاد

* * *

سعدتُ بطيفٍ أليفٍ

يسامرني.. لا ينام

فحيناً نزيلاً

وحيناً بيومٍ

وحينًابشهرٍ بِعام

إذا ما انصرفتُ

وعنهُ تبلَّدَ

ما بيننا من وئام

يخالسني جيئةً في الظلام

وعنه ألوذُ

بحُلْو المنام

*   *   *

ألا أيها الشعرُ..

يا سلوةَ العاشقين

ويا صرخةَ مُرَّةَ للمُضام

يفجِّرها مبدعٌ مُستهام

ألا أيها الشعرُ

يا نفحةً من عرار

ويا نسمةً من خُزامى

ويا وَدْقَ ديمٍ
يُمزِّق ذاك القَتَام
ألا أيها الشعرُ
يا زينةَ المنتدى
ويا روعة اللفظِ
بين صنوفِ الكلام
ويا باذخاً في الوجود
ويا سامقاً في الخيال
على رفرفٍ أخضرٍ مُستدام

* * *

ألا حيِّ (سلمانَ) هذا الأمير
وأمطرْهُ منا عظيمَ السلام
أسلمان يا أيِّ هذا المضيء
كوجهِ الرياض
كبدرِ التّمام
كعزفِ الرعود
كومضِ البُروق
كدمعِ الغَمامْ

أحَلْتَ (الرياضَ) إلى منتدى..
تواشج فيه ابنُ سامٍ وحام
سناكَ امتطى نجماتِ الثُّرَيّا
وحبُّك طافَ
على (نَجدِنا) و(الشَّآم)
ألا حَيِّه راعياً مُفْضِلاً
يعزُّ به حفلنا.. والمقامْ

* * *

أيا (آلَ إدريسَ) يا دَوْحَتي
يناغِمُها النجمُ من ألفِ عام
ويا عِزْوَتي من بَني وائلٍ
تحيةَ حبٍ..
وفيضَ احترام
أنا من سَناكُم
قَبَستُ الضِّياء
وفيكم نقشتُ حروفَ الوئام
سلامٌ عليكُم مدى دهرِنا
سلامٌ عليكم ..
سلامٌ .. سلام

١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م



يا « ليلاي »

حينما سافرتْ «أم البنين» في رحلة علاجية.

مـا كـنـتُ أحـلـمُ أن أسـلـو لمـنـآكِ
يـــازهــرةً في شـغـاف الـقـلـب مـغـنـاكِ

ومـا قـدرتُ على التَّصحابِ في سَفَرٍ
كـيـمـا تـعـطّـرني في الـغـربِ رَيّـــاكِ

إنْ كـان للنفس مـن عـطـرٍ يُـؤرِّجـهـا
فـأنـتِ عـطـري ومـسـبـاحـي ومِـسـواكـي

وسـوف أسـكـب يـا لـيـلايَ مـن جَـلَـدي
وقـــودَ عـــزمٍ عـلـى صـبري لـفـرقـاكِ!

إنّي (لَقَيْسُكِ) يا (لَيْلايَ) فارتقبي
مـنـي الـقـصـائـد أن أشْـــدو لـنـجـواكِ

لـقـد رضـيـتُ بـأنْ تـسـعـي لعافيةٍ
قـد شـح مـصـدرُهـا في دارِ مَـضْـنـاكِ

لـعـلَّ يـعـثرُ طِـبٌّ في (بَـلَـنْـسِـيَـةٍ)
أو (بـرشـلـونـةَ) عـن أدواءِ شـكـواكِ

* * *

أمَّ البنين رعاكِ اللهُ في سَفَرٍ
ومن بِصُحبتكِ المُثلى لِيَرْعاكِ
تَرَحَّلي مع أخيكِ الشَّهمِ وارْتَفقي
مع زوجهِ.. وَلْيَدُمْ للخيرِ مَسْعاكِ
وَلْترجعي عنْ قريبٍ نحو روضتِنا
كيما نغرّد و(الأبنا) لِلُقْياكِ

على باب الثمانين..

قصيدة معارضة لقصيدة الشاعر غازي القصيبي التي هي بعنوان (حديقة الغروب) ومطلعها:

خمسٌ وستونَ في أجفانِ إعصارِ
أمَا سئِمْتَ ارتحالاً أيها السّاري؟

تسعٌ وسبعونَ.. يا شمعاتِ مسِياري
أمضيتُها بين إعسارٍ وإيسارِ

تسعٌ وسبعون يا لذّات أحرُفِها
أمضيتُها بين إقبالٍ وإدبارِ

أمضيتُها بين أشجانٍ مؤرِّقةٍ
وبين عزمٍ شديدِ البأسِ مَوّارِ

تسعٌ وسبعون ما أحفى ركائبها
طولُ السُّرى.. أو تدانت دون أوطاري

أمضيتُها بين تبريحٍ ومغتَرَبٍ
من دونِ رفدٍ ولا جارٍ لتجّارِ

حتى قضيتُ لبانات سعيتُ لها
أستشرفُ النور في آفاق أدهاري

أستشرفُ الفجرَ ما ذرَّتْ نسائمُهُ
مُستمطِراً نفحاتِ الأكرمِ الباري

* * *

تسعٌ وسبعون يا غازي مُزمجرةٌ
ضدَّ الخُنوعِ.. وضدَّ الذلِّ والعارِ

وما سمحتُ لها يوماً تُسائلُني
(أما سَئمْتَ ارتحالاً أيها الساري)؟!
كلا وربِّك ما أصْغَتْ بِهمستها
بمسمعي.. أو تهاوت دون إصراري
وما شَنَأتُ لها عُسْراً وعجرفةً
ولا رقصتُ لها يوماً بمزماري
وما اغْترَرْتُ بها خضراءَ مُزهرةً
فكلُّ أيامها أيامُ تَسْيارِ
سموتُ بالنفس أنْ تُمْنَى بعزَّتها
لَمطمعٍ يقتضي إعناتَ جبّار
ولا العداواتُ صَدتني حقارتُها
عما أرومُ.. ولا أطوي على ثاري
وما مللتُ حياةً طبْعُها غيرٌ
بلى.. نَسَجْتُ لها نثري وأشعاري

* * *

يا شاعراً برهيفِ الحس أمتعنا
أطلْ مكوثك لا ترحلْ عن الدارِ
إني أُعزك لا دنيا معطرةً
لكنْ تقاربُ أطباعٍ وأفكارِ

يا عـازفَ اللَّحـنِ كـم أوسعتنا حَـزَنـاً
لَمّـا تـقـولُ: (بـأنّي حـانَ إبْـحـاري)

فَـهَـلْ مللتَ؟ هَـنَـاكَ اليـوم تَصغرني
(بربع) عُـمْـرِكَ.. يا لِلبائعِ الشاري؟!

مرْحى (الثمانين) هل في العمرِ من سَعةٍ
تحلو الحيـاةُ بهـا في خَـتْـمِ مسياري

إني تـطـاولـتُ للأسـمـى وكـنـتُ له
أسعى.. ومـا ضَرَّني ما شابَ مشْواري

وأيُّ فـضـلٍ سـوى مـا صـرتُ أملكه
محبـةُ الـنـاس.. في يسـرٍ وإعـسـار

* * *

يـا غـافـرَ الـذنـبِ يـا سـتّـارَ زلَّـتـنـا
ويـا رحـيـمـاً.. دَوَامـاً فَضْـلُـهُ جاري

أخْـتُـمْ بفضلك فضـلاً أنـتَ مانحُهُ
واجعل رضـاكَ سَنا عُمري وأقـداري

١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م

حفيدتي (منيرة)..

مَرْحَى (منيرةُ) يا وسُطى حفيداتي

مباركٌ أن ختمتِ خير آياتِ

أكرم بحفظك للقرآن منزلةً

نِلْتِ بها من ثوابِ الله قُرْباتِ

أهدي إليكِ مع الأشواق تهنئةً

لِنَيْلِكِ السبقَ في أعلى المقاماتِ

(زيادُ) أرْسَلَها بُشرى وتهنئةً

من قلبِ (باريسَ) فانسابتْ دُمَيْعاتي

أنتِ الطليعةُ هذا اليومَ، سابقةٌ

عسى البقيةُ بعد اليوم في الآتي

عسى نراكم وكلَّ النشءِ قاطبةً

من أمَّتي.. ترتوي من خير مسقاة

قرآنُنا لَهْوَ هادينا ومُنقذنا

وسنةُ المصطفى أنوارُ مشكْاة

١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م

رفيقتاي

أجريتُ عملية إبدال الركبتين بمفاصل صناعية، فكانت هذه القصيدة.

رَفِيقَتَاي وكَمْ في الدهرِ مِن غِيَرِ
تَجري المقاديرُ بين السمع والبصرِ

هيهاتَ للمرءِ أن ينفكَّ من قَدَرِ
قد خطَّهُ اللهُ في لوحٍ من الحَجَرِ

رفيقتاي.. ويا ليلي ويا سهري
هل تعذراني في فعلي وفي قَدَري؟!

رفيقتاي: ونِعْمَ الصبْرُ صَبْرُكُما
لم تَشْكيا تعبَ الأيام في وَطَري

حَمَلْتُمانيَ عُمراً جَلَّ مانحهُ
وقد تَضامنتما في الصُّغْر والكِبَرِ

لم تَرفُضا أيَّ إزماعٍ نهضتُ له
يا خيرصحبيَ في حلِّي وفي سَفَري

حَمَلْتُمانيَ مسروراً ومبتهجاً
حيناً.. ومُشْتَجِراً حيناً مع السَّهَرِ

* * *

حبيبتايَ: يَعِزُّ اليوم صَرفُكُما
عن رُفْقَتي بدموعِ الوَجْدِ والقهَرِ

صعبٌ فِراقكما عنّي وقدْ حَسَمَتْ

مِنّي مصيركُما الأيامُ بالأثَرِ

حبيبتايَ أُريقُ اليومَ مُنهمراً

دمعَ الفراقِ بحسّ جدُّ مُنكسرِ

أوصلتمانيَ باباً ظلَّ مُنفتحاً

نحو الثمانين.. هل للعُمْرِ من خَبَرِ؟!

رفيقتا الدَّرب من بَدئي ومن صغري

حتى الكُهُولَةِ.. يا للهِ من عِبَرِ

لقد منحتكما عُذراً ومَرحمةً

بعد التأوُّه مِنْ عُلْوٍ ومُنْحَدَرِ

إن كانَ حُبُّكُما في القلب منزرعاً

فما الفراقُ سوى نوعٍ من السفرِ

* * *

حَسْبي من الصحبة الخضراء أنَّ لها

عند الإله مناجاةً مع السَّحَرِ

والحمدُ لله منه الفضلُ يغمرني

كأنني الروضُ مسروراً من المَطَرِ

أرجو النجاة بيومٍ عابسٍ عَسِرٍ

أرجو رضاه وهذا مَطْمَحُ العُمُرِ

والملتقى في جِنانِ الخُلْدِ منتظراً

برحمة الله يومَ الحَشْرِ والنُّشُرِ

١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م

صباحك الورد

في الذكرى الأولى لتولي الملك عبدالله بن عبدالعزيز الحكم.

صباحُك الوَردُ والحوذانُ والنّفلُ
وفي أصيلكَ يزهو الطلُّ والطفَلُ
وتمسح المطرَ الغيداقَ منهمراً
على ركابك.. والوديانُ تحتفلُ
أهلُ البلادِ أتوك اليوم أذرعةً
ولْهى.. وحبٌّ سُداه القولُ والعملُ
يبايعونكَ (تجديداً) وتكْرمةً
وهمْ جنودُك في اللأواء قد فعلوا
أخلاقُكَ الغُرُّ أمجادٌ مسجَّلَةٌ
يشدو الزمان بها فخراً ويرتجلُ
أعطيتَ شعبك عهداً أن تكون له
أباً حنوناً.. وما جاءتْ به الرُّسلُ
وقد وَفَيتَ ودارُ العُرْبِ شاهدةٌ
أنْكَ الوفيُّ وأنت الرمزُ والأملُ
أخلاقك الغُرُّ تُغرينا بملحمة
شمّاءَ.. ترفُلُ في آفاقها المُثُلُ
أعطيتَ خيراً وكل القوم راغبةٌ
منك المزيد وأنت المَنُّ والعَسَلُ
وزادَك اللهُ أفضالاً وأنت لها
نِعمَ الشكور وزادُ الشكر يَمْتثلُ

الرياض، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م

أأرحل قبلك؟!

إلى زوجتي العزيزة:

أأرحـــــلُ قـبْـلَـكِ أم تـرحـلـين
وتـــغــربُ شـمـسـيَ أم تـغـربـين؟
ويَـنْـبَـتُّ مـا بـيـنـنـا مـن وجـود
ونـسـلـك درب الـفـراق الحـزيـن
ويـذبـل مـا شـاقـنـا مـن ربـيـع
تـــؤرّجــه نـفـحـة الـيـاسـمـين
وتـسـكـب سُـحْـب الأسـى وابـلاً
عـلـى مـرقـد في الـثـرى مستكين

* * *

فــإن كُـنْـتُ بـادئ هـذا الـرحـيـل
فـيـا حــزن رُوحٍ بــراهــا الحـنـين
وإن كـنـتِ مـن قـد طـواهـا المـدى
فـيـا فـجـعـةً لــفــؤادي الـطـعـين
لـقـد كُـنـتِ لي سـعـد هـذا الـوجـود
ويــا ســعـدنـا بـصـلاح الـبـنـين
هُـمُ الـذخـر دومـاً بـهـذي الحـيـاة
وهــم كـنـزنـا بـامـتـداد الـسـنـين

سلكنا سوياً طريق الحياة

وإن شابها كَدَرٌ بعض حين

لقد كُنتُ نعم الرفيق الوفيّ

وأنتِ كذاك الرفيق الأمين

لك الحمد ياربِ أن صُغتها

خدينة دينٍ وعقلٍ رزين

تسابقني في اصطناع الجميل

وتغبطني في انثيال اليمين

* * *

فيا زخَّة من سحاب رهيف

ويا نفحة من سنا المتقين

حياتي بدونك حرٌّ و قرٌّ

وأنتِ على صدق ذا تشهدين

وينفضّ سامرنا موغلاً

رحيلاً إلى أكرم الأكرمين

١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م

باريس

مـنـابِعَ الحـسـنِ يـادُنيـا الأغـاريـد
حظّي (بباريسَ) وانْسي كلَّ تنكيدِ
وَجْـهُ الحضـارة مـا أحـلاه مُبتسماً
لا يـكـفـهـرُّ لــدى حَـــرٍّ وتــبـريـدِ
هـذا الجـمـالُ تمـطَّـى غـيرمعـترفٍ
بمـا ســواه كـشـيءٍ غـيرِمعـهـود
هـذي الطبيعةُ تـزهـو في ملابسها
كـسـنـدسٍ أخـضـرٍ في رونــقِ العيد
يا شارعِ (الشانزِ) ما أحلاك مُنتجعاً
لـكلٍّ جـنـسٍ بـلـون البِيض والـسُّـودِ
يا شارع (الشانزِ) كم مليون مرتَبعٍ
حَـلّـوا مقاهيْك أفْـقـاً غـير مسدودِ
يا شارعَ (الشانزِ) كم مليون غانيةٍ
طـافت مـغـانـيـك.. أرتــالاً من الغِيدِ
كـلُّ الخـلائـق في شـطّيك مُـزدحـمٌ
مـا بـينَ قَـــدْمٍ ومِـفـضـال وعـربـيـدِ
يا رمـزَ باريسَ حـدِّثْ كلَّ ما حَفَلَتْ
بــه لـيـالـيـكَ قَــرمــاً غــيرَرعــديـدِ

يا شامخاً وحذاءُ الخَلْقِ تصفعهُ
دَوْماً بِخدَّيه صَفْعاً غيرَ محدودِ
طأطِئ برأسِك لا تشمخْ لِبارقة
فَرُبَّ يومٍ تكون الغيرَ مَورود
فالدهرُ يرسم في صفْحاته عِبَراً
يحيا بها البعض عهداً غيرَ محسودِ
كلُّ العوالم في دنيا الحياة لهم
يومٌ عَبُوسٌ بألوان التجاعيدِ

*　　*　　*

يا رَبَّ باريسَ والأكوانُ خاضعةٌ
مُدَّ (الجزيرةَ) هَطّالاً على البِيْدِ
كيما يقوم بها خِصْبٌ يُؤطرُها
بكلِّ نَبْتٍ وفيرِ سامقِ العُود
يا « مالك الملك » والأنسامُ مصغية
إليك طَوْعاً بِتقديسٍ وتمجيدِ
زدْنا من الخير أنهاراً مُرقرقةً
تُغْني ديارك عن دنيا الأباعيدِ

باريس، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م

ناجيت شعري

ألقيت في افتتاح مهرجان الجنادرية لعام ١٤٣٠هـ .

ناجيتُ شعري وقلتُ اليومَ ميعادُ
فهل لديكَ معاذيرٌ وتردادُ؟

وهل تعيدُ إليّ اليوم مُلْهمتي
من بعد ما صَوَّحتْ بالعمر آماد؟

هم يطلبون جميلَ الشعرِ (مُفتتحاً
للمهرجان) فهل تدنو وتنقاد؟

عهدي بك الأمسَ غواصاً ومُقْتَنِصاً
لآلئاً.. لجميل اللفظ صياد

حسبي من الشعر ما أمضيت من عُمُري
(ستون عاماً) لها القراء أشهاد

إن (الثمانين) يا شعري وقد كَمُلت
ما عاد يوقظها برقٌ وإرعاد

لكنّ تقدير من جاءت إرادتُهم
بأن أكون.. فهذا الأمر إسعاد

مليكُنا الشهمُ (عبدالله) من سمقت
في العالمين له ذكرى وأمجاد

يا خادم الحرمين اليومَ موقعُنا
فوق النجوم.. ولو ضلوا، ولو كادوا

وجّهت نهضتنا في كل معترك
وقد تَنَوَّرها غورٌ وأنجاد

بوأتنا نُزُلاً قد ظل يجحده
مستكبرون، وأشرار، وحساد

أقمت مجداً على مجد توارثه
آباؤك الصِّيْدُ،مَنْ للدين أجناد

مرحى لأفكارك البيضاء مثمرة
أعذاق خير.. بها نفع وإرفاد

أعلنت حرباً على فقر ومتربة
عايَنْتَ دُوْراً بها بؤس وإرماد

إخوانك الكثر كم شادوا وما بخلوا
يا فضل ما بذلوا يا خيرما شادوا

أطلقت دعوة (سِلْمٍ) والشعوب لها
منقادة.. فعسى الحكام تنقاد

* * *

يبقى لك الأجر بعد الشكر مؤتلقاً
عبر الزمان.. فما للحق إخماد

في حُبِّك الناسَ مسرورٌ ومغتبطٌ
وحُبُّهم لك تَعْويذٌ وأوْرَاد
مليكَنا القَرْمَ لا مالتْ ولا غربتْ
عنك الشموس ولا مسَّتْك أنكاد

* * *

سلطانُ يا رمزَ أخلاقٍ مُعَطَّرةٍ
ويا انبساطاً لوجهِ الخير ورّاد
سلطانُ ريحَ الصَّبَا يا لطفَ هبّتها
يا طيبَ نسمتها والروضُ مَيَّاد
يا ماجداً من عروق المجد منبتُهُ
طوبى لك الحبُّ.. لا يُوفيه تعداد
ندعو لك الله أن تُشْفى على عجلٍ
طابت مساعيك.. والتوفيق ميعاد

* * *

(وجهَ الثقافة) يا وجهاً تصافحُهُ
في كل عام مشاهير وروّاد

كم ظل منفتحاً فكراً وتثريةً
لوحدةِ العُربِ.. لا ضلوا ولا بادوا
رؤى الأصالة في مَغْناه منجبة
آثار مجد؛ بناه الأمسَ أجداد

* * *

يا أيها العرب إنا اليوم في محنٍ
شتى.. ويوقدها في الأفق أوغاد
هذا يكيد، وذا يبتزُّ طيبتَنَا
وذا يخاتلنا.. والكل صيَّاد
ما بال كِفَّتنا بالأمس راجحة
واليوم مرجوحة.. والعرب أبداد
كيف انكسفنا ونحن الشمس شارقة
أيام كنا لهذا الشرق أسياد
إن الجزيرةَ أمّ العرب من أزَلٍ
ترعى الإخاء.. ولو عَقّوا.. ولو حادوا
حق الأمومة إحسان وتكرمة
إن العقوق لها جُرْمٌ وإفساد

(إنْ تنصروا اللهَ ينصرْكم).. معاهدةٌ

مع الإله.. فصونوا العهدَ وانقادوا

عودوا إلى الحق يا أضداد وحدتنا

هنا الجزيرةُ.. والإسلامُ.. والضاد

١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م

مُرِّي عليَّ ..

مُرّي عليَّ بطيفٍ نبضهُ السّعَـدُ

ولهانـةٌ وأنا الولهـان والوَجِـدُ

مُـرّي عليَّ بـروحٍ جدٍ وامقـة

لعلّ فيك سخيـن الشـوق يبتـرد

مري (خيالاً) ولا تلوي على جَدَثٍ

إلا قرينـك ، عـلّ الـروح تتحـد

* * *

قولي: سلاماً رفيق العمر يا سَكَني

من بعد فقدك شاب القلب والكبد

قولي: سلاماً زكيَّ النفس.. وَاحَرَقي

من بَعد بُعدك طال الحزن والكمد

آه للقيـاك .. في دنيـا وآخـرةٍ

وحبـذا حبـذا لو ضمنـا اللَّحَد

* * *

ربـاه مولاي أنت الملجـأ الأحـد

أنـت المُؤمَّـل لا زوج ولا ولـد

أودعتُ عندك أحبابي وإن كثروا
وليس يحصرهم رقم ولا عدد
هم الأُولى منحوني الحب متصلا
وقدَّروا من سمات المجد ما رصدوا
أودعت عندك كل الحب في وطني
مني إليه .. وفيه يُزهر الأبد

* * *

يبكي يَراعيَ من يُتمِ ألمَّ
به من بعد رفقة دهر زانها الرَّشَد
ويفقد الشعر صوتاً من أصالته
أبكى وآنسَ من طابوا ومن حسدوا
أعنو إليك بقلبٍ خاشعٍ وجلٍ
فاختم بخيرٍ فأنت الخير والسَّعَدُ

الرياض ١٤٣١ هـ، ٢٠١٠م

الشاعر

عبدالله بن إدريس

- ولد في بلدة حَرْمَة بنجد من المملكة العربية السعودية، عام ١٣٤٧-١٩٢٦م، وفيها تلقى دراسته الأولى.
- إنتقل إلى العاصمة الرياض وتلقى دراسته الموسعة في حلق التدريس الشرعية بالمسجد الجامع على يد مفتي الديار السعودية آنذاك الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.
- حصل على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٦هـ مع أول دفعة تخرجت فيها.
- عمل في مجال التفتيش الفني والتربوي في الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية وفي وزارة المعارف.
- في العام ١٣٨٥هـ كلف بإصدار صحيفة الدعوة الإسلامية ورأس تحريرها مدة ثمان سنوات.
- في عام ١٣٩٢هـ عين أميناً عاماً للمجلس الأعلى للعلوم والفنون والآداب.
- وفي عام ١٣٩٦هـ انتقل للعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أمينًا عامًا للجامعة ثم مديراً عامًا للابتعاث ثم مديرًا عامًا للثقافة والنشر حتى تقاعده عام ١٤٠٩هـ.
- عمل رئيساً للنادي الأدبي بالرياض في المدة من ١٤٠١هـ حتى ١٤٢٣هـ.
- عضو في عدة مؤسسات وهيئات علمية وثقافية وصحافية.
- مثّل المملكة العربية السعودية في عدة مؤتمرات دولية ومهرجانات شعرية.
- نال (وسام الريادة) و(الميدالية الذهبية) من مؤتمر الأدباء السعوديين، المنعقد عام ١٣٩٥هـ.
- وقد اختير بوصفه (الشخصية السعودية المكرمة)، في مهرجان الجنادرية لعام ١٤٣١ هـ.

صدر للشاعر

١- (شعراء نجد المعاصرون) دراسات شعرية، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.
٢- (الشعر في الجزيرة العربية خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري)، ١٣٩٤-١٩٧٤م.
٣- (في زورقي): ديوان شعر، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٤- (كلام في أحلى كلام): دراسات شعرية، ١٤١٠هـ-١٩٩١م.
٥- (عزف أقلام): دراسات نقدية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٦- (إبحار بلا ماء): ديوان شعر، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٧- الملك عبد العزيز كما صوره الشعراء العرب، ١٤٢٠ هـ.
٨- ملامح عن ثقافة منطقة الرياض قبل الأندية الأدبية (بالاشتراك)، ١٤٢١هـ.
٩- (أأرحل قبلك.. أم ترحلين؟): ديوان شعر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

Design by

عبدالله بن إدريس

الأعمال الشعرية الكاملة

إن كان رزقي يقتضي مني خنوعاً وانصياعْ

فعلى الغنى مني السلام وبؤس للمجد الأثيلْ

رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميلْ



أأرحـــلُ قـبْـلَـكِ أم ترحلين

وتـغـربُ شـمـسـيَ أم تغربين

ويَـنْـبَـتُّ مـا بـيـنـنـا مـن وجـود

ونـسـلـك درب الـفـراق الحزين